جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تنبيه العَطشان على موردِ الظّمآن

لأبي علي حُسين بن طلحة الرّجراجي الشَّوْشاوي ت899هـ

بابُ رسمُ هاء التأنيث تَاءً –دراسةً وتحقيقا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

الطّالبة:
الشيماء العقون

المشرف:
د. مُختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
أد. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	رئيسًا
د. مُختار قديري	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مشرفًا ومقررًا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر–ب–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مناقشًا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023–2024م

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

تنبيه العَطشان على موردِ الظّمآن

لأبي علي حُسين بن طلحة الرّجراجي الشَّوْشاوي ت899هـ

بابُ رسمُ هاء التأنيث تَاءً –دراسةً وتحقيقا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلّبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلاميّة – تخصّص: التفسير وعلوم القرآن

الطّالبة:
الشيماء العقون

المشرف:
د. مُختار قديري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصّفة
أد. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	رئيسًا
د. مُختار قديري	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مشرفًا ومقررًا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر–ب–	جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي	مناقشًا

السنة الجامعية: 1445هـ/2023–2024م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهـــــــــــداء

إلى من حملتني وتحملت الصّعاب لأصل إلى ما أحققه اليوم...

وفرحة اليوم.. وشغف اليوم... إلى روح **أُمّي–رحمها الله–**.

وإلى من علمني النجاح والصبر.

إلى من أستندُ عليه وقت صعابي... **أبي–حفظه الله ورعاه–**.

إلى من عشت معهم أحلى اللحظات وأجملها...

هم الذين ساندوني بدعواتهم لي

إخوتي وأخواتي.

إلى من جعلهم الله أخوتي بالله... ومن أحببتهم بالله.

طلبة وطُلاب ثانية ماستر تخصص التفسير وعلوم القرآن.

وكل من وضعوا بصمتهم ولو بنصيحة يسدونها في آذاننا.

الشيماء العقون

الشُّكر والتَّقدير

لابد لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة أعودُ إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدّموا لي الكثير باذلين بذلك جهودًا كبيرا في بناء جيل الغد...

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:09]، فالشكر **لله** أولاً، وثانيًا إلى تلك الروح غادرتني وودعتني **أُمي**، وإلى من علمني النجاح والصبر **أبي**، وقبل أن نمضي أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتّقدير والمحبة على الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة...

إلى **جميع أساتذتي** الأفاضل...

إلى **أعضاء لجنة المناقشة**...

أخصُ بالشكرِ والتّقدير لـ:

المشرف الدُّكتور: **مُختار قديري –حفظه الله وشفاه–**.

الذي أقولُ له بشراك قول رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ وملاَئِكتَهُ حَتَّى النَّملَةَ فِي جُحرِهَا، وحتَّى الحُوتَ فِي البَحْرِ لَيُصَلُّونَ علَى مُعلِّم النَّاس الخَيْرَ» رواه الترمذي.

كذلك أشكرُ كل من ساعدني في هذا البحث من قريب أو بعيد، ولو بالقليل من توجيهات، أو نصائح، أو أفكار، ربما دون أن يشعروا بدورهم، فلهم مني كل الشكر منهم: الدّكتور بوبكر الصّديق ذهبي، والأستاذ بدر الدّين عكيشي، والدّكتورة ليلى شبرو، والطّالبتين: رقية، وتسنيم، وللجميعِ دون استثناء.

فحفظكم المولى جميعًا ودمتم ذخراً.

الشيماء العقون

ملخص

هذا البحث المعنون بـ: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن لأبي حسين بن علِي بن طلحة الرَّجراجي الشَّوْشاوي (ت899هـ) باب رسم هَاء التأنيثِ تاء-دراسة وتحقيق-"، تناول الإجابة عن إشكاليته الرئيسية التي كانت كالآتي: ماهي القيمة العلميّة لشرح الإمام الرّجراجِيِّ على مورد الظمآن من خلال-بابُ رسمُ هاء التأنيث تَاءً- ؟

وذلك عبر قسمين: خُصص الأوّل لقسمِ الدراسة وفيه: ترجمتُ بالإمام الخرّاز ومنظومته "مورد الظمآن"، وبيان علم الرسم، وكذا التعريف بالإمام الرّجراجِي وشرحه "تنبيه العطشان"، وأيضا عرفت فيه هاء التأنيث وتاء التأنيث وأحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة، واختتم بوصفِ المخطوطات المستخدمة في عملية التحقيق، وأمّا القسمُ الثّاني خصصته للتّحقيق وفيه: تحقيق للجزء المقرر، من خلال نسخ المخطوطة ومقابلتها بالنسخِ الأخرى.

وفي الأخير توصلت إلى عدّة نتائج من أهمها: القيمة العلمية الكبيرة لهذا المخطوط، وأن الإمام الرّجراجي من العلماء الذين بذلوا حياتهم في خدمةِ كتاب الله تعالى.

ومن أهم **التّوصيات** الاهتمام بتحقيقِ ونشر تراث علمائنا السّابقين من مخطوطات وإخراجها للاستفادة منها، وجمع وطباعة البحوث المحققة من هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية:

تنبيه العطشان–مورد الظمآن–الرجراجي- باب رسم هاء التأنيث–دراسة وتحقيق

Summary:

The research discusses the scholarly value of Imam al-Rajraji's explanation of the source of quenching. It is divided into two main sections: the first section delves into Ottoman calligraphy, introduces Imam al-Kharrāz and his poem "Mawrid al-Zamān," and presents Imam al-Rajraji's explanation "Alerting the Thirsty," concluding with a description of the manuscripts used in the verification process.

The second section focuses on verification, comparing manuscript copies to examine the designated portion. The research concludes that Imam al-Rajraji made significant contributions to calligraphy and precision, dedicating his life in service to the Quran.

A key recommendation is to prioritize the verification and dissemination of the heritage of past scholars from manuscripts for the benefit of all.

Keywords:
Alerting the Thirsty -Mawrid al-Zamān -al-Rajraji's - Chapter of ha feminization Stdy and investigation

المقدِّمة

المقدِّمـة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو معجزة نبينا محمد ﷺ الخالدة إلى يوم الدّين، أنزله رب العزة ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، بأجمل عبارة وأبلغ دلالة وهداية.

ولأن القرآن الكريم كلام رب العزة، فقد عُني بوافر الاهتمام والرعاية، ووجب في حقه الفهم والتفسير والتّدبر لفهم المقصود منه، فظهرت علوم متعلقة به؛ ولكل واحد منها المكان الجليل في بيان المعنى الحقيقي لكل آية نزلت فيه، ومن هذه العلوم "علم الرّسم القرآني"، وهو من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى فيه يُعرف كيفية كتابة حروف المصحف كما كتبها الصحابة الكرام في جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فقام عثمان بن عفان ﷺ بجمع الصحف التي دوّن فيها القرآن في مصحف واحد، ونسخ منه عدة مصاحف بالخط الذي نراه اليوم في المصحف والذي اشتهر بالرّسم العثماني، فاختلف الصحابة في كتابة (التابوت) فترافعوا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمنه فقال اكتبوا التابوت بالتاء، فإنّما القرآن أنزل على لسان قريش.

وقد اهتم العلماء قديما وحديثا بهذا العلم ومن هؤلاء الأعلام الإمام الخرّاز صاحب "مورد الظمآن في رسم القرآن"، الذي قام بشرحه الإمام الحسين بن علي الرّجراجي الشّوشاوي في كتابه "تنبيه العطشان على مورد الظمآن".

والكتاب الأخير يُعد من الكتب المخطوطة التي حظي بالدراسة وبقي الجزء الأخير لم يحقق، ولعلي في هذا البحث بعد تيسير الله أقف على هذا الجزء اليسير من ذلك وهو: "رسم هاء التأنيث تاء"، فعلى قواعد الإملاء المعروفة ترسم هاء في آخر الكلمة كما في (رحمة، نعمة...)، ولكنها في المصاحف الشريفة يختلف رسمها ففي بعض مواضع ترسم على الأصل وهو أغلبها، ومواضع أخرى ترسم تاء مفتوحة .

فتحقيق جزء هذا الكتاب ودراسته هو موضوع هذا البحث والذي معنون بـ:

"تنبيهُ العطشانِ على موردِ الظمآن – باب رسم هاء التأنيث تاءً – دِراسة وتحقيقا.

أولًا: أهمية الموضوع

تتلخص أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. إن موضوع البحث له عناية بكتاب الله تعالى ومتعلقًا به تعلّقا مباشرًا، حيث إنه يتناول علوما متعلقة به منها علم الرّسم.

2. رسم هاء التأنيث تاء هو موضوع هذا البحث، وهو من أهم مواضيع الرّسم العثماني.

3. قيمة الكتاب العلمية؛ إذ يُعتبر من أهم شروح مورد الظمآن.

ثانيًا: إشكالية البحث

إنّ الخوض في دراسة هذا الموضوع يستدعي منا أولاً تحديد إشكاليته الرئيسية، ومن ثمَّ محاولة الإجابة عنها، ومدار هذا الموضوع يرتكز على الإشكالية الآتية وهي: ماهي القيمة العلميّة لشرح الإمام الرّجراجِيِّ على مورد الظمآن من خلال–بابُ رسمُ هاء التأنيث تَاءً–؟ وتندرج تحتها التساؤلات الفرعية وهي:

- هل النّص خال من التشويه والنقص أو الزيادة؟
- هل للإمام الرّجراجي تعقبات واستدراكات على الإمام الخرّاز؟

ثالثًا: أسباب اختيار موضوع البحث

تعددت الأسباب التي جعلتني أرغبُ في دراستي لهذا الموضوع، فكان منها الذّاتي والموضوعي، وهي كالتّالي:

1. **الأسباب الذّاتية:**

- ترجع رغبتي وشغفي بكتاب الله ومعرفة علومه منذ مراحل الطفولة، فقررت أن يكون بحثي هو تحقيق جزء من كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن؛ لأن له علاقة بكتاب الله وعلم الرّسم.
- شغفي وتعلقي الشديد بعلم الرّسم والضبط ومحاولة معرفة أسراره وخباياه.
- اهتمامي بمعرفة أبرز الأعلام والأئمة التي اعتنت بخدمة كتاب الله ﷻ عامّة وخدمة علم الرّسم والضبط خاصة.
- إخراج مخطوط من غياهب الظلام إلى النور من جديد.

2. **الأسباب الموضوعية:**

– إبراز جهود العلماء في خدمة المصحف الشريف.

– بيان المكانة والقيمة العلمية للإمام الرجراجي من خلال كتابه "تنبيه العطشان على مورد الظمآن".

– الإسهام في إكمال تحقيق كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن.

– توفر بعض النّسخ المخطوطة من الكتاب، ممّا يُسهل تحقيق هذا الجزء تحقيقاً علميًا.

رابعًا: أهداف البحث

يمكن إجمال الأهداف من هذه الدِّراسة في الآتي:

1. خدمة كتاب الله ﷻ وإفادة المتخصصين في العلوم المتعلقة بخدمة المصحف الشريف.

2. التعريف بعلمائنا –علماء المغرب–، وإظهار خدمتهم لكتاب الله عموما، وعلم الرّسم خصوصاً.

3. إخراج الجزء المحقق بأسلوب علمي دقيق كما أراده مؤلفه أو أقرب ما يكون إليه ما أمكن.

4. المساهمة في إثراء المكتبة العلمية بإخراج جزء من الكتاب محققًا تحقيقاً علميًا.

خامسًا: الدّراسات السابقة

من خلال المصادر والمراجع التي اطلعت عليها وقفتُ على:

1. دراسة من إعداد الطّالب محمد سالم حرشة، بعنوان: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن في الرّسم القرآني لأَبي عَلي حسين بن علي بن طَلحة الرّجراجي الشّوشاوي (ت899هـ) من أوّل المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم" دراسة وتحقيق، وهي بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدّراسات القرآنية، إشراف: رجب محمد غيث، جامعة المرقب، ليبيا، نوقشت سنة 2006/2005م.

2. دراسة من إعداد الطالبتين زيد سهام وسلاطنة صفية، بعنوان: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن للإمام لأَبي عَلي حسين بن عَلي بن طَلحة الرّجراجي الشّوشاوي باب الياء المحذوفة" دراسة وتحقيق، وهي بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الدّكتور مختار قديري، جامعة الشهيد حمّه لخضر، كلية العلوم الإسلامية، الوادي، قسم أصول الدين، نوقشت سنة 1442-1443هـ/ 2021-2022م.

3. دراسة من إعداد الطّالبة: أونيس رقية، بعنوان: "تنبيه العطشان على مورد الظمآن لأَبي عَلي حسين بن عَلي بن طَلحة الرّجراجي الشّوشاوي باب رسم الألف ياء والواو ياء والألف واو" دراسة وتحقيق، وهي بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في التفسير وعلوم القرآن، إشراف: الدّكتور مختار قديري، جامعة الشهيد حمّه لخضر، كلية العلوم الإسلامية، الوادي، قسم أصول الدين، نوقشت سنة 1444-1445هـ/2022-2023م.

ومما يُميز دراستي عن الدّراسات السابقة أنها عُنيت بدراسة وتحقيق جزء "**رسم هاء التأنيث تاء**" من كتاب تنبيه العطشان الذي لم يُسبق دراسته.

سادسًا: منهج البحث

اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك من خلال ترجمة الإمامين وكتابيهما، ووصف المخطوطات.

أمّا في التحقيق فقد اعتمدت على المنهج المعتمد في تحقيق التراث.

سابعًا: منهجية البحث

التزمتُ في كتابة بحثي بالمنهجية المتعارف عليها في البحوث الأكاديمية بالنقاط الآتية:

1. عزوتُ الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن.
2. قمت بتخريج الاحاديث، وذلك بعزوها إلى مصادرها.
3. ترجمتُ الأعلام الوارد ذكرهم في المتن، إلا الصحابة ﷺ أو التابعين.
4. نسبت الشواهد الشعرية، ووثّقتها من مصادرها الأصلية ما أمكن.
5. عرّفت باختصار بأغلب الأماكن والقبائل.
6. شرحتُ بعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح.
7. اعتمدتُ في نسخ الآيات على المصحف برواية ورش (وورد).
8. في الهوامش السفلية ذكرتُ اسم الكتاب واسم صاحبه؛ فالجزء أو المجلد (إن وجد)، ثم الصفحة، وتركت ذكر بقية المعلومات لفهرس المصادر.
9. عند تعدد المصادر في الإحالة الواحدة، فإنّي أوردها مرتبة حسب تاريخ وفاة أصحابها.

10. ختمتُ البحث بفهارس متنوعة: فهرس الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفهرس الأبيات الشعرية، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصطلحات، وفهرس الأماكن والقبائل، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

11. أوردت جملة من الأحرف للدلالة على المعاني الآتية: من ذلك:

ت	تح	ط	ح	ص	هـ	م
توفي	تحقيق	طبعة	حديث	صفحة	التّاريخ الهجري	التّاريخ الميلادي

وهكذا تعدّد نقاط المنهجية التي سرت عليها في البحث.

ثامنًا: المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذا البحث على كتب التّراجم التي ترجمت للإمامين الخرّاز والرّجراجي وباقي الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، ومن هذه الكتب: معرفة القرار الكبار، وسير أعلام النبلاء، وكذا بعض الشروح على مورد الظمآن والدراسات السابقة منها: فتح المنان لابن عاشر، وكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن في الرسم القرآني، من "أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم" لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشّوشاوي، دراسة وتحقيق الطالب: محمد سالم حرشة.

تاسعًا: خطة البحث

سرتُ في كتابة هذا الموضوع، وفق خُطّة جاءت في: مقدِّمة، وقسمين: قسم دراسي، وقسم التّحقيق، وخاتمة، وفهارس عامة، وهي على النحو التّالي:

المقدمة: ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، وطرح إشكاليّته، وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة منه، والدّراسات السابقة له، والمنهج المتبع في دراسة الموضوع، والمنهجية المتّبعة في تحريره، وذكرتُ بعض المصادر والمراجع التي اعتمدتها، والخطة التي سرت عليها فيه.

القسمُ الأول: فقد جعلته لجانب الدراسة وقسمته إلى مطلب تمهيدي وثلاثة مطالب.

المطلبُ التّمهيدي: تناولتُ فيه ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمه "مورد الظمآن"، وبيان علم الرّسم.

المطلبُ الأول: جعلته للتعريف بالإمام الرجراجي، وشرحه "تنبيه العطشان على مورد الظمآن".

أمّا المطلبُ الثّاني: خصصته للتعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث، وأحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة.

المطلبُ الثّالث: جعلته لوصف النسخ المخطوطة، ومنهجي في التّحقيق.

أمّا القسمُ الثّاني: جعلته لجانب التّحقيق، حققتُ فيه الجزء المقرر دراسة وتحقيقا وفق منهج تحقيق المخطوطات.

الخاتمة: أوردتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا الموضوع، وألحقتها ببعض التّوصيات التي يمكن أن تفتح آفاقاً بحثية أخرى لتزيد في خدمة موضوع البحث.

الفهارس: تتمة البحث كانت بوضع فهارس عامة لكل من: الآيات القرآنية، والأحاديث النّبوية، والأبيات الشعرية، والأعلام المترجم لهم، والمصطلحات، والأماكن، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

عاشراً: صعوبات البحث

من الصعوبات العامة التي تواجه المحقّقين عادة، وهي الحصول على النّسخ المخطوطة، فقد وفرها لي الدّكتور مختار قديري حفظه الله ورعاه، أمّا التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع: لأول مرة أباشر هذا العمل في المخطوطات.

وختاماً، أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، فما كان فيها صواب فمن الله وحده ﷻ، وما كان فيها من خطأ أو سهو أو نسيان فمن نفسي والشّيطان، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود:88].

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ

قِسمُ الدِّراسَة

وفيه مطلب تمهيديا وثلاثة مطالب

- ✓ المطلبُ التمهيدي: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمهِ "مورد الظمآن"، وبيان علم الرّسم.
- ✓ المطلبُ الأوّل: التّعريف بالإمام الرجراجي، وشرحهِ "تنبيه العطشان على موردِ الظّمآن"
- ✓ المطلبُ الثّاني: التّعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث، وأحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة
- ✓ المطلبُ الثّالث: وصف النسخ المخطوطة، ومنهجي في التّحقيق

المطلبُ التّمهيدي: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمهِ "مورد الظّمآن"، وبيان علم الرّسم

سأتناولُ في هذا المطلب ترجمة موجزة للإمام الخراز كل من حياته الشخصية، وعصره، ثم أتطرق إلى تعريف بنظمه، ومن ثم أدخلُ في التعريف بعلم الرّسم؛ ثم نشأته؛ ومبادئه.

الفرع الأوّل: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمهِ "مورد الظّمآن"

أولًا: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز

هو محمَّدُ بنُ محمَّد بن إبراهيمَ بن محمَّدِ بنِ عبد اللهِ، الشّريشي الأمويُّ[1] الخرّاز، وكنيته: أبُو عبدِ الله[2]، نسب إلى الأُموي، وهذه النسبة صحيحة نسبها الإمام الخرّاز لنفسه[3]، فقال في عمدة البيان عن نفسه: "الأمويُّ نسباً"[4]، ونسبته أيضا الشّريشي[5]: نسبة إلى موطنه الأصلي، قبل أن ينتقل إلى "فاس[6]" ببلاد المغرب[7].

ولد[8] بـ"شريش" مدينة في الأندلس –أعادها الله للإسلام–، عمل إشبيلية على مقربة من وادي لكة، ثم هاجر إلى مدينة فاس بالمغرب عندما سقطت شريش في يد الإسبان سنة 662هـ؛ إلى أن توفي بها[9].

---

[1] **الأُمَوِي**: بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو، هذه النسبة الى أمية؛ والمشهور بهذه النسبة جموع كثيرة، منهم بنو أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي الذين ولّوا الخلافة؛ وهم ينتسبون الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. (يُنظر: الأنساب، للسّمعاني، 350/1).

[2] يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 208/2، والأعلام، الزركلي،33/7.

[3] يُنظر: الطراز في شرح ضبط الخرّاز، التّنسي، ص449–450.

[4] منظومة الظّمآن ومعه ذيل الضّبط، الخرّاز، جزء من البيت 585، ص45.

[5] **الشّريشي**: نسبة إلى شريش، وهي مدينة في الأندلس بالقرب من وادي لكة. (يُنظر: الطرّاز، التنسي، ص93، فتح المنان، ابن عاشر، ص351).

[6] **فَاس**: مدينة مغربية عريقة، تبعد عن مدينة طنجة بحوالي 250 كلم إلى الجنوب منها، يعود تأسيسها إلى عهد الأدارسة. (يُنظرُ: موسوعة ألف مدينة إسلاميّة، عبد الحكيم العفيفي، ص353–354).

[7] يُنظر: فتح المنّان، ابن عاشر، ص37.

[8] لم تشر المصادر التي اطلعت عليها إلى تاريخ ميلاد محدد للإمام الخراز.

[9] يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، ص34، وفتحُ المنّان، ابن عاشر، ص351.

شهرته بـ"الخرّاز"، نسبة إلى عمله؛ وهي صناعته الخرازة في أول عمره[1].

قد عاش الإمام الخرّاز في عصر دولة "بني مرين" خلال القرن الثامن الهجري؛ وكانت مدينة "فاس" عاصمتها، فقد قسم "المرينيون" دولتهم إلى أقاليم تُدار بواسطة عُمّال يعينهم السلاطين بأنفسهم على الأقاليم التي قسموها؛ ومن هذه الأقاليم: "فَاس"، و"سَلا"[2] ونواحيها، وغيرها من الأقاليم[3]، ولقد كان في ظل الدولة المرينيّة تُقدَّمُ خدماتٌ للعلم والعلماء؛ فأُنشئَتِ المدارسُ كـ: مدرسة الحلفاويين (سنة670هـ)؛ وغيرها[4]، وشُيّدت المكتباتُ كـ: السلطان أبي عنّان العلمية[5]؛ وغيرها[6]، وعموما فقد شهدت السّاحة العلمية تقدّما وإنتاجا في شتّى الفنون الشرعيّة وغيرها؛ ونبوغُ علماءٍ كثر اهتموا بدراسة القرآن الكريم وعلومه؛ كالإمام الخرّاز؛ وابن آجرّوم وغيرهم[7].

لقد كرّس الإمام الخرّاز حياته العلمية العملية بالتدريس والتعليم القرآني لأبناء المسلمين وأتقن حفظه، وجلس على كرسي الإقراء بـ"فاس"، تأسيًّا بشيوخه الذين أخذ عنهم علومه، وكان عالماً بالقراءاتِ وعلومها، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، وانتفعوا بعلمه، وطلبه للعلم لم يكن مبكرا لاشتغاله بحرفة الخرازة[8].

---

(1) يُنظر: القراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، ص34، وفتحُ المنّان، لابن عاشر، ص37.

(2) **سَلا**: هي مدينة أزلية بناها الرومان وتغلب عليها القوط، وهي أيضا مدينة مغربية عريقة عاصمة سلا الواقعة بغربي البلاد، ولما دخلت الجيوش الإسلامية إلى هذه المنطقة سلمها القوط إلى طارق بن زياد قائد هذه الجيوش، وقد بنيت سلا على شاطئ المحيط غير بعيدة عن الرباط بأكثر من ميل ونصف. (يُنظر: وصف إفريقيا، الوزاني، 1/208-209).

(3) يُنظر: التبيان، ابن آجطًّا، ص83.

(4) يُنظر: جامع القرويّين، عبد الوهاب التازي، 2/356.

(5) المرجع نفسه، 2/317. **وأبي عنّان**: هو فارس بن أبي الحسن المتوكل على الله، ولد سنة 729هـ، تولى الملك بطريق غير مشروع، فقد كان متدينًا يعظم الصلحاء، توفي سنة 759هـ. (يُنظر: المغرب عبر التّاريخ، إبراهيم حركات، 2/53).

(6) يُنظر: تاريخ المغرب الإسلاميّ والأندلس في العصر المريني، محمد عيسى الحريري، ص337-338.

(7) يُنظر: المرجع نفسه، ص341-342.

(8) يُنظر: التبيان، ابن آجطًّا، ص108، والقراء والقراءات بالمغرب، سعيد إعراب، ص34.

أدرك أئمة أكابر أخذ عنهم وتتلمذ على أيديهم، نذكر منهم[1]:

1- محمّد بن عليّ بن عبد الحقّ أبُو عبد الله الأنصاريُّ الفاسيُّ: ويُعرف بـ: "ابن القصّاب"، وهو من أئمة القراءات بفاس، وصاحب أوّل مدرسة فنية، من مؤلفاته: "تقريب المنافع في أصلِ مقرئ نافع"، ينقل عنه ابن المجراد كثيراً، وتوفي (سنة 690هـ)[2].

2- محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي، أبو عبد الله النحويّ، المشهور بابن آجُرّوم، ولد بصنهاجة عام 672 هـ، ثم انتقل الى فاس وبها أنهى دراسته، وصاحب المقدّمة: "الآجرومية" المشهورة في النّحو، وله: "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني" توفي (سنة 723هـ)[3].

ولا شكّ أنّه كان له طلبة وتلامذة كُثُر، فقال عنه ابن آجطّا: "وكان يعلّم الصبيان بفاس"[4]، من بينهم: **أبو محمّد عبد الله بن عمر الصّنهاجي، المعروف بابن آجطا:** كان أحد أساتذة القُراء المعتبرين؛ وعارفاً بالقراءات وضبطها ورسمها، وعُرف بالشارح؛ لأنّه أوّل من شرح مورد الظمآن، توفي بفاس (سنة 750هـ)[5]، **وأبُو سَعد محمّد بن عبد المُهيمن بن محمّد بن عبد المُهيمن، أبُو سَعيد الحضرمي،** فقيهًا عالمِا، صاحب القلم الأعلى، روى عن أبيه وجده، ومن كتبه: السلسبيل العذب (مخطوط)، توفي (سنة 787هـ)[6].

وصفه أكثر شرّاح "مورد الظمآن" بالإمام، والبارع في الرّسم والضبط، والمقدم في مقرأ نافع[7]، فمن ذلك ما قاله ابن الجزري[8]: "إمام كامل مقرئ، متأخّر"[9].

---

[1] يُنظر: تنبيه العطشان للرجراجي، تح: محمد سالم حرشة، ص18.

[2] يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 180/2، وقراءةُ الإمام نافع عند المغَاربة، عبد الهادي حميتو، 337/2.

[3] يُنظر: بغية الوعاة، السيوطي،238/1، والأعلام، الزركلي، 33/7، والقراء والقراءات، سعيد إعراب، ص31، وقراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، 355/2.

[4] يُنظر: تنبيه العطشان للرجراجي، تح: مُحَمَّد سالم حرشة، ص61،

[5] يُنظر: سلوة الأنفاس، الكتّاني، 118/2.

[6] يُنظر: نفحُ الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد التلمساني، 468/5-471.

[7] يُنظر: سَلوة الأنفَاس، الكتّاني، 128/2، وفتح المنّان، ابن عاشر، ص47.

[8] **ابن الجَزري:** هو محمد بن محمد، الدمشقيُّ، الشيرازيُّ، الشافعيُّ، المعروف بابن الجزري، ولد سنة 751هـ، من تصانيفه: النَّشر في القراءات العشر، توفي سنة 833هـ. (يُنظر: التاج المكلل، القِنَّوجي، 457/1).

[9] يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 208/2.

قال الرّجراجي: "وأمَّا فنونه، فهي علم القراءة، والرّسم، والضّبط، واللّغة والعربية، وغير ذلك من علوم القرآن، وكان إماماً مقدّماً في مقرأ نافعٍ"[1].

وقال أيضا: "وكان مفتوح البصيرة في التأليف نظما ونثرا"[2].

تُوفي الإمام الخرّاز بمدينة فاس (سنة 718هـ)؛ ودفن بـ"الجيزيينِ" منها، وهو موضع معروف بباب الحمراء داخل باب الفتوح[3].

فخلّف آثارا وكتبًا قيّمة في علوم القرآن وغيرها دلت على مكانته في الرّسم والضبط والقراءات، حيث قال عنه ابن آجطّا: "وله –رحمه الله– تآليف غير هذا النَّظم، من أجلِّها هذا النَّظم، الَّذي أخذنا في شرحه، وله نظمٌ في الضَّبط، سمَّاه "عُمدة البيان"، وله تأليف في الرَّسم، مثل "مَوْرِدِ الظَّمآن" منثورًا لا منظوما، وله شرح على "الحصريَّة"، وله شرح على "البريَّة" مشهور معروف عند كثير من النَّاس"[4].

قال أيضا الرجراجي: "...وله شرح على الدرر اللوامع..."[5].

ممّا تقدّم ذكره نخلص إلى أنّ مؤلفاته كالتالي[6]:

1- مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن[7](مطبوع).
2- القصد النّافع لبغية النّاشئ والبارع على الدّرر اللّوامع في مقرئ الإمام نافع (مطبوع).
3- عمدة البيان وذيله في الضبط (مطبوع).
4- شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع (مفقود).
5- شرح العقيلة (مفقود).
6- تأليف في الرّسم مثل مورد الظّمآن، لكنه منثورٌ لا منظوم مفقود).

---

(1) تنبيه العطشان، نسخة الرباط، ورقة 2.

(2) تنبيه العطشان، نسخة الرباط، ورقة 2.

(3) يُنظر: سلوة الأنفاس، الكتّاني، 128/2، وفتح المنّان، ابن عاشر، ص49.

(4) يُنظر: التبيان، ابن آجطًّا، ص94.

(5) تنبيه العطشان، نسخة الرباط، ورقة2.

(6) يُنظر: الطراز في شرح ضبط الخرّاز، التّنسي، ص98، وفتح المنّان، ابن عاشر، ص45-46.

(7) سماه ابن الجزري: "مورد الظمآن في حكم رسم أحرف القرآن"، وقال عنها: أرجوزة لطيفة، أتى فيها بزوائد على الرائية والمقنع من التنزيل لأبي داود وغيره". (يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 208/2).

ثانيًا: تعريف بنظمه "مورد الظّمآن"

أرجوزة مورد الظّمآن من الأرجوزات المهمة لمن له عناية بالقرآن وفنونه عموماً؛ ولطلبة القراءات وعلومه على وجه الخصوص؛ وهي أرجوزة طويلة تتكون من 608 بيتًا، خصص منها صاحبها الخرّاز 454 بيتًا للرّسم، والباقي وهو154 بيتًا للضبط، حيث قال الامام الخرّاز في آخر قسم الرسم:

451 خَمْسِينَ بَيْتًا مَعَ أَرْبَعِمِائَهْ وَأَرْبَعًا، تَبْصِرَةً لِلنَّشَأَهْ[1].

وقد اشتهر هذا النظم أيّما اشتهار؛ فدرسه المبتدئون والمنتهون.

أمّا اسم هذه الأرجوزة نظمها الإمام الخرّاز وسمّاها "عمدة البيان"، حيث قال:

سمّيتُه بعُمْدَةِ الْبَيَانِ فِي رسْم ما قد خُطَّ فِي القرآن[2].

قال أيضا:

لِأَجْلِ مَا خُصَّ مِنَ الْبَيَانِ سَمَّيْتُهُ بِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ[3].

فتنوع اسمها نذكر منها ما سماها ابن الجزري: "مَوْرد الظّمآن في حكم رسم أحرف القرآن"[4].

فالتسمية المستقرة الآن في الكتب المطبوعة هي: "مَوْرد الظّمآن في رسمِ أحرف القرآن".

أمّا سبب تأليفه فنقل ابن آجطَّا ما جاء في "مجموع البيان" قال: "وكان النّاظم نظم رجزًا اختصر فيه "المقنع[5]" و"التنزيل[6]"".

---

[1] منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت 451، ص36.

[2] يُنظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، 396/2.

[3] منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت 42، ص9.

[4] يُنظر: غاية النهاية، ابن الجزري، 208/2.

[5] **المُقنع**: وهو كتاب للإمام أبي عمرو الدّاني يعد من أمهات كتب الرسم، اسمه الكامل: "المقنع في رسم مصاحف الأمصار"، حيث تناول فيه كل المسائل المتعلقة برسم المصاحف.

[6] **التنزيل**: وهو كتاب "**التبيين لهجاءِ التنزيل**"، للإمام أبي داوُد سليمان بن نجاح، وقد اختصره أبو داود وسماه "**مُختصر التبيين لهجاءِ التنزيل**"، فجمع فيه القواعد والضوابط المتعلقة بعلم الرسم. (يُنظرُ: مُختصر التَّبيين، ابن نجاح، 255/1-258).

وضم إلى ذلك زوائد "العَقيلة[1]"؛ وحروفا من رجز البَلَنْسي[2] المسمى بـ: "المنصف[3]"؛ وذكر كلّ ذلك من غير أن يعيّن ما انفرد به أبو عمرو، وما انفرد به أبو داود[4]، ولا ما انفرد به الشّاطبي[5] والبلنسيّ.

فرأى ذلك نقصًا فيه وأنّ كمال الفائدة بتمييز ما اتفقوا عليه، وتعيين ما انفرد به كلّ واحد، فنظم هذا الرَّجز المكتتب هذا آخره وبيَّن ذلك فيه، وأنَّ الرَّجز المنظوم أوّلا قد ذكر فيه الضَّبط الذي ذكره أبو عمرو[6] في "المحكم[7]"، و"المقنع"؛ فألحقه بهذا الرجز الأخير؛ لتتم به الفائدة في ذلك"[8].

---

[1] **العَقيلة**: وهي قصيدة عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية للإمام الشّاطبي، اختصر فيها كتاب "المقنع" للإمام الدّاني.

[2] **البلنسي**: هو عليّ بن محمّد بن علي بن هذيل أبو الحسن البلنسيّ، إمام ومقرئ زاهد، من شيوخه: أبو داوود، ومن تلاميذه: ابن فيرّه الشّاطبيّ، ومن مؤلفاته: المنصف، توفّي سنة 564هـ. (يُنظر: معرفة القرّاء الكبار، الذهبي، 517/1، وغاية النهاية، ابن الجزري، 506/1).

[3] **المنصف**: كتاب هام في علم الرسم القرآني، له الأثر البالغ لدى المغاربة في رسم مصاحفهم، وهو نظم لكتاب التّنزيل لابن نجاح، واعتمد عليه الإمام الخرّاز في نظمه (مورد الظمآن)؛ ويعد في حكم المفقود فلم يبق منه إلا أبيات متناثرة في بعض كتب الرسم.

[4] **أبُو داود**: هو سليمان بن أبي القاسم نجاح، المقرئ الأموي الأندلسيّ، شيخ القراءة وإمام الإقراء، وعمدة أهل الأداء، من شيوخه: أبي عمرو الدّاني، ومن تلاميذه: أحمد بن سحنون، ومن مؤلفاته: التبيين لهجاء التنزيل، تُوفّي ببلنسية 496هـ. (يُنظر: الصّلة، ابن بشكوال، ص200، ومعرفة القرّاء الكبار، ص251-252، وسير أعلام النّبلاء، 168/19، كلاهما للذّهبي).

[5] **الشّاطبي**: هو أبو القاسم بن فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير، ولد في آخر سنة 538هـ بشاطبة، أخذ القراءات عن الإمام أبي الحسن بن هذيل، وأبي عبد الله النفري، من مؤلفاته: عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية، توفي سنة 590هـ. (يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 261/21، وغاية النهاية، ابن الجزري، 20/2).

[6] **أبو عمرو**: هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الدّاني الأموي، القرطبي المالكي، إمام في علوم القرآن رواياته وتفسيره، ولد بدانية بالأندلس سنة371هـ، من شيوخه: أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، ومن تلاميذه: أبو داود سليمان بن نجاح، من مؤلفاته: التّيسير في القراءات السبع، تُوفي سنة 444هـ. (يُنظر: معرفة القرّاء، الذهبي، 406/1، وغاية النهاية، ابن الجزري، 447/1).

[7] **المُحكم**: وهو كتاب للإمام الدّاني في علم نَقْط المصاحفِ، واسمه الكامل "المُحكم في نَقْط المصَاحفِ"، حيث أورد فيه مسائل نقط المصاحف وكيفيته على صيغ التلاوة ، ومذاهب لقراءة فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه.

[8] يُنظر: التّبيان، ابن آجطّا، ص101.

أما الغاية من نظمه بينها بقوله: "تبصرة للنشأة".

فقال:

451 خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَةْ وَأَرْبَعَاً، تَبْصِرَةً لِلنَّشَأَةِ [1].

والنَّشَأَة هم: المبتدئون في العلم يعني: أن هذا الرجز يبصر المبتدئين أي: يعرفهم كيفية كتابة القرآن، وهو كذلك حيث لا يزال تبصرة للمبتدئين والمنتهين[2].

نظّمه سنة إحدى عشرة وسبعمائة هجري، وأشار بقوله:

449 " قَدِ انْتَهَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا

450 فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةْ مِنْ بَعْدِ سَبْع مَائة لِلْهِجْرَة "[3]

فكُتُب التراجم التي ترجمت له اتفقت أن مورد الظمآن ينسب له[4].

إذ نسبه إليه: ابن الجزري، والكتاني[5]، وكنون[6]، وغيرهم.

أما عن منهجه فتحدّث الناظم في مقدمة مورد الظمآن عن بعض مبادئ علم الرّسم، وأشار إلى أن أول من جمع الرسم القرآني هم الصحابة ﷺ، وأن اتباعهم أمر واجب، ثم تطرّق إلى الأصول التي اعتمد عليها في تدوين مسائل علم الرّسم، وقد أدرج قواعد لتقريب المقصود، واصلاحات منها[7]:

- أن يشير بالحكم في حال كونه مطلقا إلى جميع الشيوخ.
- قاعدة "عنهما" أراد الشيخَيْن الدّاني وابن نجاح.

---

[1] منظومة مَوْرد الظّمآن، الخرّاز، البيت451، ص36.

[2] يُنظر: التبيان، ابن آجطّا، ص120.

[3] منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيتين 449 و450، ص36.

[4] يُنظر: فتح المنّان، ابن عاشر، ص156.

[5] **الكَتَّاني**: محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الحسني الفاسي، أبو عبد الله: مؤرخ محدث، مكثر من التصنيف، مولده ووفاته بفاس، توفي سنة 1345هـ. (يُنظر: الأعلام، الزركلي، 72/6).

[6] **كنُون**: هو عبد الله كنون الحسني، العالم العلامة، رئيس رابطة علماء المغرب، ولد بمدينة فاس؛ ومؤسس المعهد الإسلامي بطنجة، من مؤلفاته: النبوغ المغربي في الأدب العربي، توفي سنة 1409 هـ. (يُنظر: تَكملَة معجم المؤلفين، محمد خير بن إسماعيل يوسف، ص340-343).

[7] يُنظر: تنبيه العطشان للرجراجي، تح: محمد سالم حرشة، ص23-24.

- كقوله:

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِلَفْظِ: عَنْهُمَا فَابْنُ نَجَاحٍ مَعَ دَانٍ رَسَمَا[1]

– قاعدة "عنه" أراد أبا داود.

- أنه إذا ذكر حكما لواحد من الشيوخ، وسكت عن غيره، ولم يذكر شيئا، فإن ذلك يدل على أن الأخير سكت عن هذا الحكم، وإن ذكره بعكسه يذكره على النحو الذي وجده.

- اعتمد كذلك في هذه المنظومة على مَصادر أربعة وهي كالتّالي:

1- كتاب المقنع، لأبي عمرُو الدّاني.

2- كتاب التّنزيل، لأبي داود سليمان بن نجَاح.

3- كتاب العقيلة، للشّاطبي.

4- كتاب المنصف، للبَلنسي.

اعتنى العلماء عناية كبيرة بمورِدِ الظّمآن، ولأهميته وانتشاره قام كثير من العلماء بشرحه، سأذكر بعضها[2]: **التبيان في شرح مورد الظّمآن:** لأبي محمد عبد الله بن عمر بن آجطّا الصنهاجي (ت: 750هـ)، وهو أول من شرحه، **وتنبيه العطشان على مورد الظمآن:** لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشّوشاوي (ت: 899هـ)، **وفتحُ المنان المروي بمورد الظّمآن:** لعبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأندلسي[3]، قام بتحقيقه الدُّكتور عبد الكريم بوغزالة.

---

[1] منظومة مورد الظّمآن، الخرّاز، البيت 38، ص9.

[2] يُنظر: فتح المنّان، ابن عاشر، ص161-184، وتنبيه العطشان للرجراجي، تح: محمد سالم حرشة، ص25، 28.

[3] **بن عاشر الأَنْدلسي**: هو عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري المالكي، كنتيه: أبو محمد، وقيل أبو مالك، ولد لفاس سنة 990هـ، من شيوخه: أبو الفضل قاسم بن أبي العافية، ومن تلاميذه: عبد القادر الفاسي، من مؤلفاته: فتح المنان المروي بمورِدِ الظّمآن"، توفي سنة 1040هـ. (يُنظر: شجرة النور، مخلوف، 434/1، وصَفوةُ من انتشر من أخبارِ صُلحاء القرن الحادي عَشر، الصغير الإفْرانِي، ص124، ومعلمة المغرب، 5837/17).

ودليلُ الحَيْران على مورد الظّمآن في فني الرّسم والضبط باعتبار قراءة الإمام نافع: للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التُونسيّ[1].

الفرع الثّاني: بيان علم الرسم

سأتناول في هذا الفرع تعريف بعلم الرّسم، وثم أتطرق إلى نشأته، ثم إلى معرفة مبادؤه، مع تمثيل باختصار لقواعده، وأذكرُ أهم مؤلفاته.

أولًا: التّعريف بعلمِ الرّسم لغة واصطلاحاً:

1-لغة: من مرادفات مادة (ر س م) التي وردت في المعاجم اللغوية: الكتابة والزبر والخط والسطر، وهذه المرادفات لا تخرج عن معنى: الأثر[2].

2-اصطلاحا: قسمه العلماء إلى قسمين:

الرسم القياسي: "تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه"[3].

الرسم الاصطلاحي: "فهو علم تعرف به مخالفات المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي"[4].

والأصل في المكتوب أن يكون مطابقاً للمنطوق من غير زيادة أو نقص، لكن المصاحف العثمانية خالفت هذا الأصل بالزيادة أو النقصان.

ثانيًا: نشأة علم الرّسم العثماني[5]

لم تعرف البشرية كتابا حظي بالعناية والاهتمام على مدى الأزمان بمثل ما حظي به القرآن الكريم، من ناحية تلاوته وحفظه وكتابته ورسمه وضبطه، فاتخذ النبي ﷺ لنفسه كُتَّاباً للوحي كانوا يكتبون القرآن الكريم بحضرته، ومات ﷺ وكتابة القرآن كانت منثورة ومتفرقة في أدوات

---

[1] **إبراهيم بن أحمد المَارغني التُونسيّ:** هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، وكنيته: أبو إسحاق المفتي المالكي بالديارِ التُونسية، وشيخ القراء والمقرئين بالزيتونة، من شيوخه: محمد بن بالوشة، ومن تلاميذه: محمد الطاهر بن عاشور، من مؤلفاته: دليلُ الحيران على موردِ الظّمآن، تُوفي سنة 1349هـ. (يُنظر: تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، 229/4، وهداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، 622/2).

[2] يُنظرُ: لسان العرب، لابن منظور، مادة: رسم، 241/12-242.

[3] يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص27.

[4] يُنظرُ: فتح المنان، لابن عاشر، تح: عبد الكريم بوغزالة، ص388.

[5] يُنظرُ: مختصرُ التَّبيين، لابن نجاح، 137/1-138.

كانت متاحة عندهم؛ كالعُسُب[1]، وغيرها.

ثم لما كُثر القتل في موقعة اليمامة بقراء القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ، أمر أبو بكر، بإشارة من عمر بن الخطاب ﷺ، زيدَ بن ثابت ﷺ أن يجمع القرآن في صحف، فكانت الصحف عند أبي بكر، ثم عند عمر في حياته، فلما توفي أخذتها حفصة ابنته ﷺ، وهو المسمى بالجمع الثاني.

ثم لما اختلف القراء في قراءته في عهد عثمان بن عفان ﷺ، كما لاحظ ذلك حذيفة بن اليمان ﷺ عند أهل الشام، أمر عثمانُ زيدَ بن ثابت، وعبدَ الله بن الزبير، وسعيدَ بن العاص، وعبدَ الرحمن بن الحارث، فنسخوا ما في الصحف الأولى في مصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين: «ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم»[2].

ثالثًا: مبادئ العشرة لعلم الرّسم العثماني[3]:

قال الإمام أبو العباس ابن زكري التلمساني رحمه الله[4] جامعاً مبادئ العلوم العشرة:

الحــدّ والموضــوع ثــم الواضــع والاســم الاســتمداد حكــم

تصــورُ المســائل الفضــيله ونسبــة فائــدة جليـلة

1. **حدّه:** قد تقدم الحديث عنه.
2. **موضوعه:** حروف المصاحف العثمانية من حيث كتابتها، (الحذف، والزيادة، والبدل، والفصل، والوصل، ونحو ذلك).
3. **واضعه:** علماء الأمصار.
4. **اسمه:** علم الرّسم العثماني، أو الخط الاصطلاحي، أو علم هجاء المصاحف.
5. **استمداده:** من إرشاد النبي ﷺ وكُتاب المصاحف العثمانية.

---

[1] **العسيب:** جريدة من النخل، وهي السّعَفَة. (يُنظرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: عسب، 599/1).

[2] يُنظرُ: المصاحف، ابن أبي داود، 195/1-196.

[3] يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص30.

[4] **أبو العباس ابن زكري التلمساني:** هو أبو العباس أحمد بن محمَّد بن زكري التلمساني، عالم تلمسان ومفتيها، أخذ عن أئمة منهم: ابن مرزوق الحفيد، وعنه أخذ: الشيخ زروق وغيره، من مؤلفاته: كتاباً في مسائل القضاء وغيره، توفي سنة 899هـ. (يُنظرُ: شجرة النور، مخلوف، 386/1).

6. **حكمه الشّرعي**: فرض كفاية.

7. **مسائله**: قضاياه كقولنا تحذف الألف التي بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت حشو أو اتصل بها ضمير المفعول نحو: ﴿زِدْنَـٰهُمْ﴾ [النحل:88].

8. **فضله على غيره**: فضله على العلوم كفضل المصحف على غيره.

9. **نسبته إلى غيره من العلوم**: التباين.

10. **فوائده ثلاثة**[1]:

1- المطابقة اللفظية للقارئ.

2- المتابعة الخطيّة للكاتب.

3- تمييز أنواع المخالفة المعتقرة من غيرها، فما وَافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه فيرد حتى لو نقل وجها متواتر القراءة.

أمّا قواعده فأمر الرسم انحصر في ست قواعد استنبطها العلماء من رسم الصحابة للقرآن الكريم؛ وهي: الحذف، الزيادة، الهمز، الإبدال، القطع والوصل، ما فيه قراءتان فتكتب على إحداهما[2].

سأتطرقُ لكل واحدة من هذه القواعد باختصار.

1- الحذف: حَذفَ الشيءَ يحذِفهُ حذفًا: قطعه من طرفه[3].

فالحذفُ هو الإسقاط والإزالة[4]، "والذي يحذفُ في المصاحف من حروف الهجاء الخمسة: حروف المدّ الثلاثة واللام، والنون"[5]، وله ثلاثة أنواع[6]:

أ- **حذف إشارة**: وهو الإشارة إلى قراءة أخرى في الكلمة، وذلك مثل حذف الألف من

---

(1) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص30.

(2) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص31.

(3) يُنظرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: حَذف، 39/9.

(4) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص31.

(5) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص32.

(6) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص31، ومختصر التبيين، لابن نجاح، 135/1.

كلمة ﴿أَسۡرَىٰ﴾ [البقرة:84][1].

ب-**حذف اختصار**: وهو الذي يكون مطردًا في جميع الكلمات المتناظرة كحذف الألف في كل جمع مذكر سالم وشبهه، إذا لم يقع بعد الألف تشديد أو همز مباشرين مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:01] من جموع السلامة .

ج- **حذف اقتصار**: فهو ما اختص كلمة بعينها دون نظائرها في كل القرآن الكريم مثل حذف ألف: ﴿ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال:42] في هذا الموضع فقط، وإثبات الألف في بقية المواضع في القرآن الكريم وغيره.

2- الزيادة: الذي يزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة أحرف الألف والياء والواو[2]، مثل قوله تعالى في زيادة الألف: ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:38][3].

3- الهمز: الهمز مثل الغمز والضغط[4]، ويستعمل مصدرا أيضا بمعنى النطق بالهمزة[5].

اصطلاحاً: النطق بالهمزة (الحرف المعلوم المسمى همزة لاحتياجه في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله). والأصل فيه التّحقيق، وقد يخفف بتسهيله بين بين، أو بإبداله، أو بحذفه بإسقاط أو نقل، ثم إن الهمزة إمّا أن تكون همزة وصل أو همزة قطع[6].

4- الإبدال: بدلُ الشيءِ: غَيْرُه، وأبدل الشيءَ من الشيءِ وبدّله: اتّخِذَهُ منه بدلا. وأبدلت الشيء بغيره، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيءٍ آخر[7].

فالبدلُ هو ما وقع في المصحف من قَلْبِ حرف إلى حرف، أو رَسْمِ صوت بغير الرمز

---

[1] قرأها حمزة بفتح الهمزة وسكون السين، وحذف الألف بعدها "أَسْرى". (يُنظرُ: إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد الدّمياطي، ص184).

[2] يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص72.

[3] يثبتها ابن عامر في اللفظ وصلا، وافقه أيضا أبو جعفر ورويس عن يعقوب، وغيره يحذفها. (يُنظرُ: النّشر في القراءات العشر، ابن الجزي، 311/2)، واتفق جميعهم على إثبات وقفا. (يُنظرُ: مختصر التبيين، ابن نجاح، 808/3).

[4] يُنظرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: هَمز، 425/5.

[5] يُنظرُ: دليلُ الحيران، المارغني، ص 377.

[6] يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص76-77.

[7] يُنظرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: بَدل، 48/11.

الذي وُضِعَ له في الكتابة العربية[1]، وينقسمُ إلى إبدال ياء أو واو من ألف. أو صادر من سين. أو تاء من هاء، أو ألف من نون[2].

وسأكتفي بتمثيل على قسمين من البدل فقط، وهما:

- **الألفات التي كُتبت ياء:** مثل قولِه تعَالى: ﴿هُدِيٰهُمْ﴾[البقرة:271]،﴿رَمِىٰ﴾ [الأنفال:17].

- **إبدال الهاءات تاء:** مثال قولِه تعالى: ﴿رَحْمَتَ﴾، كتبت بالتاء اتفاقا من المصاحف؛ وهي في سبعة مواضع[3]، وقوله تعالى: ﴿نِعْمَتَ﴾ كتبت بالتاء في أحد عشر لفظا اتفاقًا[4]، وواحد باختلاف وهو قولِه تعَالى: ﴿وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات:57]، وقولِه تعالى: ﴿سُنَّتَ﴾كُتبت منها بالتاءِ في ثلاث مواضع[5]، والباقي الخمسة كلمات مرسوم بالهاء، مثل قولِه تعالَى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدَ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ﴾ [الإسراء:77]، وقولِه تعالَى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُۖ﴾ [الفتح:23].

5- القطع والوصل[6]: قد يعبرُ عنه بالوصلِ والفصل، والمراد بالقطع قطع الكلمة عما بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله، ويقع له أمثلة كثيرة في ألفاظ متغايرة.

مثال: (إنّما) كُتبت مقطوعة وموصولة، في قولِه تعالِى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍۖ﴾ [الأنعام:134]، وفي قولِه تعالىَ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات:05].

---

(1) يُنظرُ: الميسّرُ في علم رسم المصْحف وضبطه، غَانِم قدُّوري الحمد، ص134.

(2) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص85.

(3) في سورة البقرة [الآية: 216]، وسورة الاعراف [الآية: 55]، وسورة الزخرف [الآية: 31]، وسورة هود [الآية: 72]، وسورة مريم [الآية: 01]، وسورة الروم [الآية: 49].

(4) في سورة البقرة [الآية: 229]، وسورة آل عمران [الآية: 103]، وسورة المائدة[الآية: 12]، وسورة إبراهيم [الآية: 30، و36]، وسورة فاطر[الآية: 03]، وسورة لقمان [الآية: 30]، وسورة النّحل[الآية: 72، و83، و114]، وسورة الطور[الآية: 72].

(5) في سورة فاطر[الآية: 43-44]، وسورة الأنفال [الآية: 38]، وسورة غافر [الآية: 84].

(6) يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص90، 95، 97، 101.

6- مافيه قراءتان فكتب على إحداهما: والمراد به القراءة غير الشاذة، وتنقسمُ إلى:

- ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارا، مثل قولِه تعالَى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ في الفاتحة [الآية:05]، و﴿وَيَبْصُطُ﴾ و﴿بَصْطَةً﴾ في سورة البقرة [الآية: 243، و245]، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:35]، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:22]، كُتبت بالصاد اقتصاراً عليها تغليبا لجانبها على القراءات الاخرى.

- ما فيه قراءتان ورسم صالحا لهما، مثل قولِه تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:03]، رسم بدون ألف بعد الميم.

- ما فيه قراءتان وورد برسمين على حسب كل منهما، مثل قولِه تعالى: ﴿وَأَوْصَىٰ﴾ [البقرة:131][1].

[1] فكُتب في الإمام والمدني والشامي بألف بين الواوين، وفي البقية بدونها "ووصى"، وبهما قرئ. (يُنظرُ: سمير الطّالبين، الضباع، ص101).

المطلبُ الأول: التّعريف بالإمام الرجراجيّ، وشرحه "تنبيه العطشان علَى موردِ الظّمآن"

سأتناول في هذا المطلب عصر الإمام كل من الحالة السياسية والعلمية، فلهم أثر عميق في بناء الشخصية، وكذا سأتناول فيه عن حياته الشخصية والعلمية، ثم أتطرقُ إلى التعريف بشرحه "تنبيه العطشان على مورد الظمآن".

الفرع الأوّل: التّعريف بالإمام الرجراجيّ

أولًا: عصره

1- الحالة السياسية

ولد الامام الشوشاوي في مستهل القرن التاسع الهجري، نظراً لتأليفه الأول عرفه له وهو "الفوائد الجميلة" كان الفراغ منه سنة (841هـ)، فيكون قد عاش أواخر الدولة المرينية وبداية عصر الوطاسيّن، وهي فترة تاريخية ازدادت تدهوراً في المغرب في جميع مرافق الحياة؛ ولما كان من استيلاء البرتغال على جلّ الشواطئ المغربية، وبالأخص في عهد الوطاسيّن[1].

فالدولة المرينية ظلت قوية بعد منتصف القرن لثامن الهجري، ثم آلت إلى ضعف وانحلال، حيث تدخل الوزراء والحجاب في شؤون الدولة، مم لم يستطع ملوك هذه الفترة السيطرة على مقاليد الأمور، واستولى البرتغال على جل الشواطئ المغربية قد عانت خلال عهدهم أزمات ومحنا، وتخلف في سائر الميادين.[2]

أمّا الدولة الوطاسية ازداد الوضع تدهورًا باستيلاء البرتغال على أكثر شواطئ المغرب، وما حل بالمواطنين من نزاع وشقاق وفساد في الأخلاق والدين[3]، وأشهر ملوك هذه الدولة هو مؤسسها "**محمد الشيخ الوطاسي**" وهو أحد ملوك فاس ويلقب بالشيخ توفي (سنة 910هـ)[4].

---

[1] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشَّوْشاوي، ص15، وقبائل المغرب، عبد الوهاب بن منصور، 133/1.

[2] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشَّوْشاوي، ص15.

[3] يُنظر: آسفي وما إليه، الكانوني، ص144.

[4] يُنظر: جذوة الاقتباس، المكناسي، 211/2.

2- الحالة العلمية:

وعلى الرغم من الاضطرابات والفتن التي كان المغرب مسرحاً لها، والتي كانت تشهدها الدولة المرينيّة، خلال الدولة الوطاسيّة[1]، فإن مراكز العلم بالمغرب مثل فاس، وغيرها، ظلت تحتفظ بنشاط ملحوظ في مجالات الفكر والثقافة، فازدهرت العلوم الإسلامية بها ازدهارًا ثقافيًا؛ ككثرة بناء المدارس والمساجد، وانتشار الكتاتيب ونشر العلم الشرعيّ[2].

ثانيًا: حياته الشخصية:

1- اسمه ونسبه ونسبته وكُنيته:

هو حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، الشَّوشاوي، وكنيته أبو علي[3]، وقيل حسن بن علي[4]، والبعض كنّاه بأبي عبد الله[5]، وأمّا نسبتُه فهي:

الرّجراجي: نِسبة إلى قبيلة رَجراجة[6].

الشّوْشاوي: نسبة إلى "شيشاوة" وتقال أيضا "شوشاوة"، الواقعة جنوب المغرب بالقرب من مدينة مراكش[7].

السِّملالي: نسبة إلى سملالة وهي من قبائل البربر في سوس[8].

---

(1) **الدولة الوطاسيّة:** هم بني وطاس فرقة من بني مرين غير أَنهم لَيْسُوا من بني عبد الْحق وَلما دخل بَنو مرين الْمغرب واقتسموا أَعماله، كَانَ لبني وطاس هَؤلاء بلَاد الرِّيف فَكَانَت ضواحيها لنزولهم وأمصارها ورعاياها لجبايتهم؛ فاستعملهم بَنو عبد الْحق فِي وُجُوه الولايات والأعمال. (يُنظر: الاستقصا، شهاب الدين السلاوي، 118/4).

(2) يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوشاوي، ص33-36، المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، 253/2-255، وقبائل المغرب، عبد بن منصور، 133/1.

(3) يُنظر ترجمته في: الأعلام بما حل مراكش، السملالي، 148/3، ودُرَّة الحجال، المكناسي، 244/1، كفاية المحتاج، التنبكي، 192/1، ومعجم المؤلفين، كحالة، 254/3.

(4) يُنظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، التنبكي، ص163.

(5) يُنظر: الأعلام، الزركلي، 247/2.

(6) **قبيلة رجراجة:** هي إحدى قبائل المصامدة بالمغرب الاقصى، وحد بلاد المصامدة من النهر الأعظم المسمى أم الربيع إلى البحر الأعظم، وهي مقر السادات الرجراجيين المشهورين بالمغرب، وكان لها الأسبقية إلى الإسلام في عصر ظهوره كما كانت من أولى القبائل المغربية المناصرة للإسلام. (يُنظر: رجراجة وتاريخ المغرب، محمد السعيدي الرجراجي، ص7).

(7) يُنظر: المعسول، المختار السوسي، 137/14.

(8) يُنظر: الأعلام، الزركلي، 247/2.

2- موله ونشأته:

فلم أجد في كتب التراجم التي اطّلعتُ عليها تاريخًا محددا لمولده، لكن يمكن القول بأن ولادته في الغالب تكون أول القرن التاسع الهجري، وذلك نظرًا لما ألفه في أول كتاباته وهو كتاب "الفوائد الجميلة" حيث كان الفراغ منه سنة (841هـ)، وفراغه من "تنبيه العطشان" كان سنة (842هـ).

أمّا عن نشأته يمكن القول أنه في بداية حياته الأولى نشأ وترعرع في رجراجة التي أنجبت عشرات الأعلام في مختلف ميادين العلم والمعرفة، وفيها درس وتعلم، ثم رحل إلى "شيشاوة" وإليها نسب، حيث قال عنه المختار السوسي[1]: "كان سيّدي حسين انتقل من المحل الذي يسكن فيه والده إلى شيشاوة"[2]، يعتبر من صفوة العلماء في عصره؛ وأحد أعلام في سوس.

3- مذهبه:

من المعروف أن المغرب رجع أوائل العصر المريني إلى المذهب المالكي، ولهذا كان هو المسيطر في ميداني التشريع والعبادات[3]، فالمذهب الفقهي للشَّوشاوي-رحمه الله- هو المذهب المالكي، وقد صرّح بانتسابه للمالكية في كتابه "رفع النقاب" بقوله: "ومذهبنا نحن المالكية"[4].

4- وفاته:

توفي الإمام الرجراجي-رحمه الله- آخر القرن التاسع سنة (899هـ) **بتَارُودَانْتْ**[5]، وقيل أنّ سبب موته سقوط كُتُبِهِ عليه[6].

---

[1] **السُوسي**: هو أبو عبد الله السوسي، ولد سنة 1318هـ، يعد في عليه المثقفين ومن رجال البحث والاطلاع، عالماً، شاعراً، أديباً، مؤرخاً، من شيوخه: أبي الحسن الدكالي، ومن تآليفه: سوس العالمة، توفي سنة 1383هـ. (يُنظر: التأليف ونهضته بالمغرب، الجراري، 1/239-243).

[2] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشوشاوي، ص49، وخلال الجزولة، المختار السوسي، 4/160-161.

[3] يُنظر: ورقات عن حضارة المرينيين، محمد المنوني، ص153.

[4] يُنظر: رفع النقاب، الشوشاوي، 2/587.

[5] **تَارُودَانْتْ**: مدينة مغربية في أقصى غرب المغرب، وهي من المدن التجارية المزدهرة؛ تقع في وادي السوس بشمال جبال أطلس الخلفية؛ وكانت تسمى مدينة الملوك.(يُنظرُ: موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، 1/117).

[6] يُنظر: نيل الابتهاج، التنبكي، ص163، وطبقاتُ الحضيكي، الحضيْكي، ص190، وخلال الجزولة، المختار السُوسي، 4/160.

ثالثًا: حياته العلمية:

1- شيوخه وتلاميذه

رغم أنّ الإمام الرجراجي-رحمه الله- عاش طيلة حياته في العلم، لا شك أنه قد تلقاه عن علماء وشيوخ كبار، لكن لم تشر الكتب بذكر ولو واحد منهم، ولكن هذا لا يمنع من وجود أقران له قد استفاد منهم وأفادوا منه.

قال المختار السُوسي: "ومن أقران الشّوشاوي وإن كان هذا أكبر منه، العلامة "يحي بن مخلوف السوسي[1]" فقد أخذ عن الونشريسي[2] وعن أصحاب السنوسي... ومن أقرانه أيضاً العلامة "عبد الواحد الرجراجي[3]" فقد قرنه معه صاحب درة الحجال وعبد الواحد علامة كبير الشأن..."[4]، فحياته مضت في التدريس.

لابدّ أن يكون قد تخرّج على يده العديد من التلاميذ؛ ولكن لم تحفظ لنا الكتب منهم سوى تلميذاً واحدا وهو: **داود بن مُحَّمد بن عبد الحق التملي الأثْمَدي التّازولي**: وكان فقيها عالما عاملا؛ ومتقنا ورعا صالحا، تخرج وانتفع على يده خلق كثير، منهم: حسين بن داود الرسموكي[5].

---

[1] **يحي بن مخلوف السُوسي**: فقيه، وأستاذ نحوي، توفي سنة 692هـ. (يُنظر: جذوة الاقتباس، المكناسي، 544/2).

[2] **الونشريسي**: هو أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، العالم العلامة حامل لواء المذهب على رأس المائة التّاسعة، من شيوخه: أبو الفضل قاسم العقباني، من تلاميذه: أبو زكريا السوسي، من تآليفه: المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، توفي سنة 914هـ. (يُنظر: نيل الابتهاج، التنبكي، 135/2، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، 205/2).

[3] **عبد الواحد الرجراجي**: هو عبد الواحد بن الحسن الرجراجي، وهو شيخ وادي نون بو مالك، تصدَّى للإقراء، وألف في ظاءات القرآن، وطاءاته، وذالاته، ودالاته، توفي بقرب 900هـ، في آخر التاسعة رحمة الله تعالى عليه. (يُنظر: درة الحجال، المكناسي، 144/3).

[4] يُنظر: خلال الجزولة، المختار السوسي، 161/4.

[5] **الرسموكي**: هو حسين بن داود بن بلقاسم بن الحاج محمد بن يحي، كان عالما عاملا متقنا في العلوم؛ الفقه والتفسير وغيرها، من شيوخه: داود التونلي، من تلاميذه: إبراهيم السملالي، من مؤلفاته: شرح الرسالة، توفية سنة 914هـ. (يُنظر: طبقاتُ الحضيكي، الحضيكي، 188/1).

وله تآليف منها: "أمهات الوثائق"، و"وسيلة النشأة"، واختلف في سنة وفاته فقيل: سنة (1013هـ)، وقيل أواخر القرن التاسع عام (899هـ)[1].

2- ثناء العلماء عليه:

نظراً للمكانة العلمية التي وصل إليها بين أقرانه في علمه وما جعل العلماء يثنون عليه، نذكر منهم: قال محمد المختار السُوسي: "... وفيها أمضى العلامة الأصولي حسين الشّوشاوي حياته..."[2].

قال الحضيكي[3]: "كان ﵁ من أولياء الله الصالحين وعباده المتقين، والمشهورين بالعلم والدين، والمتبعين لسنة سَيّد المرسلين ﷺ وعلى أمته أجمعين..."[4]، وممّا يدل على مكانة الإمام الشوشاوي-رحمه الله- أيضاً تقديمه على أقرانه، قال عنه المختار السوسي: "ومن أقران الشوشاوي وإن كان هذا أكبر منه، العلامة "يحي بن مخلوف السوسي..."[5].

3- مؤلفات الرّجراجي:

ترك -رحمه الله- مؤلفات في مختلف العلوم، وكان أكثرها في علوم القرآن والقراءات، منها:

- **الفَوائد الجميلة علَى الآياتِ الجليلة**[6]: يتناول هذا الكتاب مواضع هامة ومتنوعة في ميدان علوم القرآن.

- **حُلَّة الأَعيان علَى عُمدة البيان**[7]: (وهو أطروحة دكتوراه مقدّمة من الطالب: "بوبكر الصّدّيق ذهَبي منذ سنة 2018 بجامعة الوادي"، نوقش سنة 1445هـ/2024م، وأشرف عليه د. عبد الكريم بوغزالة.

هذا الكتاب شرح وضعه الإمام الشّوْشاوي على "عُمْدة البيان" لناظمه محمد بن محمد

---

[1] يُنظر: طبقاتُ الحضيكي، الحضيْكي، 226/1، والمعسول، 169/6، وسوس العالمة، 178، كلاهما لمختار السوسي.

[2] يُنظر: سوس العالمة، المختار السوسي، 160/1.

[3] **الحُضيكي**: هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد اللكوسي، الجزولي، الحضيكي، أبو عبد الله: عالم بالتراجم، من أدباء المالكية وفقهائهم، من مؤلفاته: مختصر الإصابة، توفي سنة1189هـ. (يُنظر: الأعلام، الزركلي، 15/6).

[4] يُنظر:طبقاتُ الحضيكي، الحضيْكي، ص189.

[5] يُنظر: خلال الجزولة، المختار السوسي، 161/4.

[6] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوشاوي، ص96.

[7] يُنظر: الفوائد الجميلة، ص75، ورفعُ النّقاب، ص56، كلاهما للشوشاوي.

الخرّاز (ت718هـ)، **وموضوع الكتاب**: أحكام الضبط في القرآن الكريم، أتى فيه بمقدمة جعلها في عشرين فصلا، تناول فيها أحكام نقط المصحف وعدد الآي ونحوها من المباحث، ثم قسم كتابه إلى ثمانية أبواب متتبعا بالشرح والتحليل، ثم شرع في شرح المنظومة بيتًا بيتًا بورد على كل بيت أو مقطع، فهو يحصر عناصر البيت في أسئلة متوالية ثم يعقبها بجواب شاف مفصل.

– **الأنوار السواطع على الدّررِ اللّوامع**: (تم تحقيق الجزء الأول: من بداية المخطوط إلى باب الإظهار والإدغام في جامعة البليدة)، وهو كذلك شرح وضعه الشوشاوي على منظومة ابن بري (ت731هـ)، في التجويد والقراءات، والمسماة "الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"، وتوجد من هذا المخطوط نسخة واحدة[1]:

– نسخة بالخزانة العامة تحت عدد (1204ق) ويقع في (343) صفحة، مكتوب بخط مغربي دقيق، كتبت هذه النسخة عام (921هـ) على يد أحمد بن محمد بن أبي زيد.

– **رفعُ النّقاب عن تنقيح الشّهاب**[2]: هذا الكتاب شرح وضعه الإمام الشّوْشاوي–رحمه الله– على "تنقيح الفصول في الأصول" لأبي العباس أحمد بن إدريس القرافي المالكي[3].

– **قُرّة الأبصارِ عَلى الثلاثةِ الأذكَار**[4]: **(مازال مخطوطاً)**، وتوجد منه عدة نسخ خطية أذكر منها:

– نسخة بالخزانة العامة تحت عدد (937د)، عدد صفحاتها (61) صفحة.

– نسخة بالخزانة الملكية تحت عدد (6636)، عدد صفحاتها (35) صفحة.

– **مَجمُوعة فِي الطبّ**[5]: وهو كتاب صغير لا تتجاوز أوراقه (12) ورقة، مزج فيه الرجراجيّ بين الطب الروحاني والطب العادي المعتمد على النباتات والاعشاب، وتوجد من هذا المخطوط نسخة واحدة بالخزانة الملكية الحسنية تحت رقم (7533).

---

[1] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوْشَاوي، ص78–79.

[2] يُنظر: نيل الابتهاج، التنبكي، ص163، وسوس العالمة، المختار السوسي، ص177.

[3] **القرّافي**: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق، أخذ عن: العز بن عبد السلام، من مؤلفاته: التنقيح في أصول الفقه؛ توفي سنة 684 هـ. (يُنظر: شجرة النور، سالم مخلوف،270/1).

[4] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوشاوي، ص71.

[5] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوشاوي، ص71–72.

– **نَوازِل فقْهية**[1]: أشار العلامة المختار السوسي (ت1383هـ): إلى عدم وجود هذا الكتاب، قائلا: "وأمّا نوازله الفقهية إن كان المعني بها مؤلفا خاصاً، فإني لم أقف عليها قط، وإنما رأيت له فتاوى متفرّقة"[2].

– **تنبيه العطشان على مورد الظّمآن في الرّسمِ القُرآنيّ**: وهو شرح على مورد الظّمآن للإمام الخرّاز، والكلام عنه في الفرع الموالي.

الفرع الثّاني: التّعريف بشرحه "تنبيه العطشان على مورد الظّمآن"

يحتوي هذا الفرع على تحقيق الكتاب في نسبته لمؤلفه، وفي عنوانه، وكذا تطرقتُ فيه نبذة تعريفية للكتاب ومنهجه في الجزء المحقق وهو: "باب رسم هاء التأنيث تاء".

أولاً: التّحقيق في نسبة الكتاب إلى مؤلفه

تحققتُ من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه حُسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوشاوي، من خلال النّسخ التي وقفت عليها فالإمام –رحمه الله– صرّح باسمه في بداية الكتاب، وفي آخره.

قال في بداية النسخة (ر): "... يقول المذنب الراجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه وإفضاله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشّوشاوي جاز الله له ولطف به بمنه وفضله...".

وفي نهايتها قال: "...تم الكتاب المسمى تنبيه العطشان ممن عني بجمعه وتصنيفه على يد العبد المذنب الراجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه وإفضاله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي ثم الشّوشاوي لطف الله به ..."[3]، وقال أيضا في نهاية النسخة (م): "...تم الكتاب المسمى تنبيه العطشان على مورد الظمآن ممن عني بجمعه وتصنيفه العبد المذنب الراجي عفو ربه ورضوانه وإحسانه حسين بن علي بن طلحة الرّجراجي الشّوْشَاوي لطف الله به ..."، يعني أن هذا الكتاب يعود إلى الإمام الرّجراجي.

---

[1] يُنظر: الفوائد الجميلة، ص72، ورفع النقاب، ص58، كلاهما للشوشاوي.

[2] يُنظر: خلال الجزولة، المختار السوسي، 161/4.

[3] يُنظر: تنبيه العطشان، مخطوط، نسخة الرباط، ورقة2، والصفحة الأخيرة من نسخة (الرباط).

ثانيًا: التّحقيق في عنوان الكتاب:

أشار الإمام الرّجراجي إلى عنوانه: **"تنبيه العَطشان على مورد الظّمآن"** وذلك في مقدمته، حيث قال: "وبعد هذا الكتاب سميته بتنبيه العطشان على مورد الظمآن..."[1]، وفي نهايته قال: "تم الكتاب المسمى **تنبيه العطشَان على مورد الظّمآن**"[2].

فبعض كُتب التراجم قد أُطلقت عليه اسم: "شرح مورد الظمآن"[3]، بينما ذكر الكانوني[4] اسما آخر له وهو: "ريّ العطشَان علَى موردِ الظّمآن"[5].

ثالثًا: نبذة تعريفية عن الكتاب

هو شرح على مورد الظّمآن في رسمِ أحرف القرآن للإمام الخرّاز، **فموضوعه** هو موضوع مورد الظمآن، إلا أنه أضاف بعض تعليقات ما لم يذكرها النّاظم وهي من صلب الموضوع.

قد تم تحقيق الجزء الأول منه من طرف الطّالب: محمد سالم حرشة، "من أول المخطوط إلى باب حذف الياء في القرآن الكريم"، وأشرف عليه رجب محمد غيث، في رسالة ماجستير في الدّراسات القرآنيّة التّابعة لكلية الآداب والعلوم (ترهونة/ جامعة المرقب/ الجماهيرية العربية الليبية).

أمّا بقية الأجزاء تم تحقيقها من بعض طلبة كلية العلوم الإسلامية، أشرف عليهم الدّكتور مختار قديري، رسالة ماستر، تخصص التفسير وعلوم القرآن، قسم أصول الدّين، جامعة الوادي. بعضها نوقشت سنة 1443هـ/2022م، وهي:

- باب الياءات المحذوفة، من طرف الطّالبتين: زيد سهام وسلاطنة صفية.

---

[1] يُنظر: تنبيه العطشان، مخطوط، نسخة الرباط، ورقة2.

[2] يُنظر: تنبيه العطشان، مخطوط، نسخة مصر، ورقة308.

[3] يُنظر: نيل الابتهاج، التنيكي، ص163، وسوس العالمة، ص177، وخلال الجزولة، 161/4، كلاهما لمختار السوسي، والأعلام، الزركلي، 247/2.

[4] **الكانوني**: هو محمد بن أحمد العبدي الكانوني، من المثقفين الذين لهم ولوع بالبحث والتقييد، من مؤلفاته: آسفي وما إليه، توفي سنة 1357هـ بالدار البيضاء. (يُنظر: التأليف ونهضته بالمغرب، الجراري، ص90-93).

[5] يُنظر: آسفي وما إليه، الكانوني، ص26.

– باب رسم الهمز في المصاحف، من طرف الطّالب: عماد الدين قيداد، إشراف: كمال قدّة.

– باب الحروف الزّائدة، من طرف الطّالبتين: تسنيم سعدوني وفضيلة بوكي.

أما الآخر نوقش سنة 1444هـ/2023م، وهي:

– باب الحروف الزائدة رسماً، من طرف الطّالبة: شيماء مُومن بكوش.

– باب رسم الألف ياء، والواو ياء، والألف واو، من طرف الطّالبة: رقية أونيس.

– باب الكلمات التي كُتبت مفصولة على الأصل، من طرف الطّالب: شعيب شنوف.

توجد من هذا الكتاب عدة نسخ، أذكر منها[1]:

– نسخة بالخزانة العامة تحت عدد (676 ق)، عدد صفحاتها (371) صفحة، كتبها "عَلي بن عمر بن ياسين بن علي الجزُولي" عام (972هـ).

– نسخة بالخزانة العامة كذلك تحت عدد (624 ق)، عدد صفحاتها (357) صفحة، كتبت على يد "أبي القاسم بن منصور بن أحمد بن سعيد" بتاريخ (968هـ)، وفي آخرها توقيع تملّك لعلي بن محمد بن داود.

رابعًا: منهج الإمام الرجراجي في شرحه من خلال الجزء المُحقق:

1– سُهولة الأسلوب ووضوحه: يمتاز أسلوبه بالسهولة والوضوح قلما تجد فيه صعوبة، مثال ذلك: قول الناظم: "**وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا**..." قال رحمه الله: "معناه خذ عني اذكر لك هاء التأنيث التي أضيفت إلى اسم ظاهر ورسمت في المصحف بالتاء، وقوله: (**مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْت**) ما موصولة بمعنى الذي، أي: اذكر لك الحرف الذي أضفته لظاهر اللام بمعنى إلى؛ كقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[الأعراف:57]، أي إلى بلد ميت، أي اذكر لك الحرف الذي أضفته إلى اسم ظاهر"[2].

---

[1] يُنظر: الفوائد الجميلة، الشّوشاوي، ص73– 75.

[2] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 173، الوجه2.

2- إيراد بعض الأسئلة ثم يجيب عليها: أن الشّارح يحصر عناصر الموضوع الذي يعالجه، وذلك بأسئلة متتالية ثم يعقبها بأجوبة متتابعة، **مثل قوله:** "وها هنا ثلاثة أسئلة:

أحدها: هل الأصل هاهنا التاء أو الأصل الهاء؟

الثاني: لماذا كتبت تاء التأنيث بالتاء في بعض المواضع وكتبت بالهاء في بعض المواضع؟

الثالث: لماذا تقلب تاء التأنيث في الوقف هاء ؟

أمّا قوله: هل الأصل التاء أو الأصل الهاء، ففيه قولان: قال البصريون الأصل التاء، وقال الكوفيون الأصل الهاء...، وأمّا **السؤال الثّاني:** وهو قولنا: لماذا كتبت تاء التأنيث بالتاء في بعض المصاحف وكتب بالهاء في بعض المواضع؟

فقيل جمعا بين اللغتين لغة قريش ولغة طيّيء، وقيل جمعا بين الحالتين حالة الوصل وحالة الوقف... **وأما السؤال الثّالث:** وهو قولنا: لماذا تقلب تاء التأنيث في الوقف هاء؟

فقيل للفرق بين تاءِ التأنيث وغيرها...، وقيل للفرق بين تاء التأنيث التي تلحق الاسم وتاء التأنيث التي تلحق الفعل أعني الفعل الماضي... "[1].

3- نقله من شروح المورد التي سبقته: في بعض الأحيان يذكر نقولاته من شروح المورد التي سبقته، فإنّه يكتفي بقوله: "قال بعضهم"، أو "قيل"، كما في شرحه لقول النّاظم: **(لِظاهِرٍ أَضَفْتَا)**، حيث قال: "فيه تأويلان: قال بعضهم قوله: "لظاهرٍ" لم يحترز بهذا المضاف إلى الضمير... وقال بعضهم إنما احترز بقوله: **(مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتَا)** من غير المضافة أصلا..."[2].

4- الاستشهاد بالأبيات الشعرية: يستشهد بالأبياتِ الشعرية، ومثال ذلك: "ومنه قول الشّاعر وهو طرفة ابن العبد:

"ولكِنْ نَفَا عني الرِّجَالَ جَراءَتي وصبري وَإِقْدَامِي عَلَيْهِم وَمحْتَدِي"[3]

---

[1] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 174، الوجه1.

[2] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 173، الوجه2.

[3] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 180، الوجه1.

5- المناسبات بين الأبيات: حيث يذكر مناسبة البيت الذي يشرحه بما قبله، ومثال ذلك: "شرحه للبيت: **"فَصْلٌ: فَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ"** لمّا فرغ الناظم من الفصول الثلاثة شرع هاهنا في الأحرف الاثنا عشر التي احتوى عليها هذا الباب كما تقدّم في أوّل الباب"[1].

6- إيراد الآيات القرآنية في محالِها: يكثر من إيراد الآيات القرآنية، كما يشير إلى اسم السورة قبل ذكره للآية، ومثال ذلك: "وقوله: **(كَذَا بَقِيَّتٌ)** أي: كما رسم ما تقدَّم بالتاءِ أيضا رسم **بَقِيَّتٌ** بالتاء؛ أراد قولِه تعالَى في هود: ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴾ [هود:85]"[2].

7- الاستشهاد بالاحاديث النبوية: استشهد ببعض الأحاديث في شرحه للأبيات، ومثال ذلك: "...لقوله ﷺ: « **أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ وَلَا فَخْرَ** »"[3].

8- يطرح الاعتراضات المثارة حول النظم ثم يجيب عليها: ومن أمثلة ذلك:

"واعْتَرَضَ كَلامُ النَّاظِمِ: في هذه السورة بالإجمال لأنّ قولِه تعالى: ﴿ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾[آل عمران:174]، لا يقتضي كلام الناظم إخراجه من هذا الحكم لأن قوله: **(وَاحِدَهْ)** مجمل، **وأُجيبَ:** عن هذا الاعتراض بأنّ كلامه في المضافات دون المفردات فهذا الإجمال بيَّنه النّاظِم بالترجمة في قوله: **(مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتَا)**"[4].

9- إعراب الأبيات: لا يفوته إعراب كلام الناظم في نهاية شرح كل بيت، مثاله: "قولُهُ: **(وَمَعْصِيَتْ)** معطوف، وقولُه: **(مَعًا)** تأكيد أو حال، وقولُه: **(وَفِي الْأَعْرَافِ)** متعلق بقوله: **جَاءَتْ** وكذلك على خلاف، وقولُه: **(سَوَاءَ)** حال أي متساويين"[5]. وإذا كان إعراب ظاهر فإنه يشير إلى ذلك بقوله: "ظاهر".

---

(1) يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 176، الوجه2.

(2) يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 177، الوجه2.

(3) يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 179، الوجه2.

(4) يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 175، الوجه2.

(5) يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 178، الوجه1.

10- الإشارة إلى مصادر كتابه: يذكر المصادر التي أخذ منها، كالمقنع والتّنزيل، ومثال ذلك قوله: "... فاختار فيها صاحب المقنع رسمها بالوجهين على السواء واختار فيها صاحب التنزيل رسمها بالهاء"[1]، وكذا المنبهة والمنصف كقوله: "وقد نبه أبُو عمرو الداني في المنبهة... وقد نبّه صاحب المنصف..."[2].

11- الاستدراك على الناظم: يستدرك على النّاظم بأنه غفل عن بعض الألفاظ، كقوله: "وهاهنا ستة ألفاظ مرسومة بالتاء لم يذكرها الناظم وقد ذكرتها في هذين البيتين:

وَكَتَبُوا يَأَبَتِ هَيْهَاتَا مَرْضَاتِ ذَاتَ اللَّتَ قُلْ ولات

جَمِيعهَا بِالتَّاءِ فِي المَرْسُومِ المُقتَدَا بِبرَّقِهِ المَعْلُومِ

وكان حق الناظم أن يذكر هذه الألفاظ الستة ..."[3].

12- اهتمامه باللغة: مثال ذلك، قوله: "...والرَّبُ في اللغة له خمسة معان: الخالق والمالك والسَيِّد والمصلح والمعبود، وجميعها صحيحة في حق الله تبارك وتعالى[4].

---

[1] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 178، الوجه1.

[2] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 174، الوجه2.

[3] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 178، الوجه1.

[4] يُنظر: مخطوط تنبيه العطشان، نسخة الرباط، اللوحة 180، الوجه1.

المطلبُ الثّاني: التعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث، وأحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة

في هذا المطلب سأشرعُ في تلخيص أهم ما جاء عن هاء التأنيث وتاء التأنيث؛ وذلك من خلال التعريف بهما؛ وأذكر أحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة.

الفرع الأول: التعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث

هاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان[1]:

أولًا: المرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة

وهي هاء تلحق آخر الأسماء المؤنثة، وأغلب العرب تجعلها في الوصل تاء وفي الوقف هاء. نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ يوقف عليها نعمه.

وقد كُتبت بعضها في المصحف بالتاء المبسوطة على لهجة بعض العرب الذين يقفون عليها بالتاء، نحو: ﴿رَحْمَتُ﴾ يوقف عليها (رحمتْ).

ثانيًا: المرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة

وهي التي تلحق الفعل لدلالة على فعل مؤنث، نحو: ﴿هَمَّتْ﴾ [يوسف:24]، أو تتصل بالاسم وتدل على جمع المؤنث السالم، نحو: ﴿مُسْلِمَٰتِ﴾ [التحريم:05]، وترسم في المصاحف بالتاء المفتوحة، ففي الوصل والوقف تلفظ تاء.

الفرع الثّاني: أحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة[2]

أولاً: ماقرأ بالإفراد بالإجماع

ورد في القرآن الكريم ثلاث عشرة كلمة رسمت فيها هاء التأنيث بالتاء المفتوحة بدلاً من التاء المربوطة، وقرئت بالإفراد بإجماع القراء وهي:

الأولى: ﴿رَحْمَتَ﴾ في سبعة مواضع وهي

1. قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:216].

---

[1] يُنظرُ: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي،461/2.

[2] المرجع نفسه، 246/2.

2. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:55].

3. قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود:72].

4. قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:01].

5. قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:49].

6. قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:31].

7. قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:31].

الثّانية: ﴿**نِعْمَت**﴾ في إحدى عشر موضعًا وهي:

1. قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: 229].

2. قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:103].

3. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة:12].

4. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:30].

5. قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:36].

6. قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:72].

7. قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل:83].

8. قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:114].

9. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [لقمان:30].

10. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ

يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر:03].

11. قوله تعالَى: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ [الطور:27].

الثّالثة: ﴿**لَّعْنَت**﴾ في موضعين معا:

1. قوله تعالَى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران:60].

2. قوله تعالَى: ﴿وَالْخَـٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور:7].

الرّابعة: ﴿**إِمْرَأَت**﴾ في سبعة مواضع وهي:

1. قوله تعالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران:35].

2. قوله تعالَى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: 30].

3. قولِه تعالَى: ﴿قَالَتِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:51].

4. قوله تعالَى: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص:8].

5. قوله تعالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلذِينَ كَفَرُواْ إِمْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:10].

6. قوله تعالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلذِينَ كَفَرُواْ إِمْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:10].

7. قوله تعالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلذِينَ ءَامَنُواْ إِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:11].

الخامسة: ﴿**وَمَعْصِيَتِ**﴾ في موضعين بالمجادلة هما:

1. قوله تعالَى: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: 08-09].

السادسة: ﴿**شَجَرَتَ**﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلاَثِيمِ﴾ [الدخان:41].

السابعة: ﴿سُنَّت﴾ في خمسة مواضع وهي:

1. قوله تعالَى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:38].
2. قوله تعالَى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ ٱلأَوَّلِينَۚ﴾ [فاطر:43].
3. قوله تعالَى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر:43].
4. قوله تعالَى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:44].
5. قوله تعالَى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر:84].

الثامنة: ﴿فُرَّتُ﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالَى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾ [القصص:08].

التاسعة: ﴿جَنَّتُ﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:92].

العاشرة: ﴿فِطْرَتَ﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالَى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم:29].

الحادي عشر: ﴿بَقِيَّتُ﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالَى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود:85].

الثّاني عشر: ﴿ٱبْنَتَ﴾ في موضع واحد:

1. قوله تعالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم:12].

الثّالث عشر: ﴿كَلِمَةُ﴾ في موضع واحد هو:

1. قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝١٣٦ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:136-137].

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة، منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة.

أمّا الكلمات الثلاثة المضافة:

فأولاها: كلمة ﴿**ذَاتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [الآية:62] بالنمل فقط.

أمّا كلمة ﴿ذَاتَ﴾ في غير موضع النمل فبالتاء المفتوحة رسماً ووقفاً للجميع بالإجماع .

ثانيها: كلمة ﴿**مَرْضَاتِ**﴾ في قوله تعالى: ﴿ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [الآيتان:207، 265] في موضعي البقرة، وموضع النساء [الآية:114] وقوله سبحانه: ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ [الآية:01] بالتحريم.

ثالثها: كلمة ﴿**وَّلَاتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:03].

أمّا الكلمات الثلاث غير المضافة:

فأولاها: كلمة ﴿**يَٰٓأَبَتِ**﴾ وهي في سورة يوسف [الآيتان:04، 100] وسورة مريم [الآية:42، 43، 44، 45]، والقصص [الآية:26]، والصافات [الآية:102].

ثانيها: كلمة ﴿**هَيْهَاتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [الآية:36] في الموضعين بالمؤمنون.

وثالثها: كلمة ﴿**ٱللَّٰتَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [الآية:19] بالنجم.

ثانيًا: ما اختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع

وردت سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم. ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أمّا المضافتان:

الأولى: ﴿**كَلِمَتُ**﴾ في أربعة مواضع وهي:

1- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الأنعام:119].

2- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لاَ يُومِنُونَ﴾ [يونس:33].

3- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ﴾ [يونس:96].

4- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر:06].

الثّانية: ﴿غَيَٰبَٰتِ﴾ في موضعين وهما:

1- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ [يوسف:10].

2- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف:15].

أمّا الكلمات الخمس التي لم تضف فهي كالآتي:

الأولى: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ في موضع واحد وهو:

1. قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰباً فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:40].

الثانية: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ في موضع واحد وهو:

1. قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:33].

الثّالثة: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ في موضعين وهما:

1- قوله تعالَى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:07].

2- قوله تعالَى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:50].

الرابعة: ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ في موضع واحد وهو:

1. قوله تعالَى: ﴿إِلاَّ مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحاً فَأُوْلَٰئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ:37].

الخامسة: ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ في موضع واحد وهو:

1. قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت:46].

المطلبُ الثّالث: وصف النسخ المخطوطة، ومنهجي في التّحقيق

سأتطرقُ في هذا المطلب إلى وصف النسخ التي اعتمدتُ عليها في تحقيقي لباب "رسمُ هاء التأنيث تاء"، وتوضيح المنهج الذي اتبعته في التّحقيق، وتقديم صور من هذه النّسخ، وذلك عبر فروع وهي:

الفرع الأوّل: وصف النّسخ المخطوطة

اعتمدت في التّحقيق على ثلاث نسخ:

أولاً: وصف النسخة الأولى الأصلية (ر):

1. **رمزها:** (ر): اختصارًا من الرباط؛ وهي التي اعتبرتها أصلا.
2. **مكان تواجدها:** توجد بالخزانة العامة بالرباط.
3. **رقمها:** "ق 624".
4. **مقياس الورقة:** 30x 44 سم.
5. **عدد أوراقها:** 181 ورقة.
6. **عدد الأسطر:** في الوجه الواحد 29 سطرًا.
7. **ناسخها:** أبو القاسم بن منصور بن أحمد بن سعيد التينردني.
8. **تاريخ الانتهاء من نسخها:** فرغ منها يوم الجمعة الخامس عشرة من شهر شوال عام ثمان وستين (15 شوال 68هـ).

حالتها: كُتبت بخطّ مغربيّ يصعب قراءته أحيانا وبمداد أسود؛ وشُكلت الأبيات باللون الأحمر وكذلك كُتبت بعض الكلمات باللون الأحمر؛ نحو: "الإعراب"، "ثم قال"، "واعترض"، لون الورق بني في وسط ختم، وفيها بعض السقط وقد استدرك الناسخ الكثير منه تصحيحه في الهامش؛ وهذا يدل على أنها قُوبلت بنسخة أخرى، وفي آخرها توقيع تملّك لـ: "علي بن محمد بن داود"، وصاحب المخطوط يعتمد على الرّسم العثماني مثل: **ٱلصَّلَوٰةَ** .

يقعُ القسم الذي أقوم بتحقيقه في سبع لوحات ونصف، يبدأ من نهاية اللوحة مائة وثلاثة وسبعون إلى غاية نهاية اللوحة مائة وواحد وثمانون.

ثانيًا: وصف النسخة الثّانية (ط):

1. **رمزها:** (ط): اختصارًا من طولقة؛ التي قابلتُ بها.
2. **مكان تواجدها:** توجد في مكتبة طولقة بالجزائر.
3. **رقمها:** بدون رقم. **4. عدد أوراقها:** 140 ورقة.
5. **عدد الأسطر:** في الوجه الواحد 35 سطرًا.
6. **ناسخها:** الحاج علي بن عبد القادر بن الحاج محمد البتروني.
7. **تاريخ الانتهاء من نسخها:** يوم الاثنين الأول والثاني من شهر جمادى الثانية عام سبع وثلاثين بعد ألف (1037هـ).

حالتها: كُتبت بخطّ مغربيّ متوسط وبمداد أسود؛ إلاَّ بعض الكلمات باللّون الأحمر كالأبيات وكلمة "الإعراب"، "واعترض"، لون الورق رمادي، وبها بعض السقط.

يقعُ القسم الذي أقوم بتحقيقه في أربع لوحات ونصف، يبدأ من نهاية اللوحة مائة وستة وثلاثون إلى غاية نهاية اللوحة مائة وواحد وأربعون.

ثالثًا: وصف النسخة الثّالثة (م):

1. **رمزها:** (م): اختصارًا من مصر، اعتمدتها في المقابلة.
2. **مكان تواجدها:** توجد بمكتبة المغاربة بالأزهر.
3. **رقمها:** (قراءات/93041/1811). **4. مقياس الورقة:** 16 x21.
5. **عدد أوراقها:** 308 ورقة. **6. عدد الأسطر:** في الوجه الواحد 23 سطرًا.
7. **ناسخها:** محمد بن أحمد بن محمد الشريف الملقب عطية الله البابوري.
8. **تاريخ الانتهاء من نسخها:** يوم تسع وعشرون من شهر رمضان عام تسعة عشر بعد مائة وألف من الهجرة (29 رمضان 1119هـ).

حالتها: كُتبت بخطّ مغربيّ يصعب قراءته أحيانا وبمداد أسود؛ وأبياتها باللون الأحمر غير مشكولة، وبعض الكلمات باللون الأحمر أيضا؛ نحو: "الإعراب"، "وقوله"، لون الورق بني فاتح عليها طابع، وهي أكثر النسخ سقط.

يقعُ القسم الذي أقوم بتحقيقه في عشر لوحات وصفحة، يبدأ من نهاية اللوحة مئتان

وتسع وتسعون إلى آخر لوحة ثلاثمائة وثمانية.

النسخة المعتمدة:

اعتمدتُ في التّحقيق على النسخة (ر) فجعلتها أصلا، لأن خطها مقروء، وكونها قليلة جداً من حيث الأخطاء والسقط.

الفرع الثّاني: منهجي في التحقيق

اتبعت في التحقيق ما يلي:

1- اعتمدتُ في نسخ الآيات على المصحف برواية ورش (وُورد).

2- عزوتُ الآيات القرآنية بذكر اسم السورة والآية في المتن.

3- ميزتُ الأحاديث النبوية بالخط الغليظ؛ وجعلتها بين مزدوجين، هكذا: «...».

4- جعلتُ النسخة (ر) هي الأصل، وذلك لندرة أخطائها.

5- قمتُ بنسخ نص الرباط نسخاً كاملا، وحرصتُ على إخراجه كما وضعه المؤلف أو قريبا منه.

6- جعلتُ عناوين للتوضيح وهي ليست من وضع الشارح؛ واستعنتُ بذلك من عناوين التي وضعها د. عبد الكريم بوغزالة في كتابه فتح المنان، وجعلتها بين معقوفَين، هكذا: [...].

7- رقّمتُ الأبيات المشروحة على حسب أرقامها في المورد.

8- وضعتُ علامات الترقيم اللازمة لإيضاح النص، نحو: ، " ؛ ؟ : .

9- جعلتُ السقط سواء كان كلمة أو كلمتين بين معقوفَين، هكذا: [...]؛ وأشير في الهامش إلى النسخة التي سقط منها.

10- جعلتُ أبيات الشعر في وسط الورقة.

11- إذا وجدتُ كلمة ساقطة من النسخة الأصل لكن السياق يدل عليها؛ وهي ثابتة في بقية النسخ، أتممتها وكتبتها في المتن.

12- عند وجود خطأ من النسخة (ر)، وهو صحيح في بقية النسخ (ط) و(م)، فإني أثبته.

13- أن في النسخة الأصل يقول: "واعترض قوله" بينما في النسخ الأخرى يقول: "واعترض كلامه"، لا أشيرُ إلى هذا بل التزمتُ ما هو مدون في النسخة الأصل.

14- ألتزمتُ بالأدعية والترضية على ما هو مدوّن في النسخة الأصل.

15- أشرت في المواضع إلى نهاية اللوحة وبدايتها بالرموز التالية: [رقم الوجه الأول/أ]، [رقم الوجه الثاني/ب].

16- التزمتُ باستشهاد الآيات القرآنية ما في النسخة الأصل.

17- قمتُ بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية.

18- ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في قسمِ التحقيق، إلّا الصحابة ﷺ أجمعين أو التّابعين، والذين سبقت تراجمهم في قسمِ الدراسة.

19- ذكرتُ نبذة مختصرة لكل كتاب ورد في النص.

20- علّقتُ على بعض المسائل التي تستدعي تعليقا بنقلي لنصوص العلماء التي توضح تلك المسائل.

21- قمتُ بإحالة بعض المصادر التي نقل منها المؤلف.

22- أهملتُ بعض الفروق التي لا تغير في المعنى، كالحروف زيادة واو، أو نقصها أو غيرها؛ فالتزمتُ بما جاء في النسخة الأصل.

23- عزوتُ الأبيات الشعرية إلى دواوين أصحابها.

الفرع الثّالث: نماذج من النّسخ المخطوطة

أولاً: نماذج من النّسخة الأصلية (ر).

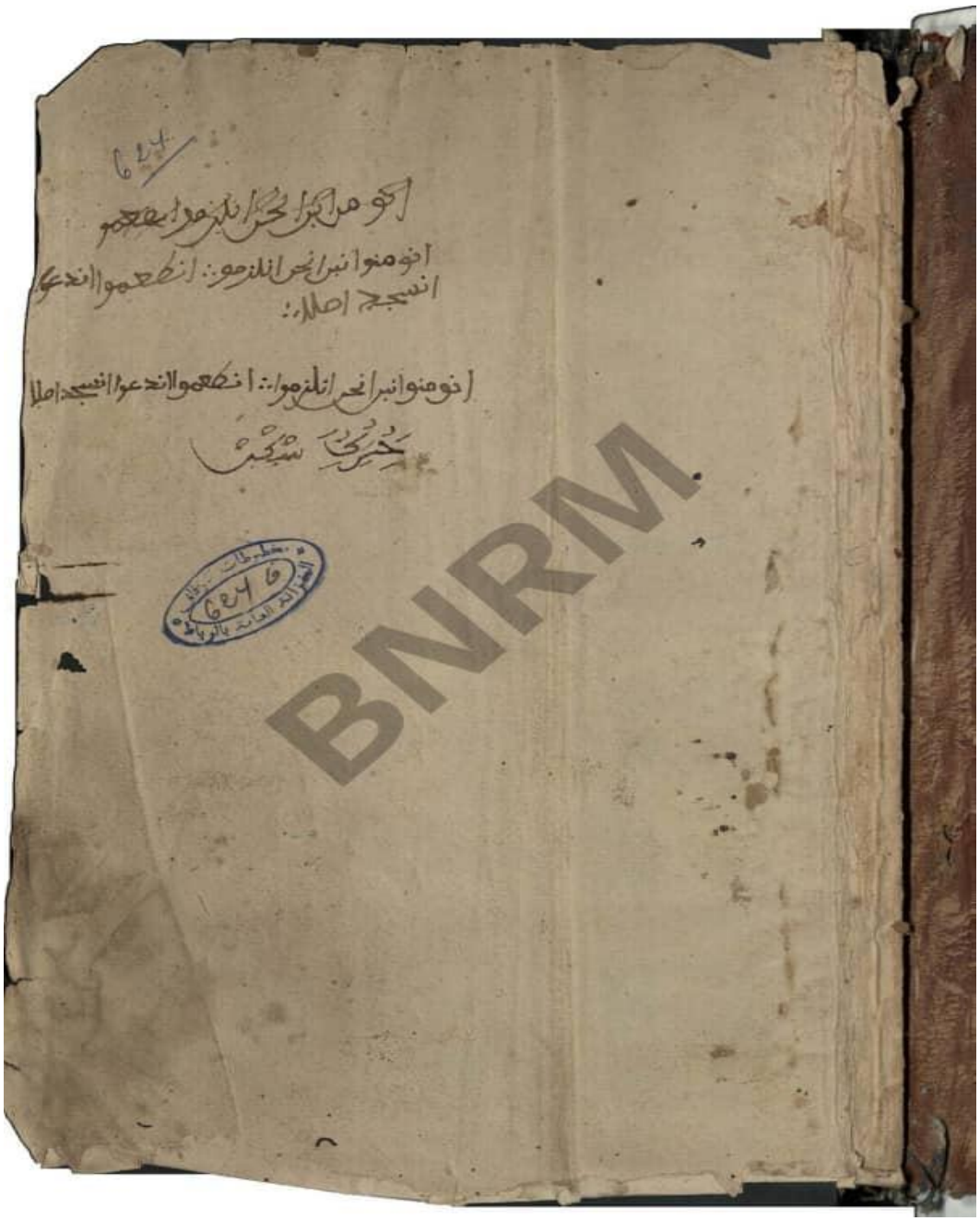

صفحة الغلاف من النسخة (ر).

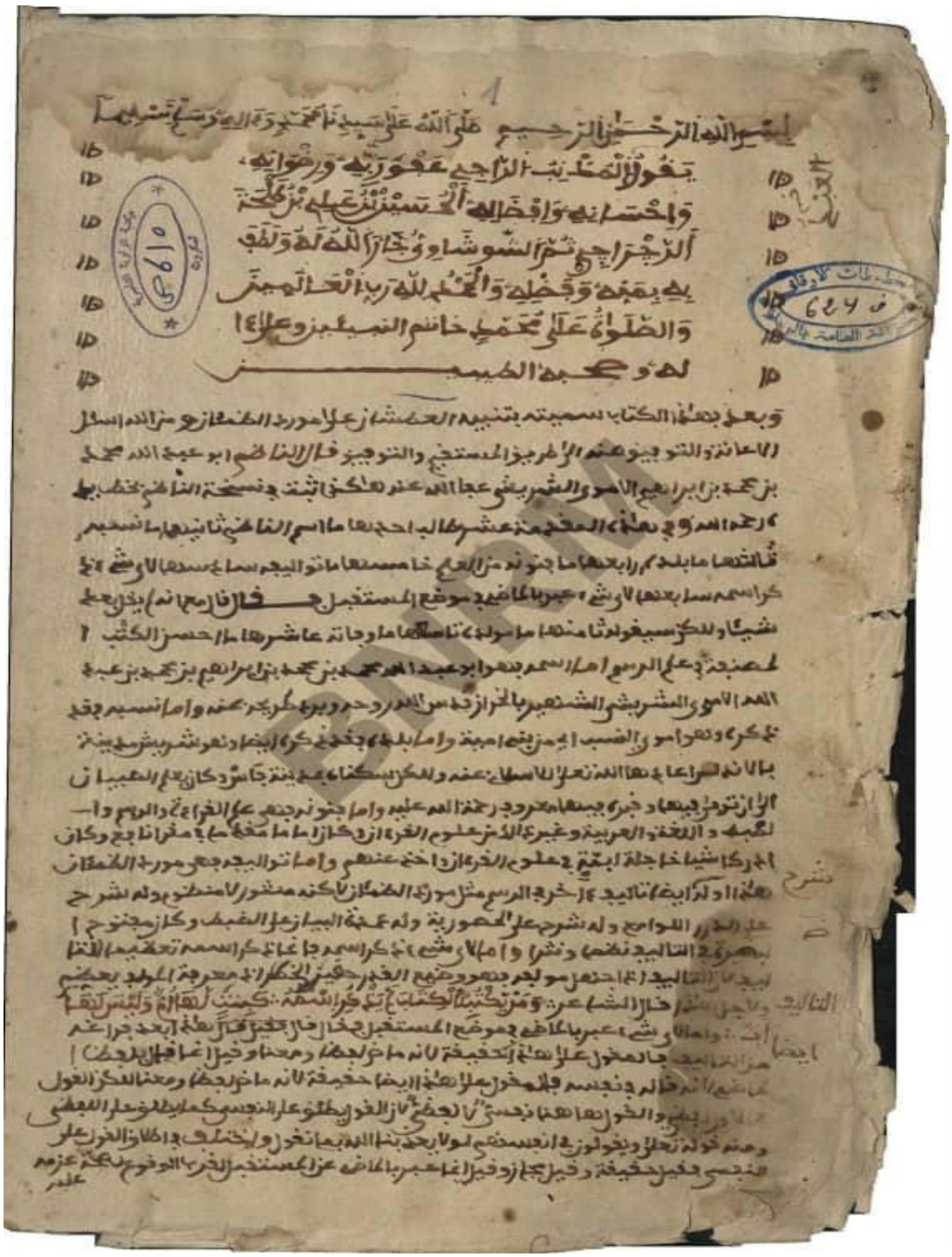

الصفحة الأولى من النّسخة (ر).

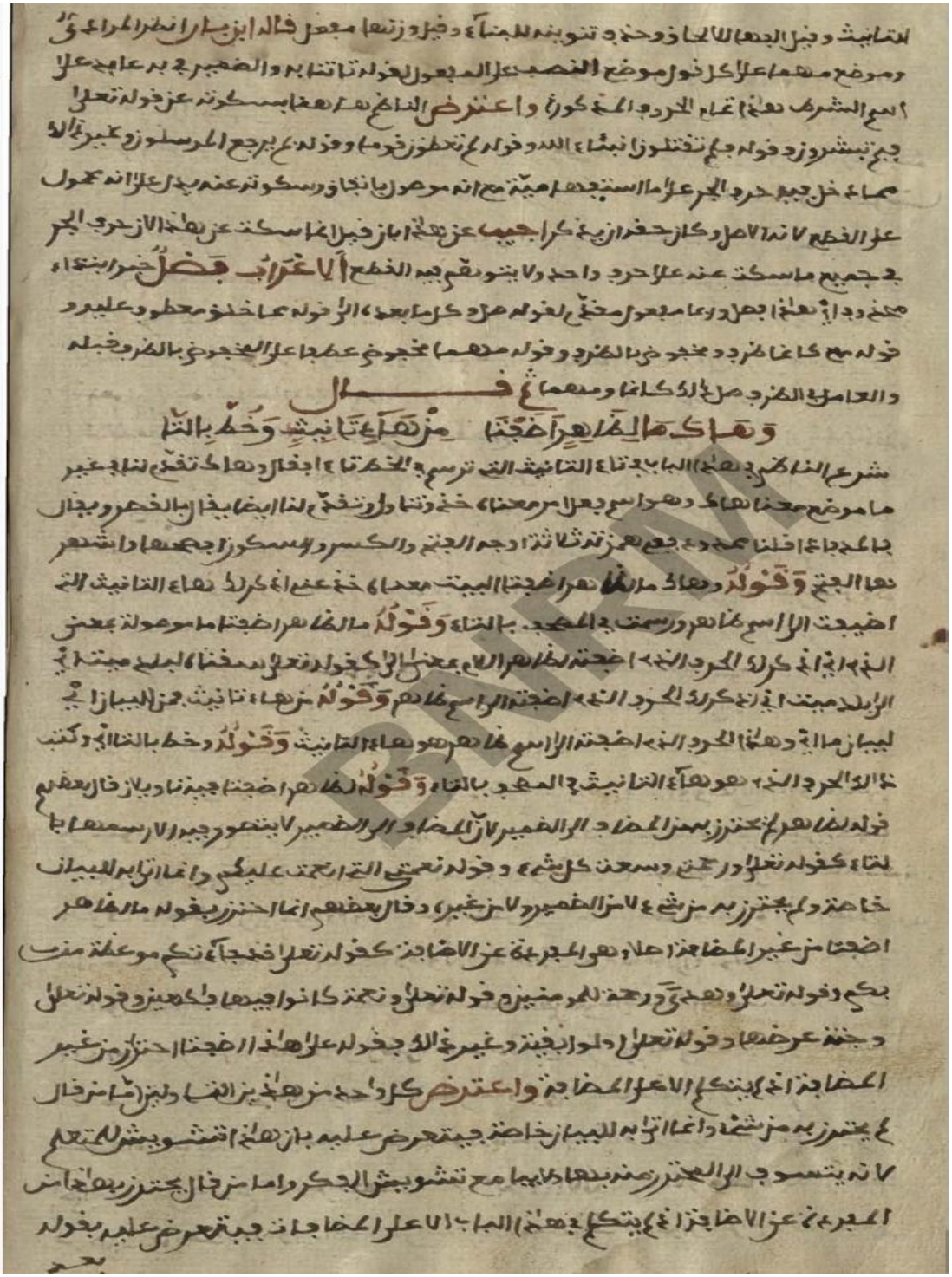

الصفحة رقم 174 من النّسخة (ر).

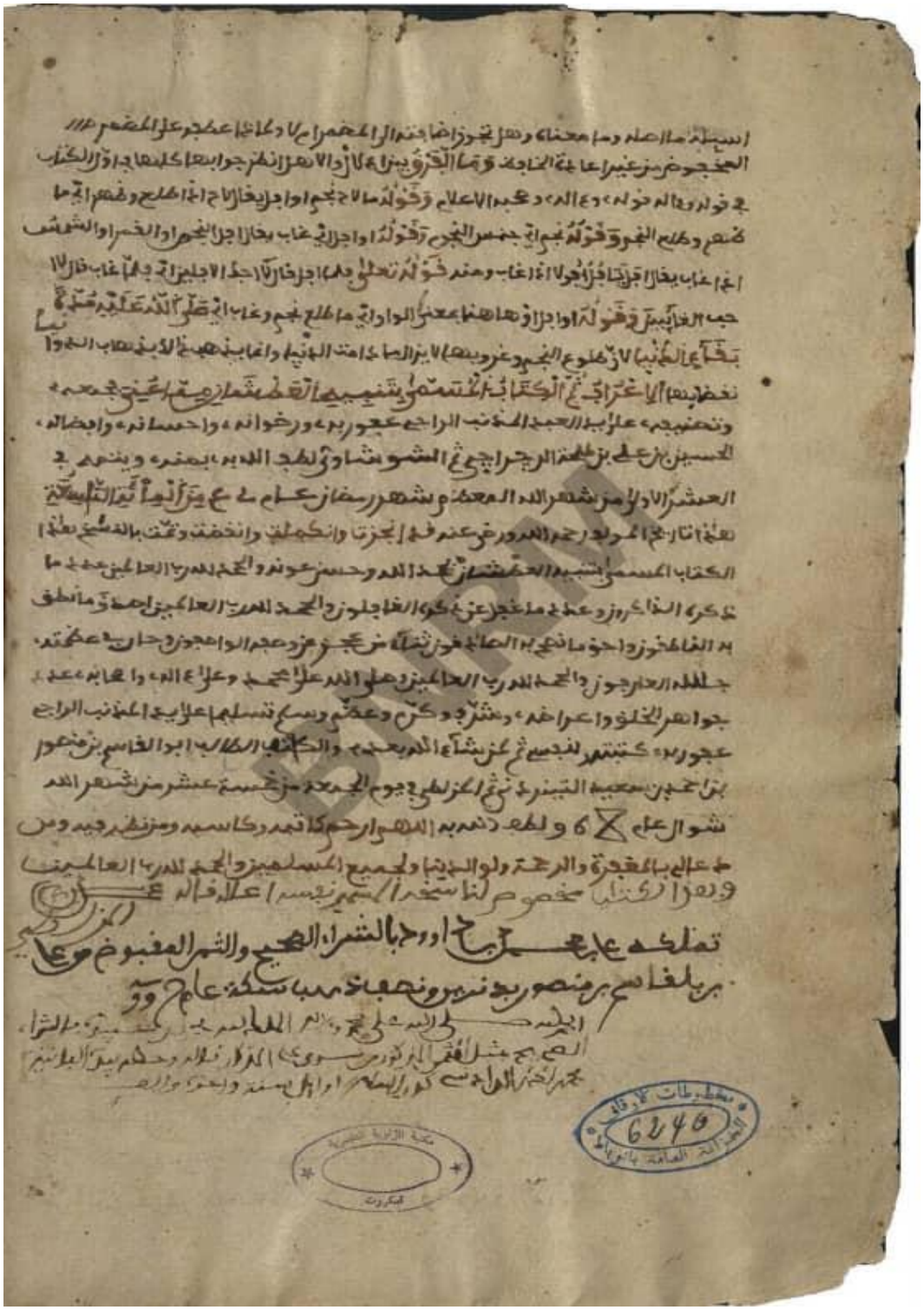

الصفحة الأخيرة من النّسخة (ر)

ثانيًا: نماذج من النّسخة (ط).

الصفحة الأولى من النّسخة (ط).

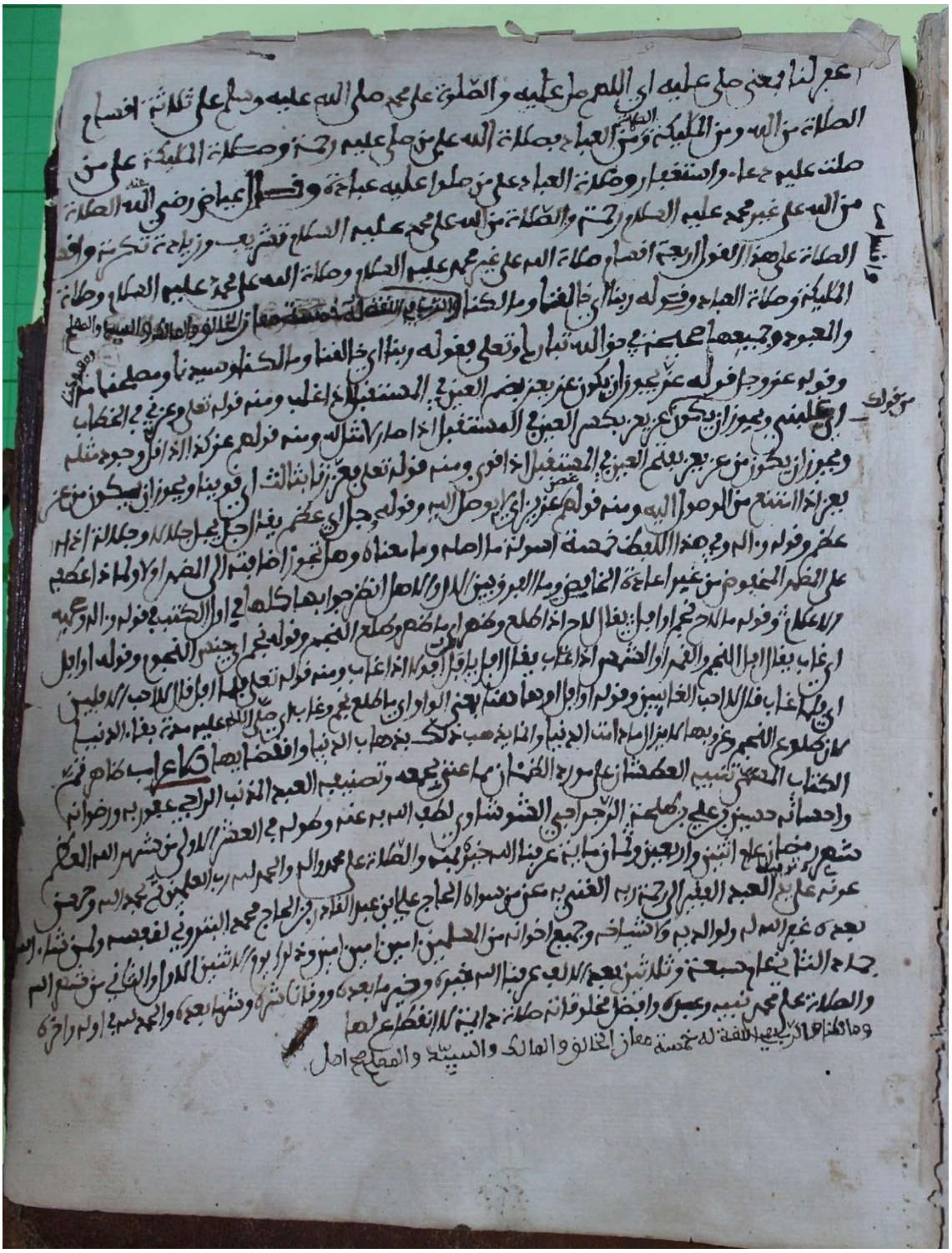

الصفحة الأخيرة من النّسخة (ط)

ثالثًا: نماذج من النّسخة (م)

صفحة الغلاف من النسخة (م)

الصفحة الأولى من النّسخة (م)

الصفحة الأخيرة من النسخة (م).

قِسْمُ التّحْقيقِ

[رسمُ هَاءِ التأنيثِ تاءً][1]

ثُمَّ قالَ:

434 وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا مِن هَاءِ تَأْنِيثٍ وخُطَّ بِالتَّا

شرع الناظم في هذا الباب في تاء التأنيث التي تُرسَم في الخطّ تاءً فقال: (**وَهَاكَ**) تقدّم لنا [في][2] غير ما موضع معنى[3] (**هَاكَ**) وهو اسم فعل أمر، معناه خذ وتناول، وتقدَّم لنا أيضا، يُقال[4] (بالقصر، ويُقال بالمد)[5]، فإذا قلنا ممدود ففي همزته ثلاثة أوجه: الفتح والكسر والسكون، أفصحها وأشهرها الفتح.

وقولهُ: (**وَهَاكَ مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا**) البيت، معناه خذ عني اذكر لك هاء التأنيث التي أُضيفت إلى اسم ظاهر ورُسمت في المصحف بالتاء، وقوله: (**مَا لِظَاهِرٍ أَضَفْتَا**) ما موصولة بمعنى الذي، أي: أذكر لك الحرف الذي أضفتَه لظاهر اللام بمعنى إلى؛ كقولِهِ تعالَى: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:57]، أي إلى بلد ميت، أي اذكر لك الحرف الذي أضفتَه إلى اسم ظاهر.

وقولهُ: (**مِن هاءِ تَأْنِيثٍ**) فـ (**مِنَ**) (للبيان أي لبيان (**مَا**) أي:)[6] وهذا الحرف الذي أضفتَه إلى اسم ظاهر (هو هاء)[7] التأنيث، [وقوله (**وخُطَّ بِالتَّا**): أي وكُتب ذلك الحرف الذي هو هاء التأنيث في المصحف بالتاء][8].

---

[1] الموجود بين معقوفتين [...] هي عناوين من وضعي على سبيل التوضيح، وسنكتفي بالإشارة هنا على ما ماثله.

[2] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[3] في (م): "ما معنى".

[4] في (ط) و (م): "أنه يقال".

[5] في (م): "المد".

[6] في (ط): "فمن لبيان ما أي"، وفي (م): "للبيان ما أي".

[7] في (م): "تاء".

[8] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

وقولُهُ: (**لِظاهِرٍ أَضَفْتَا**[1]) فيه تأويلان[2]: قال بعضُهم[3] قوله: (**لظاهرٍ**) لم يحترز بهذا[4] المضاف إلى الضمير؛ [لأنّ المضاف إلى الضمير][5] لا يُتصوَّر فيه إلا رسمها بالتاء؛ كقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:156]، وقولِه: ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:39]، وإنَّما أتى به للبيان خاصة، ولم يحترز به من شيء، لا من الضمير ولا من غيره.

وقال بعضُهم[6] إنما احترز بقوله: (**مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتَا**) من غير المضافة[7] أصلا، وهي المفردة[8] عن الإضافة؛ كقولِه تعالَى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[يونس:57]، وقولِهِ تعالَى: ﴿وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومِنِينَ﴾[يونس:57]، وقولِهِ تعالَى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدّخان:26]، وقولِه تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا﴾[آل عمران:133]، وقولِه تعالَى: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود:116] وغيرِ ذلك، فقوله: –على هذا– "أضفتا" احتراز من غير المضافة[9] إذ لم يتكلم إلا على المضافة[10].

واعترض كل واحد من هذين التأولَيْن.

أمَّا مَن قال: لم يحترز به من شيء وإنما أتى به للبيان خاصة، فيُعْتَرَضُ[11] عليه بأنَّ هذا تشويش للمتعلّم؛ لأنّه (يتشوَّش)[12] إلى المحترَزِ منه بها، ولا بيان مع تشويش الفكر، وأمّا مَن

---

(1) في (م): "ما لظاهر أضفت".

(2) في (م): "تأولان".

(3) بعد البحث لم أعثر على المصدر.

(4) في (ط) و(م): "به من".

(5) ما بين المعقوفين سقط من: (م).

(6) بعد البحث لم أعثر على المصدر.

(7) في (ط) و (م): "المضاف".

(8) في (ط): "وهو الجرة".

(9) في (ط) و (م): "المضافات".

(10) في (ط) و (م): "المضافات".

(11) في (ر): "فيتعرض". والمثبت من (ط) و (م).

(12) في (ر) "يتسوف"، والمثبت من (ط) و (م).

قال: يُحْتَرَزُ[1] بهذا من المفردة عن الإضافة، إذ لم يتكلم في هذا الباب إلا على المضافات[2]، فيُعْتَرَضُ[3] عليه بقوله [173/ب] بعد:

كـذاَ بمـا رَحْمَـةٍ أَيْضـاً [ذُكِـرَتْ][4] لِابْـنِ نجـاحٍ[5] [وبِهـاءٍ شُـهِّرَتْ][6]

لأنّه أراد قولَه تعالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران:159]، وهي مفردة غير مضافة[7].

وقولُه: (**أَضَفْتاَ مِنْ هَاءِ تَأْنِيثٍ**) فيه مناقَشَةٌ لفظية؛ لأنّ ظاهره يقتضي أنّ هاء التأنيث هي المضافة إلى ما بعدها، وليس الأمر كذلك؛ لأنّ الكلمة بمجموعها هي المضافة لا [إلى][8] الهاء وحدها، ولكن لمّا كانت هاء التأنيث في الكلمة المضافة فكأنّها هي المضافة؛ لأنَّ المضافة[9] تكون بأدْنَى ملابَسَةٍ، وها هنا ثلاثةُ أسئلة[10]:

أحدها: هل الأصل هاهنا التاء أو الأصل الهاء؟

الثاني: لماذا كُتِبَت تاءُ التأنيث بالتاء في بعض المواضع وكُتِبَتْ بالهاء في بعض المواضع؟

الثالث: لماذا تُقْلَبُ تاءُ التأنيث في الوقف هاءً؟

---

[1] في (ط) و(م): "احترز".

[2] في (م): "الإضافات".

[3] في النسخ الثلاث "فيتعرض" وهو خطأ.

[4] ما بين المعقوفين سَقط من: (ط).

[5] في (ط) و(م): "لابن نجاح البيت".

[6] ما بين المعقوفين سَقط من: (ط) و (م).

[7] في (م): "عن إضافة".

[8] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[9] في (ط) و (م): "الإضافة".

[10] في (م): "أسؤلة".

أمّا قوله[1]: هل الأصل التاء أو الأصل الهاء، ففيه قولان: قال البصريون الأصل التاء، وقال الكوفيون[2] الأصل الهاء،[ودليل الكوفيين على أنّ الأصل الهاء][3] شيئان:

أحدهما: لأنّ[4] الهاء (هي التي تثبت في حالة الوقْف)[5]، وحالة الوقْف هي الأصْل؛ لأنّ[6] الوقْف حالة الإفراد، بخلاف الوصْل فإنّه حالة التركيب، والإفراد أصْل، والتركيب فرْع، وما ثبَتَ مع الأصْل أصْل وهو الهاء، وما ثبت مع الفرْع فرْع وهو التاء.

والدّليل الثاني[7] **عَلَى أن أصلها الهاء:** أنّهم فعلوا ذلك فرْقًا بين الأسماء والأفعال، فجعلوا الهاء في الأسماء وجعلوا التاء في الأفعال، نحو: قامَتْ وقعدَتْ فرقًا بينهما.

واستدَلَّ البصريون على أنّ التاء هي الأصْل بأربعة أدلّة:

أحدها: أنّ الإعراب يَلحق التاء ولا يَلحق الهاء.

الثاني: إجْمَاعُهُم[8] على أنّ التأنيث في الفعل لا يكون إلا بالتاء، نحو: قَامَت وقَعدتْ، والتأنيث في الاسم مبنيّ على التأنيث في الفعل؛ لأنّ التأنيث [في الفعل][9] إنّما كان باعتبار الاسم المسنَدِ إليه لا باعتبار الفعل نفسه؛ لأنّ الفعل لا يؤنَّث، وبيان ذلك أنّ التاء التي تَلْحَقُ الفعل الماضي، نحو: قَامَت وقَعدَتْ، إنّما هي لتأنيثِ الاسم، وهو الفاعل المنسوب إليه الفعل، وليست لتأنيث الفعل؛ [لأنّ الفعل][10] لا يؤنَّث.

---

[1] في (ط) و (م): "قولنا".

[2] في (م): "الكفيون".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] في (م): "أن".

[5] في (ط) و (م): "حالة الوقف".

[6] في (م): " لا".

[7] في (ط): زاد: "للكوفيين"، وفي (م): زاد: "للكفيين".

[8] في (ر): "اجتماعهم"، والمثبت من (ط) و (م).

[9] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[10] ما بين المعقوفين سقط من: (ر).

الثّالث: أنّ الوقف تُغَيَّرُ فيه الأشياء، بخلافِ الوصل فلا يُتَغَيَّر[1] فيه، [فما تُغَيَّر فيه][2] الأشياء فرْع، وما لا تتغيَّر فيه الأشياء أصْل، وهو الوصْل، وما[3] ثبت مع الأصْل [أصْل][4] وهو التاء، وما ثبت مع الفرْع فرْع وهو الهاء، أَلا ترى أنهم يقولون في الوقف هذا بَكُرْ، ومرَرْت بِبَكِرْ؟، بِنَقْلِ[5]حركة الرّاء إلى الكاف، ويقولون هذا خالد [وهو يجعل][6] بتشديد الدّال واللام في الوقف، فإذا وصلوا رجعوا إلى أصلِ اللفظ.

الرّابع: أن التاء تثبت[7] في حالتين حالة الوقف وحالة الوصل بخلاف الهاء؛ فلا تثبت إلا في[حالة][8] الوقف، فما ثبت في حالتين أصْل، وما ثبت في حالة واحدة[9] فرْع، والدليل على هذا أنّ بعض العرب يقفون[10] بالتاء في الوصْل والوقْف معًا، فيقولون جارحةْ[11] عائشةْ، وطلحةْ[12] وحمزةْ، فيقف عليها بالتاء ولا يقلبها هاء، وهي لغة مشهورة حكاها[13] سيبويْه وغيره، وهي لغة طيِّئ[14].

---

[1] في (ط) و(م): "تغير".

[2] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[3] في (ط) و(م): "فما".

[4] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[5] في (ر): "فنقل"، وفي (م) "ينقل"، والمثبت من (ط).

[6] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[7] في (ط) و (م): "ثبتت".

[8] ما بَين المعْقوفَيْن سَقط مِن: (ط).

[9] في (م): "وحدة فهو".

[10] في (ط) و (م): "ينطقون".

[11] في (ط) و (م): "جارية".

[12] في (م): "صالحة".

[13] في (ر): "حكى بها"، والمثبت من (ط) و (م).

[14] نقله أبو الحسن التازي، والأنباري، والسخاوي عن سيبويه. (يُنظَرُ: القصد النّافع لبغية الناشئ، لأبي التازي، ص308، وسيبويه، 4/166-167، وإيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، ص281، وفتح الوصيد، السخاوي، ص525). **وسيبويْه**: هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَرٍ النّحويُّ الفارسيُّ ثمّ البصريُّ، أبو بشر؛ أخذ عن الخليل بن ويونس بن حبيب؛ وبرع في النحو، من أشهر مؤلفاته: "الكتاب"، الذي قال عنه الأزهري: وقد نظرت في كتابه، فوجدت فيه عِلْمًا جمًّا، توفّي سنة 180هـ. (يُنظَرُ: طبقات النحويّين واللّغويّين، الزبيدي، ص66-72، ونزهة الألباء، الأنباري، ص54).

وقد رُوى أنّه يُنادَى يومَ القيامة: (يا أهل سورة البقرة[1]).

فيقولون[2]: طآئرْ ما معي [منها][3] آيةْ، وأنشد أبو الخطاب[4]شاهدًا [لهذا][5].

"اللَـــهُ نَجّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْـــلَمَةْ[6] مِـن بَعـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـاتْ[7]

[صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِندَ الْغَلْصَمَتْ][8] وَكَـادَتِ الحُرَّةُ أَن (تـدْعُوا أَمَـاتْ)[9]"

هذا ما يتعلق [174/أ] بالسؤال الأول.

وأمّا **السؤال الثاني**: وهو قولنا: لماذا كُتبت تاءً التأنيث بالتاء في بعض المواضع[10] وكُتبت[11] بالهاء في بعض المواضع؟

فقيل: جمعا بين اللغتين لغة قريش ولغة طيّئ، وقيل[12]: جمعا بين الحالتين حالة الوصْل وحالة الوقْف، فما رُسم منها بالتاء فباعتبار الوصل، وما رُسم منها بالهاء فباعتبار الوقْف.

---

[1] في (م): "البقرت".

[2] في (م): "فيقول".

[3] ما بَيْنَ المعْقُوفَيْنِ سَقط مِنْ: (م).

[4] **أبو الخطّاب**: هو عبد الحميد بن عبد المجيد الاخفش الكبير النحوي، وهو من أئمة اللغة والنحو، وأول من فسر الشعر تحت كل بيت، تُوفّي سنة 177هـ. (يُنظَرُ: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، 157/2، والأعلام، الزركلي، 288/3).

[5] ما بَيْنَ المعْقُوفَيْنِ سَقط مِن: (م).

[6] في (م): "سلمات".

[7] في (ط): "مت".

[8] ما بين المعْقُوفين سَقط من: (م).

[9] في (ط) و(م): "تدعى امت". البيتان "لأبو النجم العجلي"، كما في الخصائص، وشرح التصريح. (يُنظَرُ: الخصائص، بن جني، 305/1، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، 344/2). **وأبُو النّجم العجلي**: هو الفضل بن قدامة الراجز، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك، أقطعه إيّاه هشام بن عبد الملك. (يُنظَرُ: الشعر والشعراء، بن قتيبة، 588/2).

[10] في (ر): "المصاحف"، والمثبت مِن (ط) و (م).

[11] في (ر): "كتب"، والمثبت مِن (ط) و (م).

[12] قاله أبو بكر الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء، في باب ما يوقف عليه بالتاء والهاء، فقال: "فالمواضع التي يوقف عليها بالهاءِ الحجة فيها اتباع المصحف وإنّما كتبوها في المصحف بالهاءِ لأنهم بنوا الخطّ على الوقف، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أَنهم بنوا الخطّ على الوصل". (يُنظَرُ: إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، 281/1-287).

وأمَّا **السؤال الثالث**: وهو قولنا: لماذا تُقلب[1] تاء التأنيث في الوقف هاءً؟

فَقيل: للفرق بين تاء التأنيث وغيرها، (عِفريت ونفريت ومطكوت وحجروت وطاعوت ورهبات ورحَموت، ورغَبوت)[2]، قاله سيبويه[3].

وقيل للفرق[4] بين تاء التأنيث التي تلحق الاسم وتاء التأنيث التي تلحق الفعل أعني الفعل الماضي، نحو: قامَتْ وقعدَتْ قاله: ابن كيسان[5].

وقد نبّه أبو عمرو [الدّاني][6] في المنبّهة[7] على هذا فقال:

"واعْلَـمْ بـأنَّ الأَصْـلَ هـذي[8] الهَـآءِ تَـــآءٌ تُعْـــرّبُ[9] بِـــلَا امْتِـــرَاءِ

---

[1] في (م): "قلب".

[2] في (ط): "نحو عفريت ونفريت وملكوت وجبروت وطالوت وطاغوت ورهبات ورحوت ورغبوت"، وفي (م): "نحو: عفريت ونفريت وملكيت وجبروت وطالوت وطاغوت ورهبات وحموت وغبوت".

[3] قال سيبويْه: "وإنَّما أبدلت في الوقف فرقاً بينها، وبين التاء في "عِفْرِيْت، ومَلَكُوْت"، بقوله: "...الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث، فعلامةُ التأنيث إذا وصَلتَه التاءُ، وإذا وقفت ألحقتَ الهاءَ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو: "تاء القَتِّ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو: "تاء سَنْبَتةٍ، وتاء عفريت، لأنهم أرادوا أن يلحقوهما ببناء قحطبة وقنديل... وزعم أبو الخطّاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقفِ: طلحت، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل". (يُنظَرُ: الكتاب، سيبويْه، 4/166-167).

[4] في (م): "فرقا".

[5] نقله أبو العباس المهدوي، والاستر آبادي أيضا، وابن ناظم عن ابن كيسان. (يُنظَرُ: هِجَاءُ مصاحف الأمصار، المهدَوي، ص41، وشرح شافية ابنُ الحاجب، الأستر آبادي، 2/288، والحواشي المفهمة، ابن ناظم، ص693).

وابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن كيسان البغداديّ النّحويّ؛ أبو الحسن، أخذ عن ثعلب، والمبرّد؛ وحدّث عنه محمّد بن عبد الواحد، وأبو محمّد الجوهريّ؛ من مصنفاته: المهذّب في النّحو، الحقائق، توفيّ سنة 299هـ. (يُنظَرُ: طبقات النّحويّين واللّغويّين، الزبيدي، ص153، ونزهة الألباء، الأنباري، ص178، وتاريخ الإسلام، الذّهبيّ، 6/1012).

[6] ما بَيْنَ المِعْقُوفَيْنِ سَقط مِنْ: (ط) و(م).

[7] **المنبهة**: كتاب للإمام الدّاني اسمه الكامل: "الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات بالتحديد والدلالات"؛ وهي منظومة طويلة اشتملت على خمسة وستين بابًا؛ نظمها في أصلين: أصول الدين وأصول القراءة، وتعتبر من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة؛ وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام. (يُنظَرُ: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود، عبد الهادي حميتو، ص14).

[8] في (ط) و(م): "أصل هذا ".

[9] في (م): "تعرف".

وَإِنَّمَـــــا أُلْزَمَـــــتِ الإِبْـــــدَالاَ فِـــي الْوَقْـــفِ والتَّغييـــرَ والإِعْـــلاَلاَ
لِيُفرقُـــوا مَـــا بَـــيْنَ تَـــآءِ الأَصْـــلِ وَبَيْنَهَـــا وَبَـــيْنَ تَـــآءِ الْفِعْـــلِ"[1]

(وقد نبّه صاحب المنصف[2] عليه)[3] فقال:

"وَعِلـــةُ[4] الرَســـم لَهَـــا بِالتـــاءِ إِعرابُهـــا بـــذاكِ دُونَ الهـــاء
وَقِيـــلَ فِـــي ذَلِـــكَ قَـــوْلٌ فَصْـــلُ إِذ هُـــوَ[5] فِـــي المُؤَنَّثَـــاتِ أَصْـــلُ
تَقُـــولُ هنـــدٌ قَاعَـــدَت[6] وقَامَـــتْ وَزَيْنَـــبٌ لِرَبِّهَـــا اسْـــتَقَامَتْ
فَتجِـــدُ[7] الأَصْـــلَ الْـــذِي قَـــدَّمْنَا وَأَشْـــهَدُونَا[8] شَـــاهِدًا فِـــي المَعْنَـــى
(الله نَجّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْـــلَمَتْ)[9] مِـن بَعْـدِ مَـا وَبَعْـدَ مَـا وَبَعْـدَ مَـاتْ[10]
صَارَتْ[11] نُفُوسُ الْقَوْمِ عِندَ الْغَلْصَمَتْ وَكَـادَتْ الْحُـرَّةُ أَن تُـدْعَا[12] أَمَـتْ"

---

[1] هذه الأبيات في الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو الداني، من البيت1133إلى البيت1135، ص280.

[2] **صاحب المنصف**: هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن هذيل أبو الحسن البلنسيّ، سبق ترجمته في قسم الدراسة.

[3] في (ط) و (م): "وقد نبه عليه صاحب المنصف".

[4] في (م): "وعليه".

[5] في (ط) و(م): "إذ هي".

[6] في (ط) و(م) : "قعدت".

[7] في (ط) و (م): "فتجدوا".

[8] في (ط) و (م): "وانشدونا".

[9] في (ط): "الله نجاك بكف مسلمات"، وفي (م): "الله نجا بكاف سلمات".

[10] في (ط) و (م): "مت".

[11] في (م): "سارت".

[12] في (ط) و (م): "تدعى".

وقولهُ: (**وَهَاكَ مَا لِظاهِرٍ**[1] **أَضَفْتاَ**) [البيتَ][2] واعْلم أنّ هذا الباب (فيه ثلاث)[3] فصول، واثنيْ عشر حرفاً.

الفصل الأول: في ذكر الرّحمة.

الفصل الثاني: في ذكر النّعمة.

الفصل الثالث: في ذكر السُّنّة.

و(أمّا الاثنا عشر حرفاً فهي)[4]: (**ابْنَتْ**) و(**امْرَأَتْ**)، وقولُه: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[آل عمران:60]، و﴿لَّعْنَتَ﴾[النور:7] في النّور، وقولُه: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود:85]، و﴿فُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص:8]، و﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم:29]، و﴿شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات:62]، و﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:92] في الواقعة، و﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:8-9] في الموضعين في المجادلة، و﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف:136] في الأعراف على قوْلٍ؛ وسيأتي جميعُ ذلك.

الإِعْرابُ

قولهُ: (**وَهَاكَ**) اسم فعل.

وقولهُ: (**مَا**) مفعولة[5] باسم الفعل.

وقولهُ: (**لِظاهِرٍ**) متعلّق بـ: (**أضفْتَا**)، والألف في أضفْتَا لإطلاق القافية.

وقولهُ: (**مِن هاءِ تَأْنِيثٍ**) لا محلّ له؛ لأنّه للبيان.

---

[1] في (م): "وهاك لظاهر".

[2] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[3] في (ط) و (م): "يحتوي على ثلاثة".

[4] في (م): "الاثنى عشر حرف".

[5] في (م): "مفعول".

[مواضع كتابة ﴿رَحْمَت﴾ بالتاء]

ثُمَّ قالَ:

435 وَرَحْمَتٌ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ[1] وَفِي سُورَةِ الاَعْرَافِ ونَصِّ الزُّخرُفِ

436 مَعاً وَفِي هُودَ أَتَتْ ومَرْيَمَا والرُّومِ كُلٌّ بِاتِّفَاقٍ رُسِمَا

437 كَذاَ: بِمَا رَحْمَةٍ اَيْضاً ذُكِرَتْ لِابْنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ

هذا هو الفصل الأوّل، ذكر[2] الناظم في هذه الأبيات أنّ الرحمت الممدودة في القرآن [سبعة بغير اختلاف][3]، واختلف في الحرف[4] الثامن منها.

وقولهُ: (**وَرَحْمَتٌ بِالتَّاءِ فِي الْبِكْرِ**) أراد قولَه تعالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:216]، وقولُهُ: (**وَفِي سُورَةِ الأَعْرَافِ**) أراد قولَه تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:55]، وقولُهُ: [174/ب] (**ونَصِّ الزُّخرُفِ مَعاً**) (أراد الموضعين وهما)[5] قولُه تعالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:31]، وقولُه: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:31]، وقولُه: (**وفي هُودَ أَتَتْ**) أراد قولَه تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[هود:72]، [وقولُهُ: (**ومَرْيَمَ**[6]) أراد قولَه تعالى في أوّلها: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:01]][7]، وقولُه: (**والرُّومِ**) أراد قولَه تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:49].

---

[1] **الْبِكْرِ**: أي سورة البقرة.

[2] في (ر): "من ذكر"، والمثبت من (ط) و (م).

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م). وفي (ر) بزيادة: "واللفظ الثامن بالخلاف".

[4] ما بين المعقوفين سقط من: (ر)، والمثبت من: (ط) و (م).

[5] في (م): "أراد في الموضعين"، والمثبت من: (ط) و (م).

[6] في (ط): "ومريما".

[7] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

وقولُهُ: (**كُلٌّ بِاتِّفاقٍ رُسِماَ**) أي جميعُ هذه الألفاظ مرسومة[1] بالتّاءِ اتّفاقا[2]، والألف في "رُسِمَا" للإطلاق.

واعْتُرِضَ إطلاقُ النّاظم في البكرِ والأعراف وهود ومريم والروم؛ لأنّ ظاهره يقتضي أنّ كلَّ رحمةٍ في هذه السّور الخمْس ممدودةٌ، وليس الأمْرُ كذلك، فَفِي البكْرِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ﴾ [البقرة:156]، وفي الأعراف: ﴿هُدىً وَرَحْمَةٌ لِّلذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: 154]، [وفي هود][3]: ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [هود:28]، وفيها أيضا: ﴿وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود:62]، وفي مريم: ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّاۚ﴾ [مريم:20]، وفي الروم: ﴿مَّوَدَّةً وَرَحْمَةًۚ﴾ [الروم:20].

فَأجُيب عن هذا الاعتراض بأنّه[4] غير لازم؛ لأنّ هذا الإطلاق مقيَّد بالرّحمة[5] في قوله: (**وَهَاكَ مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتاَ**)؛ لأنّ كلام المؤلِّف في المضافات دون المفردات.

وقولُهُ: (**كَذاَ بِمَا رَحْمَةٍ أَيْضاً ذُكِرَا**[6] **لِابْنِ نَجَاحٍ**): يعني أنّ قولَه تعالَى في آل عمران: ﴿فَبِمَا[7] رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ﴾ [آل عمران:159] مذكورٌ لابن نجاح بالتّاءِ كالألفاظ السبعة المذكورة ولكن ليس بمشهور.

---

[1] في (ط) و(م): "مرسوم".

[2] في (ط) و(م): "باتفاق".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] في (م): "بأنه بأنه".

[5] في (ط) و(م): "بالترجمة".

[6] في (ط) و(م): "ذكرت".

[7] في (م): ﴿بما﴾.

وقولُهُ: (**وَبِهَاءٍ شُهِرَتْ**): معناه المشهور في هذه الكلمة المذكورة في آل عمران رسْمُها بالهاء (لأنّ ابن نجاح)[1] قال في التنزيل بعد ذكر الخلاف: "(ولا أَكْتُبُ هَذَا الذِي)[2] فِي ءَالِ عمْرَانَ إِلَّا بِالْهَاءِ"[3].

وقولُهُ: (**كَذَا بِمَا رَحْمَةٍ (أَيْضًا ذُكِرَا)** [4]).

اعْتُرِضَ النَّاظِمُ: ها هنا بأن قيل ترجم[5] للمضاف وذكَرَ ها هنا[6] غيرَ المضاف، وهو قولُه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:159].

أُجيب عنه: بأنَّ هذا تبرُّع، والتبرُّع جائزٌ، ولم يزَل المصنِّفون يترجمون لشيء فيأتون بغيره، فقد بيَّن النَّاظِم –رحمه الله– في هذه الأبيات المواضعَ التي تُرسَمُ فيها الرحمة بالتاء وفاقا وخلافا، وكلُّ ما عدا المواضع المذكورة فإنّها تُرسَمُ فيها بالهاءِ باتّفاقٍ، كانت مضافةً أو مفردَةً.

مثال المضافة: قولُه تعالَى في سورة الإسراء[7]: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ﴾ [الإسراء:100].

ومثال المفردة: قولُه تعالَى في سورة النّحل: ﴿تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل:89]، وغيرُ ذلك، [وهو كثير][8].

---

[1] في (م): "لابن نجاح".

[2] في (ر): "لأن كتب هذا الحرف الذي"، والمثبت من (ط) و (م).

[3] يُنظَرُ: مُختصَرُ التبيين، ابن نجاح، 269/2.

[4] في (ط):" أيضا ذكرت"، وفي (م): "ذكرت".

[5] في (ط) و (م): "ترجم الناظم".

[6] في (ر): "ذكره هنا"، والمثبت من (ط) و (م).

[7] في (م): "الأسرى".

[8] ما بين المعقوفين سَقط من: (م)، وفي (ط):"كثير".

الإِعْرابُ

قولُهُ: (**وَرَحْمَتٌ**[1]) فاعل بفعل مضمَر[2]، أي وجاء رحمت[3] [بالتاء][4].

[وقولُهُ: (**بِالتَّاءِ**)][5] مع قوله: (**فِي الْبِكْرِ**) المجروران متعلّقان بِـجاءَ المحذوف .

قولُهُ: (**فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ**) (متعلّق بالمحذوف)[6] أيضا.

وقولُهُ: (**مَعًا**) حال أو تأكيد لمحذوف[7]، تقديره: وجاء موضعان أو لفظان معاً في سورة الزخرف.

وقولُهُ: (**فِي هُود**) تعلّق بـ: (**أثبت**[8]).

وقولُهُ: (**وَمَرْيَمَا**) الألف للإطلاق[9].

وقولُهُ: (**وَالرُّومِ**) معطوف.

[وقولُهُ][10]: (**كُلٌّ**) مبتدأٌ، وخبرُهُ (**رُسما**).

وقولُهُ: (**بِاتِّفَاقٍ**) تعلّق بـ:(**رُسِماَ**).

وقولُهُ: (**كَذَا**) في موضع النصب على الحال أو على أنّه نعت لمصدر محذوف.

وقولُهُ: (**فَبِمَا رَحْمَةٍ**) مبتدأٌ، وخبرُهُ ذكرت، تقديره: بما رحمة ذكرت كذا، أي: مثل ذا فيكون حالا، أو تقول ذكرت ذكرا كذا، أي: مثل ذا فيكون نعتا لمصدر محذوف.[175/أ]

وقولُهُ: (**لِابْنِ نَجَاحٍ**) تعلّق بـ: (**ذُكِرَتْ**).

وقولُهُ: (**وَبِهَاءٍ**) تعلّق بـ: (**شُهِرَتْ**).

---

(1) في (ط): "ورحمة".

(2) في (ط): "مضمر محذوف".

(3) في (ط): "رحمة".

(4) ما بين المعقُوفَين سَقط من: (ط).

(5) ما بين المعْقُوفين سَقط من: (م).

(6) في (ط) و (م): "متعلق بالفعل المحذوف".

(7) في (ط) و (م): "توكيد المحذوف".

(8) في (ط) و(م): "بأتت". وهو المقدّم حسب السياق.

(9) في (ط): زاد: "القافية".

(10) ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[مواضع كتابة ﴿نِعْمَت﴾ بالتاء]

ثُمَّ قالَ:

438 فَصْـــلٌ: وَنِعْمَـــتْ بِتـــاَءٍ[1] عَشَـــرَة ... وواَحِـــدٌ: مِنْهـــاَ ءاخِـــرُ[2] الْبَقَـــرَة

439 وآلُ عِمْـــرَانَ تَعُـــدُّ[3] واَحِـــدَة ... وَمَـعَ (إِذْ هَـمَّ) بِـنَصِّ المائِـدَة[4]

440 ثُـــمَّ بِـــ: إِبْـــراَهِيمَ أيضـــاً حَرْفَـــانْ ... لَا أَوَّلًا[6]، وَفَـــاطِرٌ وَلُقْمـــاَنْ

441 ثُـمَّ ثَـلاَثُ النَّحْـلِ أَعْنِـي الأُخْـرَى[5] ... وَوَاحِـدٌ فِـي الطُّـورِ لَـيْسَ أَكْثَـرَا

442 نِعْمَـتُ[7] رَبِّـي عَـنْ سُـلَيْمَانَ رُسِـمْ[8] ... عَـنِ ابْـنِ قَـيْسٍ وَعَطَـاءٍ وحَكَـمْ

هذا هو الفصل الثاني في ذكر النعمة الممدودة: [فذكَرَ أَنَّ النّعمة الممدودة][9] باتّفاق واحد عشر لفظا[10]، وذكر موضعا ثاني عشر لابن نجاح خاصّة[11].

فقولُه: (**فَصْلٌ**) تقدَّم لنا معنى الفصْل في (غير ما موضع)[12]، ومعناه في اللغة القطع، ومنه سُمِّيَ المفصل مفصلا؛ لكونه محلّا للقطع، من باب تسمية الشيء بما يكون فيه.

وقولهُ: (**فَصْلٌ**) أتى النّاظم بالفصل ها هنا إعلاما بأنّ هذا الكلام منفصل ممَّا قبله ومنقطع عنه.

---

(1) في (ط): "ونعمة بالتا".

(2) في (ط) و (م): "أخير".

(3) في (م): "تعدوا".

(4) في (ط) و(م): "المايدة".

(5) في (ط) و(م): "الأخرا".

(6) في (ر): "لَأَوَّلاً"، والمثبت من (ط) و(م).

(7) في (ط) و(م): "نعمة".

(8) ذكرت في حاشية النسخة (م).

(9) ما بين المعْقُوفين سقط من: (ط).

(10) قاله ابن الأنباري وأبي عمرو الدّاني. (ينظَرُ: إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، 284/1، والمقنع، الدّاني، ص82-83).

(11) يُنظَرُ: مُختصر التّبيين، ابن نجاح، 271/2.

(12) في (ر): "غير موضع ومعناه"، وفي (م): "ما موضع وما"، والمثبت من (ط).

وقولهُ: (**ونِعْمَتٌ**[1] **بِتاَءٍ عَشَرَة** [2] **وواَحِدٌ**) معناه والنعمة المرسومة[3] عددها عشرة ألفاظ ومع لفظ واحد؛ فهي إذًا أحد عشر لفظاً [يعني أحد عشر لفظاً][4] متّفَقًا عليها، وهناك لفظًا آخَرَ اختصَّ به ابن نجاح وهو[5] ﴿نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [الصافات:57]، المذكور[6] في البيت الآخِرِ، كما سيأتي.

قولُهُ: (**مِنْهاَ أَخِيرُ الْبَقَرَة**) من[7] الأحَدَ عشَرَ لفظًا؛ اللفظُ الذي هو الأخير في سورة البقرة وهو قولِه تعالى: (﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾) [البقرة:229]، وقيَّده بالآخِرِ احترازاً من الأوّل وهو قولُه تعالى: ﴿وَمَنْ يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [البقرة:209].

وقولهُ: (**وآلُ عِمْرانَ تَعُدُّ**[8] **واَحِدَة**) وتعُدُّ[9] أيّها المخاطَب كلمةً واحدةً في سورة آل عمران، أراد قولَه تعالَى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:103].

واعْتُرِضَ كَلامُ النَّاظِمِ في هذه السورة بالإجمال، لأنّ قولَه تعالى: ﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران:174] لا يقتضي كلامُ النّاظم إخراجُه مِن هذا الحكم؛ لأنّ قولَه: (**واَحِدَهْ**) مجمَل.

---

[1] في (ط): "ونعمة".

[2] في (م): "عشر".

[3] في (ط) و (م): زاد: "بالتاء".

[4] ما بين المعقُوفَيْن سقط من: (م).

[5] في (م): "وهي".

[6] في (ط) و (م): "المذكورة".

[7] في (ط) و (م): "أي من".

[8] في (ط) و (م): "تعدوا".

[9] في (ط) و (م): "أي وتعدوا".

وأُجيبَ عن هذا الاعتراض بأنّ كلامه في المضافات دون المفردات، فهذا الإجمال بيَّنه النّاظِم بالترجمة في قوله: (**مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتا**[1]).

وقولُهُ: (**ومعَ إِذْ هَمَّ بِنَصِّ المَائِدَةْ**) أراد قولَه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة:12].

وقيَّده[2] بقوله: (**إِذْ هَمَّ**) احترازاً مِن الذي قبله، وهو قولِه: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَـٰقَهُ ٱلذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: 08].

واعْتُرِضَ تقييدُه بسورة المائدة؛ لأنّ تقييده بالمجاور يُغني عن تقييده بالسّورة.

أُجِيبَ عنه بأنّ ذلك لرفع البيان إلى نهاية غايته[3] فقوله: (**بِنَصِّ المائِدَهْ**) هو تبيّين[4] لا تقييد.

وقولُهُ: (**ثُمَّ بـ: إِبْرَاهِيمَ أيضاً حَرْفانِ**) يعني أنّ[5] فيه كلمتان[6] وهما [الحرفان][7] الآخِرَانِ دون الأوّل، وأراد بالأخِرَيْنِ قولَه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:30]، وقولَه: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلِانسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:36].

وقولُهُ: (**لَا أَوَّلاً**) يعني أنّ الحرف الأوَّل في سورة إبراهيم مرسوم بالهاء، وهو قولُه تعالَى في أوَّل السورة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ [175/ب] نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَ أَنجِيكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [إبراهيم:8].

---

(1) منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت434، ص35. وعجز البيت: "**مِن هاءِ تَأْنِيثٍ وخُطَّ بِالتَّا**".

(2) في (ر): "وقيد"، والمثبت من (م) و (ط).

(3) في (ط): "اقصا غايته"، وفي (م): "أقصى غاية".

(4) في (م): "تمييز".

(5) في (ط): "أن إبراهيم".

(6) في (م): "كلمتا".

(7) ما بين المعقوفين سَقط من: (ط).

وقولُهُ: (**وَفَاطِرُ**) أراد قولَه تعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر:03].

وقولُهُ: (**وَلُقْمَانَ**) أراد قولَه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ [لقمان:30].

وقولُهُ: (**ثُمَّ ثَلاَثُ النَّحْلِ [أَعْنِي الْأُخَرَا]**[1]) يعني أنّ النّعمة الممدودة في سورة النَّحل هي (الثلاثة الألفاظ الآخِرة فيها، وهي)[2] قولُه تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:72]، وقولُه تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل:83]، وقولُه تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:114].

[وقولُهُ][3]: (**أَعْنِي الْأُخَرَا**) هذا تقييد؛ احترازا به من اللفظَيْن الأوّلَيْن وهما: قولُه تعالَى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:18]، وقولُه تعالَى: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل:71].

وقولُهُ: (**وَوَاحِدٌ فِي الطُّورِ [لَيْسَ أَكْثَرَا]**[4]) أراد قولَه تعالَى: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ [الطور:27].

وقولُهُ: (**لَيْسَ أَكْثَرَا**) [معناه ليس][5] في القرءان ما يُكتَب بالتاء من النعمة أكثر ممَّا ذكرتُ [لك][6]، يعني[7] من النعمة المتّفَق عليها، وهو أحَدَ عشَرَ لفظاً المذكورة، وقد تمَّت[8] كلُّها ها هنا؛ لأنّه سيذكر موضعا آخَرَ بالخلاف، وهو[9] (**نِعمَت ربِّي**)

---

[1] ما بين المعقُوفَين سَقط من: (ط) و (م).

[2] في (ر): "ثلاثة ألفاظ الأخيرة فيها وهو"، والمثبت من (ط) و(م).

[3] ما بين المعقوفين سَقط مِن: (م).

[4] ما بين المعقُوفين سَقط مِن: (ط).

[5] ما بين المعقوفين سَقط من: (م).

[6] ما بين المعقوفين سَقط من: (ط) و (م).

[7] في (ط): "أعني".

[8] في (ط) و (م): "تقدمت".

[9] في (م): "وهي".

المذكور[1] في هذا البيت الآخِرِ؛ وهو قولُه: (**نِعمَت ربِّي عَنْ سُلَيْمَانَ رُسِمْ**) البيتَ، يعني أنّ قولَه تعالى في والصَّافات: ﴿وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات:57]، ذكره ابن نجاح[2] كالمواضع المذكورة[3]؛ ونَسَبَ ابنُ نجاح ذلك إلى الغازي ابنِ قيْسٍ[4] وعطاءِ ابن يزيد الخراسانيّ[5] وحكَمِ ابن عمران الأندلسيّ[6].

قال أبو داود: كلا[7] الوجهين حسن[8]، فليكتب الكاتب[9] ما أحبّ من ذلك[10]. وقد بيّن النّاظم –رحمه الله– المواضع التي تُرسم فيها النّعمة[11] [بالتاء][12] وفاقاً وخلافا، وكل ماعدا[13] هذه المواضع المذكورة تُرسم فيه[14] النّعمة بالهاء باتّفاق كانت مضافة أو مفردة.

---

[1] في (م): "المذكورة".

[2] في (ط) و(م): "ابن نجاح بالتاء".

[3] في (ط) و (م): "ابن نجاح بالتاء". (يُنظر: مختصر التبيين، ابن نجاح، 271/2، و1036/4).

[4] **الغازي بن قيس**: هو الإِمَامُ شَيخ الأَندلس، أَبُو مُحَمَّد الأَنْدَلسيُّ المقرئ، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس؛ وناقط أهل الأندلس، من شيوخه: نافع بن أبي نعيم، ومن تلاميذه: ابنَه عبد الله بنِ الغاز، تُوُفِّيَ سَنة 199هـ. (يُنظَرُ: سير أعلام النبلاء، الذّهبي، 323/9، وغاية النهاية، ابن الجزري، 3/2).

[5] **عطاء ابن يزيد الخراساني**: هو عطاء بن أبي مسلم المحدث، الواعظ، من كبار العلماء، قيل مولده سنة 50هـ، يكثر العلماء النقل عنه، وصفه الذهبي بكثرةِ الإرسال، روى عن أنس وسعيد بن المسيب رضي الله عنهما وغيرهما، وروى عَنْه ابنه عثمان والاوزاعي وجماعة، تُوُفِّيَ سنة 135هـ. (يُنظَرُ: مختصر التبيين، ابن نجاح، 165/1، وسير أعلام النبلاء، 140/6-143، وميزان الاعتدال، 73/3، كلاهما للذّهبي).

[6] **حكم ابن عمران الاندلسي**: هو حَكم بن عمران المقرئ النَّقَّاط القرطبي، يعرف بابن الطُّليطلي، صحبه الغازي بن قيس، وأخذ عنه، وتصدَّر للإقراء بقرطبة، واشتهر بنقط المصاحف، والتقدم في ذلك، تُوُفِّيَ سنة236هـ. (يُنظَرُ: مختصر التبيين، لأبي داود، 165/1، والتكملة لكتاب الصلة، ابن الآبار، 225/1-226).

[7] في (م): "كل".

[8] جرى العمل على كتبها هاء. (يُنظَرُ: دليل الحيران، المارغني، ص567، وسمير الطالبين، الضباع، ص88).

[9] في (م): "الكتاب".

[10] يُنظَرُ: مُختصَرُ التَّبيين، ابن نجاح، 1036/4.

[11] في (ط): زاد: "باتفاق".

[12] ما بَين المعقوفين سَقط من: (ط).

[13] في (م): "عاد".

[14] في (ط) و (م): "فيها".

مثال المضافة: قولُه تعالَى في سورة الزخرف: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف:12].

[ومثال][1] المفردة قولُه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:53]، وقولُه تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران:174]، وغيرُ ذلك.

الإِعْرابُ

قولهُ: (**فَصْلٌ**) خبر ابتداءٍ مضمَر، أي هذا فصل.

وقولهُ: (**ونِعْمَتٌ**[2]) مبتدأ ساغ به الابتداء –وإن كان[3] نكرة– لأنّه موصوف بالمجرور[4] [الذي][5] بعده، وهو قوله: (**بِتَاءٍ**) وتعلّق الجارّ[6] بمحذوف؛ لأنّه صفة لموصوف تقديره مرسوم بتاء .

وقولُهُ: (**عَشَرَهْ**[7]) خبر المبتدأ.

وقولُهُ: (**وواَحِدٌ**[8]) معطوفٌ.

وقولُهُ: (**مِنْهاَ**) جارٌّ ومجرورٌ متعلّق بمحذوف؛ لأنّه خبر المبتدأ الذي بعده وهو قوله: (آخِرُ الْبَقَرَة، [تقديره][9]: أَخِيرُ الْبَقَرَة ثابت منها أو مستقر منها.

وقولُهُ: (**آلُ عِمْرَانَ**) يصحّ فيه النّصب على أنّه ظرف، والعامل فيه (**تَعُدُّ**)، ويصحّ فيه الرّفع على أنّه مبتدأ، وفي الكلام حذف الرّابط بين المبتدأ والخبر، تقديره: وآل عمران تَعُدُّ فيه واحدة.

وقولُهُ: (**واَحِدَة**) مفعول لقوله: (**تَعُدُّ**).

---

[1] ما بين المعْقُوفَين سَقط مِن: (م).

[2] في (ط): "ونعمة".

[3] في (ط): "كانت".

[4] في (ر): "بالمجاور". والمثبت من (ط) و (م).

[5] ما بَيْنَ المعقوفيْن سَقط من: (ط).

[6] في (م): "المجرور".

[7] في (ط) و (م): "عشر".

[8] في (م): "ووحاد".

[9] ما بين المعقُوفَين سَقط من: (ر)، والمثبت من: (ط) و (م).

وقولُهُ: (**وَمَعَ إِذْ هَمَّ**) ظرف ومخفوض به، والعامل في الظرف محذوف تقديره: وجاء لفظا آخَرَ مع **إِذْ هَمَّ**.

فقولهُ: (**بِنَصِّ الْمَائِدَة**) متعلّق[1] بما تعلّق به الظرف المذكور.

[وقولُهُ: (**ثُمَّ**) حرفُ عطفٍ.

وقولُهُ: (**بِإِبْرَاهِيمَ**) متعلّق بمحذوف، أي وجاء بإبراهيم][2].

وقولُهُ: (**أَيْضاً**) مصدر.

وقولُهُ: (**حَرْفَانْ**) [176/أ] فاعل بالفعلِ المذكور.

وقولهُ: (**لاَ**) نافية.

وقولُهُ: (**أَوَّلًا**) مفعول بفعل محذوف أي لا أريد أَوَّلاً.

وقولُهُ: (**وَفَاطِر**) مخفوض بحرف جر محذوف تقديره وفي فاطر ولقمان مثله.

وقولُهُ: (**ثُمَّ**) حرفُ عطفٍ.

وقولُهُ: (**ثَلَاثُ**) فاعل بفعل محذوف، أي ثمّ جاء ثلاث في النحل.

وقولهُ: (**الْأُخَرى**[3]) مفعول بـ: (**أَعْنِي**).

وقولُهُ: (**وَوَاحِدٌ**) فاعل بفعل محذوف، أي وجاء حرف واحد في الطورِ.

وقولهُ: (**لَيْسَ أَكْثَرَا**) اسم ليس (مضمر تقديره: ليس المكتوب بالتاء[4] من النّعمة أكثر ممّا ذَكَرْتُ لك.

وقولُهُ: (**أَكْثَر**) خبر ليس.

وقولُهُ: (**نِعْمَت [رَبِّي]**[5]) مبتدأٌ، وخبرُهُ (**رُسِمْ**).

[وقولُهُ][6]: (**عَنِ ابْنِ قَيْسٍ**) متعلّق بـ: (**رُسِمْ**).

---

[1] في (ط) و(م): "تعلق".

[2] ما بين المعقُوفَين سَقط من: (ط) و (م).

[3] في (م): "الأخرا".

[4] في (ر): "بالهاء"، والمثبَت مِن (ط) و (م).

[5] ما بين المعقُوفَين سَقط من: (م).

[6] ما بَين المعقُوفينِ سَقط من: (م).

[مواضع كتابة ﴿سُنَّت﴾ بالتاء]

ثُمَّ قالَ:

443 فَصْلٌ: وَسُنَّتٌ ثَلَاثُ فَاطِرِ وَقَبْلُ فِي الْأَنْفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

هذا هو الفصل الثَّالث وهو الفصل الآخِر من الفصول الثلاثة التي احتوى عليها هذا الباب؛ وهو الفصل الآخِر منها، وهو فصل السُّنَّة؛ فذكر الناظم في هذا الفصل أنّ السُّنَّة الممدودة في القرءان خمسة ألفاظ.

فقولُهُ: (**وَسُنَّتٌ**[1] **ثَلَاثُ فَاطِرِ**) أراد قولَه تعالَى في[آخِرِ][2] سورة فاطر: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٤٣﴾ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:43-44].

وقولُهُ: (**وَقَبْلُ فِي الْأَنْفَالِ**) أي وجاءَ لفظاً آخَرَ قبل سورة فاطر في الأنفال؛ وهو قولُه تعالَى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:38].

وقولُهُ: (**ثُمَّ غَافِرِ**) أراد قولَه تعالَى في آخِرِ[3] سورة غافر: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [غافر:84].

فقولُه: (**وَسُنَّتٌ**) قيّد الناظم السُّنَّة الممدودة في القرءان بهذه السُّوَر الثلاثة[4]؛ فكلُّ ما وقع (في هذه السور الثلاثة من السُّنَّة)[5] فهو مرسوم بالهاء؛ كقولِه تعالَى في سورة الإسراء[6]: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ﴾ [الإسراء:77]، وقولِه تعالَى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُۖ﴾ [الفتح:23]، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:62]، و[الفتح:23]، في سورة الأحزاب وسورة الفتح.

---

[1] في (م): "وسنة".

[2] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط).

[3] كتبت في حاشية: (ط).

[4] في (ط) و(م): "الثلاث".

[5] في (ط) و(م): "في غير هذه السور الثلاث من السنة".

[6] في (م): "الاسرى".

الإِعْرابُ

قولهُ: (**فَصْلٌ**) [خبر][1] ابتداء محذوف أي (هذا فصل)[2].

[وقولُهُ: (**سُنَّتٌ**) فاعل بفعل مضمَر، أي وجاءت سنّت بالتاء.

وقولهُ: (**ثَلَاثُ**) خبر ابتداء محذوف، أي وهي ثلاث فاطر][3].

وقولُهُ: (**فَاطِرِ**) مضاف إليه، ويصحّ أن يكون قوله: (**سُنَّتٌ**[4]) مبتدأ وخبره ثلاث، وساغ الابتداء به [وإن كان نكرة][5]؛ لأنّه موصوف في المعنى تقديره: وسُنتٌ[6] بالتاءِ ثَلاثُ فاطِر، أي مكتوب بتاء[7] (كما تقدَّم في قوله: (**ونِعْمَتٌ بِتاَءٍ عَشَرَة**))[8].

وقولهُ: (**وَقَبْلُ**) ظرف والعامل فيه فعل محذوف أي وجاء قبل في الأنفال لفظا آخر.

وقولُهُ: (**فَاطِرِ**)، (**غَافِرِ**) يجوزُ في آخر الشطرَيْن الكسر والسكون، ولكن الكسْر أحسن من السّكون؛ لأنَّ إطلاق القافية أحسن من تقييدها حيثما[9] أمكن ذلك.

---

[1] ما بين المعقُوفين سَقط من: (م).

[2] في (ط) و(م): "وهي ثلاث فاطر".

[3] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[4] في (م): "وسنة".

[5] ما بين المعقُوفين سَقط من: (م).

[6] في (ط) و(م): "وسنة".

[7] في (ط): "بالتاء".

[8] في (ط): "ونعمة بتاء عشر". (يُنظَرُ: منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت438، ص35).

[9] في (ط): "حيث"، وفي (م): "حيث ما".

[فصل كلمات مخصوصة]

[1-مواضع كتابة ﴿ابْنَتَ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾ بالتاءِ]

ثُمَّ قالَ:

444 فَصْلٌ: وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ مِنْهَا[1]: ابْنَتٌ، وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ

لمَّا فرغ الناظم من الفصول الثلاثة شرع ها هنا في الأحرف الاثني عشر التي احتوى عليها هذا الباب كما تقدَّم في أوَّل الباب.

فقولُهُ: (**وَأَحْرُفٌ كَذَاكَ رُسِمَتْ**) الإشارة[2] عائدة على الثلاثة الألفاظ المتقدّمة في الفصول الثلاثة: وهي الرّحمة، والنّعمة، والسُّنَّة، ومعنى كلامه: ورُسمت أحرف أي كلمات بالتاءِ، كما رُسمت الألفاظ الثلاثة المتقدّمة بالتّاء.[176/ب]

وقولُهُ: (**مِنْهَا**) أي: من تلك الأحرف المرسومة بالتاء، قولُه تعالَى في سورة التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم:12]، وليس في القرءان غيرُه، ونوَّنَهُ النَّاظِمُ ولم يحْكِهِ[3] لأجل الوزن.

وقولُهُ: (**وَفِي الدُّخَانِ شَجَرَتْ**) أراد قولَه تعالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان:41]، وقيَّدهُ بالسورةِ احترازًا مِن قولِه تعالَى في والصَّافات: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الصافات:62]، فإنّه بالهاءِ.

---

[1] في (م): "منه".

[2] في (م): "إلا شجرة".

[3] في (م): "يحكيه".

الإِعْرَابُ

قولُهُ: (**وَأَحْرُفٌ**) (فاعل بفعل محذوف تقديره: وجاء أحرف.

وقولُهُ: (**رُسِمَتْ**) في موضع النعت لأحرف، أي وجاء أحرف مرسومة كذا)[1].

وقولُهُ: (**كَذَا**[2]) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي: رسما كذاك.

وَ[قولُهُ: (**ابْنَتٌ**) مبتدأٌ، وخبرُهُ في المجرور قبله فتعلّق الجارّ بمحذوف، تقديره: ابنتٌ ثابت أو مستقر منها؛ ويصحّ أن يكون قولُهُ: **ابنَتٌ** فاعلا بفعل محذوف فيكون][3] قولُهُ: **مِنْهَا** تعلّق بالفعل المحذوف[4] أي جاء منها ابنَتٌ.

وقولُهُ: (**وَفِي الدُّخَانِ**) (جارٌّ ومجرورٌ)[5].

[6][وقولُهُ: (**شَجَرَتْ**) إمَّا مبتدأٌ أو خبره في المجرور قبله فيتعلّق الجارّ بالثبوت والاستقرار وإمّا فاعل بفعل محذوف فيتعلّق الجارّ بذلك الفعل ويصحّ أنّ شجرت معطوفا على ابنت][7].

---

[1] في (ط) و(م): "مفعول لم يسم فاعله لقوله رسمت".

[2] في (ط) و(م): "كذاك".

[3] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[4] في (ط) و(م): "بفعل محذوف".

[5] في (ط) و(م): "أي وجاء في الدخان شجرت".

[6] في (م): كرر الكلام سهواً من بداية إعراب قوله: (وأحرف) إلى غاية جار ومجرور.

[7] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط).

[2–مواضع كتابة ﴿إِمْرَأَتَ﴾ وَ﴿ فُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ وَ﴿بَقِيَّتُ﴾ وَ﴿فِطْرَتَ﴾ بالتاء]

ثُمَّ قالَ:

445 وَامْـــرَأَتٌ سَـــبْعَتُهَا، وَقُـــرَّتُ عَـــيْنٍ، كَـــذَا: بَقِيَّـــتٌ وَفِطْـــرَتُ

قولُهُ: (**وَامْرَأَتٌ**) هكذا بالرفع مع التنوين.

وقولُهُ: (**سَبْعَتُهَا**) الضمير عائد على كلمة (**امْرَأَتٌ**)، أي: سبعة ألفاظ هذه الكلمة التي هي امرأت وإنَّما أطلق هذه السبعة الألفاظ ولم يُقيِّدها لأنَّها معروفة؛ وهي قولُه تعالَى في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران:35] [وقولُه تعالَى في يوسف: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف:30]][1]، وقولُه تعالَى في يوسف أيضا: ﴿قَالَتِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:51]، وقولُه تعالَى في القصص: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص:08]، وقولُه تعالَى في سورة التحريم: ﴿إِمْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ﴾[التحريم:10]، و﴿إِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:11]، أعني [قولَه تعالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِمْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:10]، و][2] قولَه تعالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم:11].

فهذه سبعة ألفاظ[3] وهي المراد[4]، بقول النَّاظم: (**سَبْعَتُهَا**).

---

[1] ما بين المعقُوفَين سَقط من: (ط).

[2] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط).

[3] في (ط): "الألفاظ".

[4] في (ط) و(م): "المرادة".

واعْتُرِضَ قولُهُ: (**سَبْعَتُهَا**) بأن قيل: يدخل في هذا الكلام ما ليس منه وهو قولُه تعالَى في سورة النساء: ﴿وَإِنِ إِمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوِ إِعْرَاضاً﴾ [النساء:127]، وقولُه تعالَى في النساء أيضا: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ إِمْرَأَةٌ﴾ [النساء:12].

فإطلاق النَّاظم في قولِهِ: (**سَبْعَتُهَا**) لا يقتضي إخراج هذين الموضعين [إذْ لقائلِ أنْ يقول: هما من السبعة؛ ويخرج غيرهما، وليس الأمر كذلك؛ لأنّ هذَيْن الموضعَيْن][1] مرسومان بالهاء باتّفاق[2].

أُجِيب عنه [بأنْ قِيلَ][3]: إنَّما أطلق السبعة الألفاظ ولم يُقيِّدها لأنَّها معروفة عند كل أحد من الصغار والكبار؛ لأنَّها متداولَة بينهم في سائر المساجد والمكاتب فهي غير محتاجة إلى التقّييد.

وَأَجاب[4] **عنه بعضُهم بأن قال**[5]: الاعتراض لا يلزم النَّاظم لأنه لم يترجم إلاَّ للمضافة[6] ولم يترجم للمفردة[7] عن الإضافة لأنّه قال أوّلا في الترجمة: (**وَهَاكَ مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتاَ**)، فترجم للمضافة[8] خاصة، فالسّبعة [177/أ] الألفاظ التي هي ممدودة من امرأة[9] كلّها مضافة، وأمَّا الموضعان اللذان في النساء فهما غير مضافين فلا يدخلان[10] في السبعة المذكورة.

---

[1] ما بين المعقوفين سَقط من: (ط) و (م).

[2] في (م): "اتفاقا".

[3] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[4] في (م): "أجيب".

[5] في (ط) و (م): "قال هذا".

[6] في (ط) و (م): "للمضافات".

[7] في (ط) و (م): "للمفردات".

[8] في (ط) و(م):" المضافات".

[9] في (م): "امرأت".

[10] في (ط): "يدخل"، وفي (م): "تدخل".

لأنّ هذا الكلام مقيَّد بالترجمة كما قلنا، وهذا من باب التقييد بالترجمة؛ لأنّه تقدَّم لنا أوَّل الكتاب[1] في قول النَّاظم: (**وَغَيْرُ ذَا جِئْتُ بِهِ مُقَيِّدَا**)[2]، أنَّ التقييد يكون سبعة[3] أشياء وهي: المجاور[4] والحرف[5] والسورة والترجمة والإضافة والمرتبة والحركة، وقد جمعنا هذه القيود [السبعة][6] في هذا البيت وهو قولنا:

جَــاوِرْ[7] بِحَــرْفٍ سُــورَةٍ وَتَرْجــمَهْ إِضَـــــافَةً وَرُتْبَـــــةً وَحَرَكَـــــهْ[8]

فلو قال (**وامرأة[9] مُضافهَا وقُرّت**): لسَلِمَ من الاعتراض، ولكن عبارة المؤلف فيها التنبيه على العدد مع الإجمال في المعدود وعبارتنا فيها تعيين المقصود وإن لم يكن فيها عدد ولا معدود.

وقولُهُ: (**قُرَّتُ عَيْنٍ**) هكذا[10] بضم التاء؛ لأنَّه مضاف إلى عين؛ ولأنّ[11] إطلاق القافية أحسن من تقييدها؛ أراد قولَه تعالَى في سورة القصص: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾[القصص:8]، وقيَّده بقوله (**عَيْنٍ**) احترازا من قولِه تعالَى في: ﴿آلَمٓ﴾ [السجدة:1]، السجدة ﴿لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:17]، فإنَّها بالهاء، وقولِه أيضًا في سورة الفرقان: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنَ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّـتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:74]، فإنّه[12] بالهاءِ أيضا.

---

(1) في (ط): "الكتب".

(2) منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت 35، ص9، صدر البيت: "**مُنَوَّعاً يَكُونُ أَوْ مُتَّحِدَا**...".

(3) في (ط) و(م): "بسبعة".

(4) في (م): "المجاورة".

(5) في (ر): "الحروف"، والمثبت من (ط) و (م).

(6) ما بين المعقُوفين سَقط من: (م).

(7) في (ر): "جور"، والمثبت من (ط) و (م).

(8) في (م): "حاركة".

(9) في (م): "وامرأت".

(10) في (ط) و(م): "هذا".

(11) في (ط) و(م): "ولكن".

(12) في (ط) و (م): "فإنها".

وقولُهُ: (**كَذَا بَقِيَّتٌ**[1]) أي: كما رُسِم [ما تقدَّم][2] بالتاءِ أيضا [رُسِم][3] **بَقِيَّتٌ** بالتاء، أراد قولَه تعالَى في هود: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [هود:85].

وقولُهُ: (**بَقِيَّتٌ**) هكذا بالرفع والتنوين على الإعراب لأجلِ الوزن.

واعْتُرِضَ قولُه: (**كَذَا بَقِيَّتٌ**) بأن قيل: هذا الكلام يدخل فيه ما ليس منه وهو قوله في هود أيضا: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾ [هود:116]، لأنه قال (**كَذَا بَقِيَّتٌ**[4]) فأطلق ولم يقيَّد وكان حَقُّه أن يُقيِّدَهُ لأنّ قوله: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾ [هود:116]، مرسوم بالهاء[باتّفاق][5].

وَأُجِيبُ عنْه بأنْ قِيلَ: هذا الاعتراض لا يلزم؛ لأنَّ كلام الناظم في هذا الباب في المضافة[6] لا غير، بدليل قوله في الترجمة: (**وَهَاكَ مَا لِظاهِرٍ أَضَفْتاَ**)،كما تقدّم في قوله: (**وَامْرَأَتٌ سَبْعَتُهَا**).

وقولُهُ: (**وَفِطْرَتُ**[7]) هكذا بفتح[8] التاء؛ لأنّ إطلاق القافية أحسن من تقييدها إلاَّ إذا تعذّر الوزن؛ وأراد قولَه تعالَى في سورة الروم: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ [الروم:29][9].

---

[1] في (ط) و (م): "بقية".

[2] ما بين المعقُوفين سَقط من: (م).

[3] ما بين المعقُوفين سَقط من: (م).

[4] في (ط) و(م): "بقية".

[5] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[6] في (ط) و (م): "المضافات".

[7] في (م): "وفاطر". وهو خطأ من الناسخ؛ لأن السياق لا يحتمله.

[8] في (ط) و (م): "بضم".

[9] يُنظر: المصاحف، ابن أبي داود، 444/1، والمقنع، الدّاني، ص86، ومُختصَر التَّبيين، ابن نجاح، 278/2-279.

الإِعْرَابُ

قولُهُ: (**وَامْرَأَتٌ**) مبتدأ.

وقولهُ: (**سَبْعَتُهَا**) بدل، وخبر المبتدأ.

قولهُ: (**كَذَا**)، [وقولُهُ: كَذا][1].

وقولهُ: (**وقُرَّتُ عَيْنٍ**) معطوف[2] وكذلك (**بقيتٌ**) و(**فِطرتُ**).

ويصحّ أن يكون قولهُ: (**امْرَأَتٌ**) فاعلا بفعل محذوف، أي وجاء امرأت بالتاء.

وقولُهُ: ((**قُرَّتُ**) معطوف)[3].

وقولُهُ: (**بَقِيَّتٌ**) مبتدأٌ، وخبرُه كَذا.

وقولُهُ: (**فِطْرَتُ**) معطوف[4].

---

[1] ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[2] في (ط) و (م): "مضاف".

[3] في (ط) و(م): "وقرت مضاف".

[4] هذه الكلمة ساقطة من الأصل لكن السياق يدل عليها؛ وهي ثابتة في بقية النسخ.

[3- مواضع كتابة ﴿لَعْنَت﴾، وَ﴿جَنَّـت﴾ بالتاء]

ثُمَّ قالَ:

446 ثُـمَّ فَنَجْعَـل لَّعْنَـتً، وَلَعْنَـتُ فِي النُّورِ قُلْ، وَالْمُزْنُ[1] فِيهَا: جَنَّتُ

وقولُهُ: (**فَنَجْعَل لَّعْنَتً**) هكذا بالنصب والتنوين[2] وأرَاد قولَه تعالَى في آل عمران: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران:60].

وقولُه: (**وَلَعْنَتُ فِي النُّورِ**) أراد قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [النور:07].

وقيَّد الناظِم هذَين الموضعين [بقيدَيْن][3]، **أحدهما**: بالمجاور **والأخر**: بالسورة؛ احترازاً من غيرهما، وهو قولُه تعالَى في سورة الأعراف [177/ب]: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:43]، وقولُه تعالَى في سورة هود: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود:18].

وقولُهُ: (**وَالْمُزْنُ فِيهَا جَنَّتُ**[4]) وسورة المزن هي سورة (إذا وقعت)[5] أراد قولَه تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:92].

وقيّده بالسورة احترازاً من غيره، كقولِه تعالَى في سورة المعارج: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ﴾ [المعارج:38-39]، وقولِه تعالى في سورة الفرقان: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان:15].

---

(1) **المُزْنُ**: هو السحابُ. (يُنظَرُ: غريب القرآن، بن قتيبة، ص451)، ويقصد به سورة الواقعة، سميت بالمزنِ لذكر قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ [الواقعة:72].

(2) في (ط) و (م): "مع التنوين".

(3) ما بين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

(4) في (م): "جنة".

(5) في (ط): "الواقعة".

الإِعْرَابُ

قولُهُ: (**ثُمَّ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ**[1]) معطوف.

[وقولُهُ][2]: (**وَلَعْنَتُ**) معطوف.

وقولُهُ: (**وَالْمُزْنُ**) مبتدأ وخبره الجملة بعده.

وقولُهُ: (**جَنَّتُ**) فاعل بفعل محذوف أي جاء فيها (**جَنَّتُ**)، ويصحّ أن يكون قولُه: (**جَنَّتُ**) مبتدأً ثانيًا؛ وخبره في المجرور قبله؛ والمبتدأ الثاني وخبره [خبر][3] الأول[4].

وقوله: (**لَعْنَتُ**) و(**جَنَّتُ**)؛ في آخِرِ الشطرَيْن يجوز فيها[5] الضمّ والإسكان؛ ولكنّ إطلاق القافية أحسن[6] من تقييدها إلّا إذا تعذّرت[7] الوزن.

---

[1] في (ط) و (م): "لعنة".

[2] ما بَين المعقُوفَين سَقط من: (ط) و (م).

[3] ما بَين المعقُوفين سَقط من: (م).

[4] في (ط) و(م): "للأول".

[5] في (ط) و (م): "فيهما".

[6] في (ر): "حسن"، والمثبت من (ط) و (م).

[7] في (ط) و (م): "تعذر".

[4-مواضع كتابة ﴿مَعْصِيَت﴾ بالتاءِ وكتابة ﴿كَلِمَةُ﴾ في الأعراف]

ثُمَّ قالَ:

447 وَمَعْصِيَتْ مَعًا، وَفِي الْأَعْرَافِ كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ

448 فَرَجَّحَ التَّنْزِيلُ فِيهَا الْهَاءَ وَمُقْنِعٌ حَكَاهُمَا سَوَاءَ

قولُهُ: (**وَمَعْصِيَتْ**) هكذا بسكون التاء للوزن يعني أنها مرسومة بالتاء أيضا.

قولُهُ: (**مَعًا**) أراد الموضعَيْن في سورة المجادلة، وليس في القرءان غيرُهما، وهما قولُه تعالَى: ﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة:8-9]؛ في الموضعين[1] في هذه السورة.

وقولُهُ: (**وَفِي الْأَعْرَافِ كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ**) إلى قولِه: (**سَوَاءَ**)؛ يعني أنّ قولَه تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝١٣٧ بِمَا صَبَرُواْ﴾ [الأعراف:136-137]، فيها الخلاف، فاختار [فيها صاحب المقنع رسْمَها بالوجهَيْن على السّواء[2]، واختار][3] فيها صاحب التنزيل رسْمَها بالهاء[4].

وقولُهُ: (**وَفِي الْأَعْرَافِ كَلِمَةٌ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ**) قيّده بسورة الأعراف احترازاً من غير الأعراف، كقوله تعالَى في هود: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود:118].

---

[1] في (ر): "موضعين"، والمثبت من (ط) و (م).

[2] يُنظَرُ: المقنع، الدّاني، ص83-85.

[3] ما بَين المعقُوفين سَقط من: (ط) و (م).

[4] يُنظَرُ: مُختصَر التَّبيين، ابن نجاح، 2/274-276، و3/567-569. قال المارغني: "جرى العمل على رسمها بالهاء". (يُنظَرُ: دليل الحيران، المارغني، ص571).

[ستة ألفاظ سكت عنها النّاظم]

وهاهنا ستّة ألفاظ[1] مرسومة بالتّاء لم يذكرْها النّاظم[2] وقد ذكرتُها في هذَين البيتَين:

وَكَتَبُـــوا يَاأَبَـــتِ[3] هَيْهَاتَـــا[4] مَرْضَـاتِ ذَاتَ اللَّـتَ قُـلْ ولاتَ[5]

جَمِيعُهَـــا بِالتَّـــاءِ فِـــي المَرْسُـــومِ المُقتَـــدَا[6] بِبرقِـــهِ المَعْلُـــومِ

وكان حقُّ النّاظِم أن يذكر هذه الألفاظ الستّة؛ لأنّ أبا عمرو الدّاني ذكرها في باب ما رُسم في المصاحف من هاءات[7] التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل[8].

---

(1) في (م): "الألفاظ".

(2) في (ط): "المصنف"، وفي (م): "المنصف". وهو خطأ واضح.

(3) ﴿**يَـٰٓأَبَتِ**﴾: توجد في القرآن الكريم ثماني مواضع وهي: في سورة يوسف [الآية: 04، و100]، ومريم [الآية: 42، و43، و44، و45]، والقصص[الآية:26]، والصّافات[الآية:102]، فوقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامر، وكذا أبو جعفر ويعقوب، ووقف الباقون بالتاء على الرسم. (يُنظرُ: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص264).

(4) ﴿**هَيْهَاتَ**﴾: توجد في القرآن الكريم موضعين في آية واحدة وهما: في سورة المؤمنون[الآية: 36]، فوقف عليها البزي والكسائي بالهاء، واختلف عن قنبل، فقطع له بالتاء صاحب التيسير والشّاطبية، وبذلك قرأ الباقون. (يُنظرُ: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص264، والوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ص150).

(5) في (ر) "وَالتَاءِ"، والمثبت من (ط) و(م): "ولات". أمّا قولِه: ﴿**مَرْضَاتِ**﴾ توجد في القرآن الكريم أربعة مواضع وهم: موضعي في سورة البقرة [الآية:205، 264]، وموضع في سورة النساء [الآية:113]، وموضع في سورة التحريم [الآية:01]، وقوله: ﴿**ذَاتَ**﴾ في سورة النمل [الآية:60]، وقوله: ﴿**ٱللَّتَ**﴾ في سورة النجم [الآية:19]، وقوله: ﴿**وَّلَاتَ**﴾ في سورة ص [الآية:02]، فوقف الكسائي على هذه الكلمات بالهاء، والباقون بالتاءِ، وخرج قوله: ﴿**ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ [النمل:60]، و﴿**ذَاتَ بَيْنِكُمْ**﴾[الأنفال:01] المتّفق على التاءِ فيه وقفاً. (يُنظرُ: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ص263-264، والوافي في شرح الشّاطبية، عبد الفتاح القاضي، ص149-150).

(6) في (ط) و(م): "المقتدى".

(7) في (ط) و (م): "هاء".

(8) في (م): "الأصل". (يُنظَرُ: المقنع، الدّاني، ص82-87).

الإِعْرَابُ

قولُه: (**وَمَعْصِيَتْ**[1]) معطوف.

وقولُه: (**مَعًا**) تأكيد أو حال[2].

وقولُه: (**وَفِي الْأَعْرَافِ**) متعلّق بقوله: **جَاءَتْ** وكذلك على خلاف.

وقولُه: (**سَوَاءَ**) [حال][3] أي متساوِيَيْن.

---

[1] في (م): "ومعصية".

[2] في (م): "وحال".

[3] ما بين المِعقوفين سَقط مِن: (ط) و (م).

خاتِمةُ نظْمِ الرّسْم

[خاتمةُ نظم الرسم]

ثُمَّ قالَ:

449 قَدِ انْتَهَى، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلَا

(قد انتهى)[1] هذا الرجَز، أي قد تمَّ هذا الرجَز وكَملَ وبلغ نهايته وغايته؛ يقال: انتهى كذا إذا بلغ نهايته[2]؛ وهي آخره؛ ونهاية كلّ شيء آخره، ومنه قول الشاعر[3] [178/أ]:

"فَإِنْ أَمُتْ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي وَكُلُّ شَيءٍ بَلَغَ الْحَدَّ اِنتَهَى"[4]

يعني أنّه إذا مات فقد انقضت لذّته[5] وبلغت نهايتها وغايتها؛ وآخره[6] من الدنيا.

وقولُهُ: [وكلُّ][7] شَيءٍ بَلَغَ الْحَدَّ اِنتَهَى أي: وكل شيء بلغ حدّه[8] فقد بلغ غايته ونهايته وآخره.

وقولُهُ: (**وَالْحَمْدُ لِلَّهِ**) لمّا ابتدأ الناظِم –رحمه الله– كتابَه هذا بالحمد لله ﷻ اقتداءًا بكتابِ الله وبرسوله ﷺ[9]، ختم كتابه أيضا بحمدِ اللّه ﷻ، وشكَرَ اللّهَ ﷻ على تمام مقصوده وإنجاز[10] مرغوبه.

---

[1] في (ط) و (م): "قد انتهى يعني".

[2] في (ط): "نهايته وغايته".

[3] **ابن دريد**: هو محمد بن الحسين بن دريد، أبو بكر، شيخ الأدب، ولد سنة 223هـ، نحوياً لغويا، قوي الحفظ، من شيوخه: إبراهيم بن سفيان الزيادي، ومن تلاميذه: أبو سعيد السيرافي، من كتبه: جمهرة اللغة، الديوان، المقصورة، توفي سنة: 321هـ. (يُنظَرُ: سير أعلام النبلاء، الذهبي، 96/15، والبُلغة في تراجُم أئِمّة النّحْو، الفيروز آبادي، ص260).

[4] البيت لابن دريد، في ديوانه، ص145.

[5] في (ط) و(م): "لذّاته".

[6] في (ط) و (م): "وآخرها".

[7] ما بين المعقوفين سقط من: (ر)، والمثبت من (ط) و (م).

[8] في (ط): زاد "فقد بلغ حده".

[9] في (ط) و(م): "بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ"، وفي (م): "بكتابه وسنة رسوله ﷺ".

[10] في (ط) و (م): "إنجاح".

و(لما طلب الناظِمُ أيضا اللَّهَ ﷻ)[1] أن يعينه على ما يرُومُه في قوله أوّل الكتاب[2]:

"مُلْتَمِسًا فِي كُلِّ مَا أَرُومُ [عَوْنَ الإِلَهِ فهُو الكَرِيمُ]"[3][4].

(فأجاب اللّهُ له)[5] دعاءه وأتمَّ له مرادَه من إتمام هذا التّأليف، حَمِدَ الله تبارك وتعالى على جهة الشكر لله ﷻ على إتمام مراده.

وقولُهُ: **(عَلَى مَا مَنَّ)** المنّ يُطلق على ثلاث[6] معان[7]:

أحدها: الإعطاء، ومنه قولُه تعالَى: ﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:38]، معناه فأعط يا سليمان أو أمسك لا حساب عليك لا في الإعطاء[8] ولا في الإمساك.

المعنى الثاني: الإنعام والإفضال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ﴾ [آل عمران: 164]، أي أنعم [الله][9] عليهم وتفضَّل عليهم.

وَالمعنى الثّالث: تعداد النعمة على المنعم عليه، وهو أمر مذموم وفاعله من الثواب محروم، لقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ﴾ [البقرة:263].

فالمَنُّ: معناه تعداد النعمة على المنعَم عليه، مثل أن يقول له: "ألم أُنعِم عليك؟ ألم أُحسِن إليك؟ (ألم أُطعِمك؟)[10] ألم أُنفِق عليك؟" وما في معنى هذا.

---

[1] في (ر): "لمَّا اطلب الناظم أيضا عز وجل"، والمثبَت من (ط) و (م).

[2] في (ط): "الكتب".

[3] ما بين المعقوفين سَقط من: (ر)، والمثبت من (ط) و (م).

[4] منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت43، ص9.

[5] في (ر): " فأجابه الله"، والمثبت من (ط) و (م).

[6] في (ط) و (م): "ثلاثة".

[7] يُنظَرُ: مقاييس اللغة، بن فارس، مادة: مَن، 267/5، ولسان العرب، ابن منظور، مادة: منن، 415/13.

[8] في (م): "الأعطى".

[9] ما بين المعقوفين سَقط من: (ط) و (م).

[10] في (ط) و (م): "ألم أعط؟".

[ومعنى][1] **الأذى**: قيل أن يزجره[2]، وقيل أن يذكر إحسانه لمن لا يريد المنعَم عليه أن يعلمه.

وَالمَنُّ والأَذَى: [مِن][3] مطالة[4] الصدقات، وكلاهما مذمُومان، لأنّ ذلك [يُبطل][5] (على المنعِم فعلَه، ويكدِّر على المنعَم حالَه)[6] وقد أنشد أبو حنيفة ﷺ فقال[7]:

"عَطَاءُ ذِي الْعَرْشَ خَيْرٌ مِن عَطَائِكُم[8] **وسَـيْبُهُ وَاسِـعٌ يُرجـا ويُنتَظَـرُوا**[9]

أَنْـتُم تُكَـدِّرُ[10] **مَـا تُعْطَـونَ مِـنْكُم والله يُعطِي وَلَا مَـنٌّ وَلَا كَـدَرُوا"**[11]

فالمراد بـ: (**المنِّ**) هاهنا في كلام الناظم –رحمه الله– **المعنى الأوّل**: وهو الإعطاء، تقديره: والحمد لله على ما أعطانا (من إنعامه وأكملا)، ويصحّ [أيضا][12] أن يريد به **المعنى الثاني** وهو الإنعام والإفضال؛ لكن في الكلام حذف الضمير الرابط بين الصلة والموصول، تقديره –على هذا– والحمد لله على ما أنعم به وتفضَّل به علينا من إنعامه وأكملا؛ وحَمْلُ

---

[1] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[2] في (ر): "يزجر"، والمثبت من (ط) و (م).

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] في (ط) و(م): "مبطلات".

[5] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[6] في (ر): "على المنعم حاله"، والمثبت من (ط) و(م).

[7] في (ط) و(م): "في هذا فقال".

[8] في (م): "إعطائكم".

[9] في (ط) و(م): "يرجى وينتظر".

[10] في (ط) و(م): "يكدر".

[11] في (ط) و(م): "كدر". هذه الأبيات نسبها الإمام السيوطي للشاعر يوسف بن محمد النحوي التوزري. (يُنظَرُ: بغية الوعاة، السيوطي، 362/2). **ويُوسف بن محمد النّحوي التوزري**: هو يوسف بن محمد النحوي التوزري أبو الفضل، المعروف بابن النحوي، الفقيه الصوفي، ولد بتوزر سنة 434هـ، اشتهر بالفقه والتبحُر فيه، من مؤلفاته: القصيدة المنفرجة، توفي سنة 513هـ. (يُنظرُ: معجم المؤلفين، كحالة، 334/3، وتراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 19/5).

[12] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

الكلام على الاستقلال أولى من حمْلِه على الحذف؛ لأنّ حذف الضمير[1] الرابط بين الصلة والموصول هاهنا شاذ.

والألف في قوله: (**أَكْمَلَا**) لإطلاق القافية.

فحمد الناظم رحمه الله ربنا ﷻ على جميع نعمه التي أنعم بها عليه، ونعم الله ﷻ على كلّ عبد من عباده لا يحصيها اللسان، ولا يقوم بشكرها إنسان لقولِه تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ﴾ [النحل:18].

ومن أفضل ما أنعم الله به على النَّاظم أنْ هداه إلى الإيمان والإسلام، وأنْ جعله مِن أهل القرآن، وأن وفَّقَه لتعليمه، وأنْ جعله مِن [178/ب] المؤلِّفين، ومِن زُمرة المصنِّفين، وألحقه بمرتبة[2] المتصدّرين[3]، نفعه الله بما أعطاه ونفعنا به في حياتنا[4] وبعد مماتنا[5] بمنِّهِ.

الإِعْرَابُ

ظاهرٌ.

---

[1] في (ط): زاد: "بين".

[2] في (ط): "برتبة"، وفي (م): "برتبة الأئمة".

[3] في (م): "المتصدقين".

[4] في (ط) و(م): "حياته".

[5] في (ط) و(م): "مماته".

ثُمَّ قالَ:

450 فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَة مِنْ بَعْدِ سَبْع مَائَة لِلْهِجْرَةِ

يعني أنَّ هذا الرَّجَز أكمله وأتَّمه في هذا الشهر، وهو صَفَر في هذه السنة المذكورة؛ وهي السنة الحادية عشر من بعد سبع مائة[1] من هجرة النبي (ﷺ) من مكّة إلى المدينة، لأنّ مِن عام الهجرة يؤرّخ للناس، واتبعوا في ذلك عمر بن الخطاب ﷺ؛ لأنّه أوَّل من ورَّخ بذلك بعد أن أراد غيره أن يؤرّخ بغير ذلك، فاتّفق رأي الصحابة ﷺ على أن جعلوا[2] التاريخ من عام الهجرة.

الإِعْرَابُ

قولهُ: (**فِي صَفَرٍ**) متعلّق بقوله انْتهَى.

[وقولهُ][3]: (**سَنَةَ**[4] **إِحْدَى عَشْرَ**) ظرف والعامل فيه أيضا انْتهَى.

(وقولُهُ: (**عَشْرَةْ**) هو بإسكان[5] الشين لأنّه للمؤنث؛ لأنَّه إذا كان لمؤنّث يكون بإسكان[6] الشين، وإذا كان لمذكّر يكون بفتح الشين؛ وإنما يُسكَّن مع المؤنَّث فرعٌ؛ والفرع ثقيل، فخُفّف بالسكون، بخلاف المذكّر فإنّه أصل؛ والأصل خفيف فأُعطى[7] له الحركة)[8] وأعطى السكون للمؤنث لأنّ السكون خفيف بخلاف الحركة فهي ثقيلة، والدليل على خفّة السّكون أنّ الوقف يكون به؛ وما ذلك إلَّا لخفّته، لأنَّ القارئ لا يقف إلَّا إذا كَلَّ وأَعْيَا فيسكت للاستراحة؛ والذي يناسب الاستراحة هو السكون.

---

[1] في (ط): "سبعمائة".

[2] في (م): "يجعلوا".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] في (م): "وهو سنة".

[5] في (م): "بسكون".

[6] في (م): "بسكون".

[7] في (م): "فأعطية".

[8] في (ط): "قوله: عشر هو بسكون الشين وإذا كان المذكر يكون بفتح الشين وإنما سكن مع المؤنث لأن المؤنث فرع والفرع ثقيل فخفف بالسكون بخلاف المذكر فإنه أصل والأصل خفيف فأعطيت له الحركة".

وقولُه: (**مِنْ بَعْدِ سَبْعِ مِائَة**) متعلّق بمحذوف أي خلت أو مضت [من الهجرة أي من زمان الهجرة][1]من بعد سبع مائة.

وقولُه: (**لِلْهِجْرَة**) [متعلّق بمحذوف أيضا، أي خلت أو مضت من الهجرة][2]؛ أي: من زمان الهجرة واللام في قوله: (**لِلْهِجْرَة**) [بمعنى مِنْ، والألف واللّام في الهجرة][3] للعهدِ المتقدّم في العلم[4]؛ أي من زمان هجرة النبيّ ﷺ.

---

[1] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[2] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] في (ط) و (م): "العام".

ثُمَّ قالَ:

451 خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعُ مِائَهْ[1] وَأَرْبَعَـــاً، تَبْصِـــرَةً لِلنَّشَـــأَةِ

يعني أنّه ذكر في هذا الرّجَز أربع مائة بيت وأَرْبع[2] وَخَمْسِينَ بيتا.

وقولُهُ: (**تَبْصِرَةً لِلنَّشَأَةِ**)، النَّشَأَةُ: هو[3] الصبيان وهو جمع ناشئ[4] نحو: ساحِر وسحَرة؛ ومَاهِرٍ ومَهَرَة، يعني أنّ هذا الرّجَز يكون للصّبيانِ تبصرة[5] أي: يُبَصِّرهُم ويَفتح بصائرهم إلى علم غيره من الكتب المؤلّفة في علم القرآن.

الإِعْرَابُ

[قولهُ][6]: (**خَمْسِينَ**) [يحتمل أن يكون مفعولاً بفعل محذوف، أي ذكري في هذا الرجز خمسين بيتاً، و][7] يحتمل أن يكون حالاً من الفاعل بقوله (أولاً: قد انتهى)، ولو كان جامدا لأنّه في تأويل[8] المشتقّ وهو المعدود.

وقولهُ: (**مَعَ أَرْبعُ مِائَةْ**[9]) ظرف ومخفوض به؛ والعامل في الظرف هو العامل في خَمْسين.

وقولُهُ: (**وَأَرْبَعَاً**) معطوف على خَمْسين.

وقولهُ: (**تَبْصِرَةً**) يحتمل أن يكون خبرا لِكَان المضمَرة، تقديره: يكون لهم تبصرة، ويحتمل أن يكون حالاً من الفاعل، بقوله: أَوَّلًا: (**قدِ انْتَهى**).

---

[1] في (م): "أربع مة".

[2] في (ط): "أربعة".

[3] في (ط): "هم".

[4] في (م): "نشي".

[5] في (م): "تبصيرة".

[6] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[7] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[8] في (م): "التأويل".

[9] في (ط): "أربعمائة".

ثُمَّ قالَ:

452 عَسَى بِرُشْدِهِمْ بِهِ إِنْ أُرْشَدَا مِنْ ظُلَمِ[1] الذَّنْبِ إِلَى نُورِ الْهُدَى

قولهُ: (**عسى**) كلمة التَرَجّي، معناه أرجوا برشْد النشَأةَ به؛ أي بهذا الرجَز أن (أُرشَدا من ظلم)[2] الذنب إلى نورِ الرّشاد [لأنّ الهدى هو الرشاد][3]، ومنه قولُهُ تعالَى: ﴿مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ[179/أ] ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الأعراف:178]، وقولُهُ: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنَ اَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَّشَآءُ﴾ [القصص:56].

فاستعار النّاظِم الظُّلمة للذَّنْبِ؛ لأنَّ الذّنوب تحْجِب القلب[4] عن[5] إدراك حقائق الإيمان، كما أن الظُّلْمَةَ تحْجِب البصَر عن إدراك الأشياء، ومِن هذا قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الآية، [البقرة:256].

فَمَثَّل الكُفْرَ بالظُّلْمَةِ[6]؛ لأنَّه يَحْجُبَ القلب عن إدراك حقائق [الإيمان؛ ومَثَّل][7] الإيمان بالنّور لأنَّه يُنوِّر القلب لإدراك حقائق الإيمان.

---

[1] في (م): "ظلمة".

[2] في (ط): "أرشدانا من ظلام"، وفي (م):" أرشدانا من ظلم".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

[4] في (م): "القلوب".

[5] في (ط): "على".

[6] في (م): "بالظلمات".

[7] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

الإِعْرَابُ

قولهُ: (**عَسَى**) ماض.

وقولهُ: (**بِرُشْدِهِمْ**) تعلّق[1] بـ:(**عَسى**) ولا يجوز تعلّقه[2] بقوله: (**أَنْ أُرْشَدَا**)؛ لأنّ فيه تقديمَ الصّلة على الموصول لأَنّ المصدرية[3] موصولة.

وقولهُ: (**مِنْ ظُلَمِ**) تعلّق بقوله: (**أَنْ أُرْشَدَا**).

وقولهُ: (**إِلَى نُورِ الْهُدَى**) تعلّق بقوله: (**أَنْ أُرْشَدَا**) أيضا.

---

[1] في (ط) و(م): "متعلق".

[2] في (م): "تعليقه".

[3] في (ط) و (م): "لأن أن المصدرية".

ثُمَّ قالَ:

453 بِجَـاهِ سَـيِّدِ الْـوَرَى الشَّـفِيعِ مُحَمَّـــدٍ ذِي الْمَحْتِـــدِ الرَّفِيـــعِ

قولهُ: (**بِجَاهِ**) متعلّق بقوله أن أُرشدَا، توسَّل النّاظِم –رحمه الله– بجاه النبي ﷺ[1]، أن يرشده الله إلى نور الهدى، كما كان سبباً في إرشاد الصبيان بهذا الرَّجز.

فقال: (**بِجَاهِ سَيِّدِ الْوَرَى الشَّفِيعِ**) أي: أرجوا أن يُرشدني اللهُ إلى نور الهدى، بجاه سيِّد الوَرَى كما كانت سبباً في إرشاد الصبيان بهذا الرَّجز[2].

وقولهُ: (**بِجَاهِ**)[**انْجَاهُ**][3]؛ معناه الشَّرَفُ والشأن والقدر؛ يُقال: "فلانٌ له جاهٌ عنْدَ النّاسِ"، أيْ: لَهُ شَرَفٌ وشأنٌ وقَدْرٌ ومنزِلَةٌ، ورِفْعَةٌ عنْدَ النّاسِ، وهو مقْلُوب الوجه ومرادفه؛ لأنه يقال: له جاهٌ عندَ الناس، وَلهُ وجه عِنْد الناس، وهُمَا مُترادِفَان؛ ومعناهما الشرف والشّأن والقدْر والمنزلة والرِّفْعَةُ؛ وأصْلُ جَاهٍ [جَوَهٌ][4] على وزن "فَعَل"، تَحَرَّك حرْفُ العِلَّةِ، وَانْفَتَحَ ما قَبلَهُ، فَقُلِبَ ألِفاً فصار جَاهًا[5].

---

[1] التوسل بجاه النبي ﷺ حكمه فيه اختلاف بين العلماء، ذكر شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله– أنه لا يجوز فقال: "فأمَّا التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم بدعائهم، فليس هذا مشهورًا عند الصحابة والتابعين، ثم قال: وروى بعض الجُهَّال عن النبي ﷺ أنه قال: «إذَا سَأَلتُم اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِجَاهِي فَإِنَّ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظيمٌ»؛ وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين". أمّا جمهور أهل العلم ذهب إلى جوازه، فالشوكاني في تحفة الذاكرين ذكر حديث دليل على جوازه مع اعتقاد أن الفاعل هو الله ﷻ وأنه المعطي المانع، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. هذا والله تعالى أعلى وأعلم. (يُنظَرُ: مجموع الفتاوى، بن تيمية، 1/318-319، وتحفة الذاكرين، الشوكاني، ص60-61).

[2] في (م): "الوزن".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[5] يُنظَرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: جَوه، 13/487.

وقولهُ: (**سَيِّدُ**) [الْسَّيد][1] معناه المتناهي في الشرف؛ وأصله "سَيْوِدٌ" على وزن "فَيْعِل"، فقُلبت الواو ياءً، فأُدغمت إحدى الياءين في الأخرى، فصار سَيِّد[2]؛ وهو مِن قولك: "سَادَ يَسُودُ سِيادة وسؤددا، إذا تناهى في الشّرف؛ ونظيره مَيِّت وهَيِّن وجَيِّد، لأنّ أصل مَيِّت مَيْوِت وأصْل هَيِّن هَيْوِن؛ وأصل جَيِّد جَيْوِد؛ فقلبت الواو في الجميع ياءًا بإدغام[3] الياء في الياء.

وقولهُ: (**الْوَرَى**) معناه الخلْقُ، أي سيّد الخلق[4] من خرج من العَدَمِ إلى الوُجودِ[5]؛ وهو مأخوذ من قوْلِهِمْ: "وَرَى الزَّنْدَ إذا خَرجَ مَا فيهِ مِنَ النَّارِ مِن العدمِ إلَى الوجودِ"، قالهُ ابن قتيبة[6] في غريب القرآن[7].

وقولهُ: (**سَيِّدِ الْوَرَى**) لقوله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ**»[8]، وانعقد الإجماع على أنه ﷺ أفضل الخلائق أجمعين[9].

---

[1] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[2] في (ط): "سيدا".

[3] في (ط) و(م): "فأدغم".

[4] في (ط) و(م): زاد: "أي سيدا".

[5] في (م): "الجود".

[6] **ابن قتيبة**: هو الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي، حدث عن إسحاق بن راهويه، وغيره، وروى عنه ابنه أحمد، وغيره، من مصنفاته: غريب القرآن، غريب الحديث، توفي سنة 276هـ. (يُنظَرُ: إنباه الرواة، القفطي،143/2، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، 42/3، وسير أعلام النبلاء، الذّهبي، 296/13).

[7] يُنظَرُ: غريب القرآن، لابن قتيبة، ص36. **وغريب القرآن**: هو كتاب من ضمن كتب القرآن وعلومها وتفاسيرها، ويعد عمدة وأصلًا من أصول غريب القرآن عند المتقدمين، فقد اجتهد وتعرض فيه ابن قتيبة للألفاظ الغريبة الموجودة في الآيات القرآنية، واستقى مادته من كتب التفسير وكتب اللغة.

[8] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة، ح (4308)، 1440/2، وقال الألباني: "صحيح".

[9] قال شيخ الإسلام بن تيمية–رحمه الله–: "محمد سَيِّدُ ولدَ آدمَ، وأفْضل الخلق وأكْرَمهم عليه... ". (يُنظَرُ: مجموع الفتاوى، 96/11، و313/1). وقال ابن كثير: "وهو أفضل من جميع الخلق وسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ في الدنيا والآخرة، صلواتُ الله وسلامه عليه وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين"، (يُنظَرُ: تفسير ابن كثير، 255/1).

وقولهُ: (**الشَّفِيعُ**) هو فعيل بمعنى فاعل على طريق المبالغة، ولا خلاف في ثبوت شفاعة النبي ﷺ[1]، قال ﷺ: «**شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ من أمّتي**»[2]، **وقال عليه السلام**: [«**ليست شَفَاعتي للمتقينِ إنّما هِي للمُذنبين المُلحَدين**[3] **مِن أُمَّتِي**»[4].

وقال النبي عليه السلام][5]: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا لِأُمَّتِهِ وإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي**[6]، **شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[7].

وقولهُ: (**مُحَمَّدٍ**) اسم عربي على وزن "مُفَعَّل" وهو من أوزان المبالغة[8].

---

[1] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–: "ذهب سلف الأُمَّةِ وأئِمَّتهَا وسائر أهل السنة والجماعة: إثباتُ الشفاعةِ لأهلِ الكبائرِ والقول بأنه يخرج من النّار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان، وكذلك مذهب الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وسائر أهل السنة والجماعة أنه ﷺ يشفع في أهل الكبائر وأنه لا يخلد في النار من أهلِ الإيمانِ أحدٌ "، (يُنظَرُ: مجموع الفتاوى، 116/1، و318/1).

[2] أخرجه أبي داود في سننه، كتاب السنة، باب في الشفاعة، ح (4739)، 236/4، قال الألباني: "صحيح"، والترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، بَابٌ مِنْهُ، ح (2435)، 625/4، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ".

[3] في (ط): "للمذنبين الخطئين".

[4] لم أعثر له عن تخريج.

[5] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[6] في (ط) و(م): "لكل نبيء دعوة دعا بها لأمته أظنه في الدنيا وإني اختبأت دعوتي".

[7] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، ح (200)، 190/1.

[8] في (ط) و (م): زاد: "والتشديد الذي فيه يقتضي التكثير قيل سمي محمدا لكثرة أوصافه المحمودة من الدين والعلم والحكم والصبر والحياء والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والسخاء وغير ذلك، مما لا يحصى ذكر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]، وقيل سمي محمدا لكثرة حمد الخلائق له أو لأنه يحمد في السماء وفي الأرض".

[179/ب] قال الشاعر[1]:

"أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَرْسَـــلَ عَبْـــدَهُ بِبُرْهَانِـــهِ للهِ أَعْلَـــى[2] وَأَمْجَـــدُ

وشـــقَّ لـــهُ مِـــنِ اســـمِهِ لِيُجِلَّـــهُ فَذُو العَرْشِ مَحْمودٌ وهذا مُحمَّدُ"[3]

وقولُهُ: (**ذِي الْمَحْتِدِ**[4]) [الْمَحْتِدِ][5] بفتح الميم وسكون الحاء[6] وكسر التاء والدَّال المهملة هو: الأصْلُ[7]؛ معناه صاحب الأصل الرفيع، ومنه قول الشاعر وهو طرفة[8] بن العبد:

"ولكِـنْ نَفَـا عنـي الرِّجَـالَ جَرَاءَتـي وصبري وَإِقْدَامِي [عَلَيْهِم][9] وَمحْتِدِي"[10]

والمَحْتِدُ[11]: هو الأصْل، وجمعه مَحَاتِدُ[12].

وقولهُ: (**الرَّفِيعُ**) معناه: المُرَفَّع[13] الْمُعَظَّم؛ وهو فَعيلٌ بمعنى مُفَعَّل كقولهم: "يخبِزُ الغليظ والرّقيق"، أي يَخْبِزُ [الخَبْزَ][14] المغلَّظ والخَبْزَ المرقَّق.

---

[1] **حسان بن ثابت**: وهو حَسَّانُ بنُ ثَابِتِ بنِ المنذِر بنِ حَرام الأَنصارِيُّ، يكنى أبا الوليد، وأبا الحسام، وهو من شعراء الجاهلية، ثبت أن النبي ﷺ دعا له بقوله: (اللَّهُم أَيده بِرُوْحِ القُدُسِ)، اختلف في وفاته قيل: 54هـ وقيل:40هـ. (يُنظَرُ: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، 296/1، والاستيعاب، ابن عبد البر، 341/1، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 512/2).

[2] في (ط) و (م): "اعلا".

[3] هذا البيت لحسان ابن ثابت في مدح الرسول ﷺ، والبيت الأول لم أجده في ديوانه، (يُنظَرُ: ديوانه، ص54).

[4] في (ط) و (م): "المحتدي".

[5] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[6] في (ط): "لهاء".

[7] يُنظَرُ: لسان العرب، ابن منظور، مادة: حَتد، 139/3.

[8] في (م): "طرف". **وطَرَفَة ابن العَبْد**: هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر، ولد في بادية البحرين، ومن أشهر شعره معلقته؛ ومطلعها: (**لِخَولَة أَطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ**)؛ توفي سنة 60 ق هـ. (يُنظَرُ: طبقات الشعراء، الجمحي، ص58، والأعلام، الزركلي، 225/3).

[9] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[10] ديوان، طرفة ابن العبد، ص29.

[11] في (ط) و (م): "والمحتدي".

[12] يُنظَرُ: معجم مقاييس اللغة، بن فارس، مادة: حَتد، 135/2، ولسان العرب، لابن منظور، مادة: حتد، 139/3.

[13] في (ط): "المرفع".

[14] ما بَين المعقُوفين سقط من: (ط) و (م).

فكان الناظِم يقول:

عَسَـــــــى الله أَن يُرشِـــــــدَنِي كَمَـا كُنـت سَـبَباً فِـي إِرْشَـادِهِم

بِجـــاه ســـيِّدِ الخَلْـــقِ[1] مُحَمَّـــدٍ صَـــاحِب الأَصْـــلِ المُرَفَّـــعِ

الإِعْرَابُ

قولهُ: (**بِجَاهِ**) تعلّق بقوله: (أَنْ أُرْشَدَا) وباقيه ظاهر.

[1] في (م): "الحق".

ثُمَّ قالَ:

454 صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا عَـزَّ وَجَـلّ وَآلِـهِ مَـا لَاحَ نَجْـمٌ أَوْ أَفَـلْ

ختم الناظِم كتابه[1] بالصّلاَةِ على النَّبِي ﷺ؛ كي يتقبَّل اللهُ دعاءه، ويسمع نداءه.

قال سعيد بن المُسَيِّبِ: قالَ عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «**بلغني أنّ الدعاء موقوف[2] بين السَّماءِ والأرْضِ [لا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيءٌ][3] حتى يُصَلَّى [صاحبُه][4] على النَّبِيِّ ﷺ**»[5].

وقولهُ: (**صَلَّى**) لفظة[6] الخبر؛ والمراد به الدعاء، كقوله[7]: "غَفَرَ الله [لنَا][8]"، أي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنَا، [بمعنى][9] صَلّى [الله][10] عَليه، [أي][11]: اللَّهُم صَلِّ عليه؛ والصَّلَاةُ علَى محمد ﷺ علَى ثَلاَثَةِ أقسَامٍ: الصّلَاةُ مِنَ اللهِ، وَالصّلَاةُ مِنَ الملَائِكَةِ، وَالصّلَاةُ مِنَ العبادِ؛ فصَلاةُ اللهُ عَلى مَنْ صلَّى عليْهِ رَحْمَةٌ، وصلاةُ الملائِكَة علَى منْ صَلَّت (عليْهِ دُعَاءٌ)[12]واستِغْفارٌ، وصلَاة العِباد علَى منْ صَلَّوْا عليه عِبادَةٌ[13].

---

[1] في (ط): "كتبه".

[2] في (م): "موقف".

[3] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[4] ما بين المعقوفين سَقط من: (م).

[5] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، ح (486)، 356/2، قال الألباني: "حسن".

[6] في (ط) و (م): زاد: "لفظ".

[7] في (ط) و (م): "كقولك".

[8] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[9] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[10] ما بين المعقوفين سقط من: (ط) و (م).

[11] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[12] في (م): "عادة".

[13] يُنظَرُ: النهاية في غريب الحديث والأثر، الشيباني، 50/3، ومختار الصحاح، الرازي، مادة: ص ل ا، ص178.

وقال عياض[1] رضي الله [عنه][2]: (**الصَّلَاةُ مِنَ اللهِ على غيرِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَحْمةٌ**[3]، **والصّلاة مِن اللهِ علَى مُحَمَّد ﷺ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةُ تَكْرِمَةٍ**)[4].

فَأَقسام الصّلاةُ –علَى هذا القولِ– أربعة أقسَام: صلاةُ الله علَى غيرِ مُحَمد ﷺ، وصلاةُ الله علَى مُحَمد ﷺ، وصلاةُ المِلائِكة، وصلاةُ العِبَاد.

وقولهُ[5]: خَالِقُنَا ومَالِكُنَا؛ والرَّبُ في اللغة له خمسة معان: الخالق والمالك والسَيَّد والمصلح والمعبود، وجميعها صحيحة في حقّ الله تبارك وتعالى[6].

فقولهُ: (**رَبُّنَا**) أي: خَالِقُنَا، ومَالِكُنَا، وسَيدُنا، ومصلحُنا، ومعبودنَا.

وقولهُ: (**عَزَّ وَجَلّ**) قوله: (**عَزَّ**) يجوز أن يكون "عَزَّ يَعُز" بضمّ العين في المستقبل إذا غلب؛ ومنه قولُه تعالَى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص:22]، أي: غلبني ويجوز أن يكون مِن قولك: "عَزَّ، يَعِزُّ" بكسْر العين في المستقبل، إذا صار لا مِثْل له؛ ومنه قولهم: "عزَّ كذَا، إذَا قَلَّ وجودُ[7] مِثْلِهِ"، ويجوز أن يكون من "عَزَّ يَعَزُّ" بفتح العين في المستقبل، إذا قوي؛ ومنه قولُه تعالَى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:13]؛ أي: قَوَّيْنا، ويجوز أن يكون من "عَزّ يَعزُّ" إذا امتنع من الوصل[8] إليه، ومنه قولهم: (**حصنٌ**[9] **عزيز**) أي لا يوصَل إليه.

وقولهُ: (**وَجَلّ**) أي: عظُمَ، يقال: جلّ يجِلُّ جلالا وجلالة إذا عظُم.

---

[1] **عياض**: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، ولد سنة 476هـ، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، توفي سنة 544هـ. (ينظَرُ: وفيات الأعيان، ابن خلكان، 483/3–485، سير أعلام النبلاء، الذهبي، 212/20، شجرة النور الزكية، مخلوف، 205/1).

[2] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[3] في (ط) و (م): زاد: "والصلاة".

[4] نقله القاضي عياض عن بكر القشيري. (يُنظَرُ: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، عياض، ص302).

[5] في (ط): زاد: "ربنا أي"، وفي (م): زاد: "أي".

[6] يُنظَرُ: تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، ص9، والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص336.

[7] في (م): "وجوده".

[8] في (ط) و (م): "الوصول".

[9] في (ط) و (م): "غصن".

وقولهُ: (**وَآلِهِ**) وفي هذا اللفظ خمسة [180/أ] أسئلة[1]:

1- مَا أصله[2]؟

2- ومَا مَعناه؟

3- وهل تجوز إضافته إلى المضمَرِ أم لا[3]؟

4- وَلماذَا عُطف على المضمَر المخفُوض من غير إعادة الخافض؟

5- ومَا الفرْق بين الآل[4] والأهل؟

انظر جوابها كلّها في أول الكتاب[5] في قوله: (**وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَعْلاَمِ**[6]).

وقولُهُ: (**مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ أَفَلْ**) يقال: "لاحَ إذَا طلَع وَظَهر"، أي: ما ظهر وطلع النجم[7].

وقولُهُ: (**نَجْمٌ**[8]) أي: جنس النجوم.

وقولُهُ: ([**أَوْ**][9] **أَفَلْ**) أي: غاب، يُقال: "أَفَلَ النَّجْمُ أَو الْقَمَرُ أَو الشَّمس إذَا غابَ"، يقال: "أَفَل يَأْفلُ أَفولَا إذَا غابَ"، ومنه قولُه تعالَى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ﴾ [الأنعام:77]، أي: فلمّا غابَ قالَ لا أَحبّ الغائِبين[10].

---

[1] في (ط) و (م): "أسولة".

[2] في (م): "ما أصلها".

[3] في (ط): "أو لا".

[4] في (م): "الأول".

[5] في (ط): "الكتب".

[6] منظومة مورد الظمآن، الخرّاز، البيت 5، ص7. وعجز البيت: "... **مَا انْصَدَعَ الْفَجْرُ عَنِ الْإِظْلاَمِ**".

[7] يُنظَرُ: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص791-792، ولسَانُ العرب، ابن منظور، مادة: نجم، 568/12، وعُمدَةُ الحفّاظ، سمين الحلبي، 144/4-145.

[8] في (م) "نجم جنس".

[9] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

[10] يُنظَرُ: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص80، ولسَانُ العرب، ابن منظور، مادة: أفَل، 18/11، وعُمدَة الحفَّاظ، سمين الحلبي، 98/1.

[وقولُهُ][1]: (**أَوْ أَفَلْ**) (أو) هاهنا بمعنى الواو؛ أي: مَا طلع نجم وغاب، أي: صَلَّى الله عليه مُدَّةَ بقاء الدنيا، لأنَّ طُلُوعَ النَّجم، وغُرُوبها لا يزال ما دامت الدنيا، وإنَّما يذهبُ ذلك بذهابِ الدنيا وانقضائها.

الإِعْرَابُ

ظاهرٌ

[1] ما بين المعقوفين سقط من: (م).

تَمَّ الكتاب المُسمَّى **"تَنبِيه الْعَطشَان"**، مما عُني بجمعه وتصنيفه على يد العبد المذنب الراجي عفْوَ ربه، ورضوانه، وإحسانه، وإفضاله، الحُسين بن عَليّ بنِ طلحة الرَّجْراجيّ ثم الشَّوْشَاويّ، لطف الله به بِمنّه وطَوْلِهِ[1] في العشْرِ الأُولى مِن شهْر الله المعظّم[2] شهرِ رمضان عام اثنيْن وأربعينَ من المائة التاسعة[3].

---

[1] في (ر): "ويتمه"، والمثبت من (ط) و (م).

[2] في (م): "العظيم".

[3] انتهى هنا كتاب **"تنبيه العطشان على مورد الظمآن"**، وما زِيدَ عليه من زيادات النُّساخ:

فكُتب في (ط): "عَرَفَنا اللهُ خَيْر بمنهِ والصَّلاة على مُحمد وآله والحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ، تَمَّ بحمدِ الله وحُسن عَوْنِه على يد العبد الفقير إلى رحمة ربهِ الغَني به عَن مَن سوَّاه الحَاج عَلي بنِ عبد القَادر بنِ الحَاج مُحّمد البَتْرُوني لنفسهِ ولِمن شاءَ الله بعده غفرَ الله لهُ ولوالِديهِ ولأَشياخِه وجميع إخوانه مِن الُمسلمِين آمين آمين آمين، وذلك يومَ الاثْنَين الأوّل والثّاني مِن شهرِ الله جمادَ الثّاني عام سبعة وثلاثين بعدَ الألف، عَرَفنا اسم خَيْرِه وَخير ما بعدهُ ووقَانا شرّه وشر مَا بعدَهُ، والحمدُ للهِ في أوّله وآخِره والصّلَاة عَلى مُحّمد نَبيه وَعَبده وأَفْضل مَخْلُوقاته صلاة دائمة لَا انقطاعَ لهَا"...

وكُتب في (م): "عَرفنا اللهُ خيْرَ الله خيرة بمنهِ والصّلاة والسلام عَلى سيدنا ومَولانَا مُحَّمد وعَلى آله وصحبِه وسلمَ تَسلِيمَا، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ، كَملَ بحمدِ اللهِ تعالَى وحسن عونِه وتَوفيقه علَى يد العبد الفقير... الذليل الرّاجي عَفْو ربِّه وغفرانِه المحتاج إلى مولاه غاية الاحتياج في المغفرةِ والتوبة... أصغر عبده وأص...، بل أكثر جميع خلقه افتقار إليه فيما يرجُوا منه من التوبة والمغفرةِ، مُحّمد بنِ احمد بن... الشريف الملقب عطيت الله المقرئ... غفرَ اللهُ لهُ ولِوالده ولأَشياخِهِ ولجميع إخوانِه مِنَ المسلِمينَ وَلِمن دَعَا لَهم بالمغفرةِ ولجميع المسلمِين والمسْلِمات والمؤْمنينَ والمؤمنات الأحياء مِنهُم والأَمْوات، اللَّهُم بمنكَ وَكَرمِكَ اغفر لهُ مغفرة عز... وارزقه تَوبة نصُوحَا وأمانا يَقينًا، لم يكر بعدَهُ شك بِجاه سيدَنَا ومَوْلانَا محمد ﷺ تَسلِيما إنّكَ أنتَ التوابُ الرحيم، اللّهُم بحق اسمِك العَظيم الأَعظم، وبحقِ نبيك سيدَنا ومَوْلانا مُحّمد ﷺ تسليمًا، وبحقِ حملة عرشك، وبحقِ ملائكتك المقربين وجميع أنبيائِك والمرسلين وأوليائك كلهم، ما علِمْنَا مِنْهُم وَمَا لَمْ نعلَم، اغفر للناسخِ والقارئ والنّاظر والكاتب والكَاسب... اللّهُم... دعونَاك فَاسْتجب لنَا فيما طَلبنَاك فِيه إنك قلت وقولُك الحَق، ليسَ بِمكذوبٍ، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:60]، فاقبل دعاءنا، اللّهُم اجعله... لكاتبه لرضى المؤْلَى عَليه، وصلَى الله على سيدنَا ومَوْلانا مُحّمد وعَلَى آله وصحبِهِ وسلم تسليمًا كَثيرا دائِما، وكَانَ الفَراغُ منهُ يومَ... في آخر شهرِ الله المعظّم رمضان يوم تسعة وعشرين يوما عام تسعة عشر بعد مائة وألف، عرفَنَا الله خَيْرَه وَخَير مَا بعده مِنَ السنينَ ووقَانَا شرّهُ وشر مَا بَعدهُ مِن السنين، بِجاه سيد المرْسلين وَقَد كتبنَاه فِي قَرية الماثلين في... تونس عمرها الله وصلَى الله عَلى سيدنا ومَوْلانا مُحّمد النَّبي الكَريم وعَلَى آله وصحبهِ وسلم تسليمًا وآخر دَعوانَا أَن الحمدُ للهِ ربّ العَالمِين.

تفكـــر فـــإن الفكـــر يهـــدي إلـــى التقـــى وجنبا مفـــ... تهتـــــــــــــــدي

عليـــــك بصـــــحبة الكـــــرام وجنبـــــا مخالطـــة الجهـــال فـــي دار تســـعدي

وكن متواضـــــــعا أديـــــــبا بـــــــما بما كنت تتلوا باللســـــــان تأيدي

قلت: وأكملتُ قسم التحقيق يوم الخميس التاسع عشر من شعبان عام خمس وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة والحمد لله.

واكملتُ كل المذكرة ليلة الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة عام خمس أربعين وأربعمائة وألف للهجرة. اسألُ الله القبول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الخاتمة

الخاتمــة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته ينال المرء أعلى درجات، والصلاة والسّلام على أشرف المخلوقات، محمد المصطفى على جميع البريّات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبعد:

من خلال هذه الورقات التي تناولتُ فيها: "كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن" لأبي علي حُسين بن علي بن طَلحة الرَّجراجي الشَّوْشاوي (ت899هـ) "باب رسمُ هاء التأنيث تَاء"-دراسة وتحقيقٌ-"، يمكن الخروج بأهم النتائج والتوصيات الآتي ذكرها:

1- **النتائج**: من أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها:

- أن اسم ونسبة كتاب تنبيه العطشان إلى مؤلفه صحيحة ومصرح به في مقدمة أوّل المخطوط.

- نص المخطوط واضح، خال من النقص والتشويه.

- القيمة العلمية الفائقة لكتاب تنبيه العطشان على مورد الظمآن التي تظهر من خلال المصادر المعتمد عليها واختياراته وترجيحاته.

- أن الإمام الرجراجي رحمه الله لم يكتف بشرح النظم فقط؛ بل تجاوزه للاستدراك عليه ومناقشته، ومثال ذلك استدراكه على الناظم حين أغفل عن بعض الألفاظ؛ وهي ستة ألفاظ مرسومة بالتاء، وقد ذكرها الإمام في بيتين.

2- **التوصيات**: أمّا أهم التوصيات التي يمكن الخروج بها فتتمثل في:

1- دعوة طلبة الدراسات العليا لجمع الأبيات المتناثرة من "المنصف" للبلنسي المفقود في كتاب تنبيه العطشان ودراستها دراسة علمية.

2- أوصي مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية بجمع البحوث المحققة من كتاب "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" وطباعتها في مؤلف واحد، حتى يسهل الرجوع والاعتماد عليه.

هذا ما تيسر اعداده، فإن أصبتُ فمن الله وحده، وإن أخطأتُ فمن نفسي ومن الشيطان.

وأخيرا أسأل الله العظيم أن يجعل ما جاء في هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، كما أسأله أن يلهمنا رشدنا، ويوفقنا لاتباع كتابه وسنة رسوله ﷺ، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامّة

الفهارس العامّة

وتحتوي على:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

ثانيًا: فهرس الأحاديث النّبوية

ثالثًا: فهرس الأبيات الشعرية

رابعًا: فهرس الأعلام المُترجم لهم

خامسًا: فهرس المصطلحات

سادسًا: فهرس الأماكن أو القبائل

سابعًا: فهرس المصادر والمراجع

ثامنًا: فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	01	20
﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	03	22
﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾	05	21
سورة البقرة		
﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	39	56
﴿ٱسْرِىٰ﴾	84	20
﴿وَأَوْصَىٰ﴾	131	22
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	156	65
﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾	207	39
﴿وَمَن يُّبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	209	96
﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	216	35، 64
﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾	229	36، 69
﴿وَيَبْصُطُ﴾	243	22
﴿بَصْطَةً﴾	245	22
﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾	256	97
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِالْمَنِّ وَالاَذَىٰ﴾	263	91

﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾	265	39
﴿ هُدَىٰهُم ﴾	271	21
سورة آل عمران		
﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾	35	37، 79
﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	60	37، 63، 84
﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾	103	36، 69
﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا﴾	133	56
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	159	57 ،66
﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ﴾	164	91
﴿فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾	174	69 ،73
سورة النساء		
﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً اَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾	12	80
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا اَوِ اِعْرَاضًا﴾	127	80
سورة المائدة		
﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾	08	70
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾	12	36، 70
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ اُحِبُّ ٱلاَٰفِلِينَ﴾	77	106
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	119	39
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ ءَلَاتٍ﴾	134	21

سورة الأعراف		
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	43	84
﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	55	64 ،36
﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	57	55
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝١٣٧ بِمَا صَبَرُوا۟﴾	136-137	86 ،38
﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	154	65
﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾	156	56
﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾	178	97
سورة الأنفال		
﴿رَمَىٰ﴾	17	21
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلأَوَّلِينَ ﴾	38	75 ،38
﴿ٱلْمِيعَٰدِ﴾	42	20
سورة يونس		
﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	33	39
﴿فَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومِنِينَ﴾	57	56
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	96	39
سورة هود		
﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	18	84
﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾	28	65
﴿وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾	62	65

﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	72	36 ،64
﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ﴾	85	38، 63، 82
﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	88	ز
﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾	116	56، 82
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	118	86
سورة يوسف		
﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾	07	40
﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾	10	40
﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	15	40
﴿ هَمَّتْ﴾	24	35
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾	30	37، 79
﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾	51	37، 79
سورة إبراهيم		
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	09	الشكر والتقدير
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾	08	70
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾	30	36، 70

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلِانسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	36	36، 70
سورة النحل		
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	18	93
﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	53	73
﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾	71	71
﴿أَفَبِالْبَـٰطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾	72	36، 71
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾	83	36، 71
﴿زِدْنَـٰهُمْ﴾	88	19
﴿ تِبْيَـٰناً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾	89	66
﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	114	36، 71
سورة الإسراء		
﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾	77	21، 75
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىَ إِذاً لأَمْسَكْتُمْ﴾	100	66
الكهف		
﴿ لَّـٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾	38	20
مريم		
﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ﴾	01	36، 64
﴿وَلِنَجْعَلَهُ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾	20	65
المؤمنون		
﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	36	39
سورة النور		
﴿وَالْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾	07	37، 84

سورة الفرقان		
﴿قُلۡ أَذَٰلِكَ خَيۡرٌ أَمۡ جَنَّةُ ٱلۡخُلۡدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾	15	84
﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾	74	81
سورة النمل		
﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾	62	39
سورة القصص		
﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾	08	37، 38، 79، 81
﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾	56	97
العنكبوت		
﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	50	40
سورة الروم		
﴿مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً﴾	20	65
﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾	29	38، 63، 82
﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾	49	36، 64
سورة لقمان		
﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾	30	36، 71
سورة السجدة		
﴿الٓمٓ﴾	01	81
﴿لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾	17	81

سورة الأحزاب		
﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾	62	75
سورة سبأ		
﴿إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾	37	40
سورة فاطر		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم﴾	03	36، 71
﴿أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ﴾	40	40
﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ ﴿٤٣﴾	43-44	38، 75
سورة يس		
﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾	13	105
سورة الصافات		
﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾	62	63، 77
﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾	57	21، 72
سورة ص		
﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	03	39
﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾	22	105
﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾	38	91

سورة غافر		
﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	06	40
﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	84	75
سورة فصلت		
﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ اَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ انثىٰ وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِۦ﴾	46	40
سورة الزخرف		
﴿ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾	12	73
﴿اَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	31	36، 64
سورة الدخان		
﴿وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾	26	56
﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلاَثِيمِ﴾	41	37، 77
سورة الفتح		
﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾	23	21، 79
سورة الذاريات		
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾	05	21
سورة الطور		
﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾	27	37، 71
﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	35	22

سورة النّجم		
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾	19	39
سورة الواقعة		
﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾	92	38، 63، 84
سورة المجادلة		
﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	09-08	37، 63، 86
سُورَة التّحريم		
﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾	01	39
﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾	05	35
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَ ٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾	10	37، 79
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾	11	37، 79
﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾	12	38، 77
سورة المعارج		
﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ﴾	39-38	84
المرسلات		
﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾	33	40
سورة الغاشية		
﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾	22	22

ثانيًا: فهرس الأحاديث النّبويّة

الرقم	طرف الحديث (أو الأثر)	الصفحة
01	إنَّ اللهَ وملاَئِكتَهُ حَتَّى النَّملَةَ فِي جُحرِهَا...	عند الشكر والتقدير
02	أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ	100
03	بَلغَني أن الدعَاء موقُوف بينَ السَّماءِ والأرْضِ...	104
04	شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ من أمتي	101
05	لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً دَعَا بِهَا لِأُمَّتِهِ وإِنِّي اخْتَابَت دَعْوَته..	101
06	ليست شَفَاعتي للمتَقينِ إنما هِي المذنبين الملحَدين	101

ثالثًا: فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الأبيات الشعرية		القائل	الصفحة
01	أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَرْسَـــلَ عَبْـــدَهُ وَشَـــقَّ لَـــهُ مِـــنِ اسْمِـــهِ لِيُجِلَّـــهُ	بِبُرْهَانِـــهِ للهِ أَعْلَـــى وَأَمْجَـــدُ فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ	حسان بن ثابت	102
02	عَطاءُ ذِي الْعَرشَ خَيْرٌ مِن عَطَائِكُم أَنْـتُم تُكَـدِّرُ مَـا تُعْطـونَ مِـنْكُم	وَسَـيْبُهُ وَاسِـعٌ يُرجـا ويُنْتَظَـرُوا وَاللهُ يُعطِـي وَلَا مَـنٌّ وَلا كَـدَرُوا	أبو حنيفة	92
03	فَـإِنْ أَمُـتْ فَقَـدْ تَنَاهَـتْ لَـذَّتِي	وَكُـلُّ شَـيءٍ بَلَـغَ الْحَـدُّ اِنْتَهَـى	ابن دريد	90
04	اللهُ نَجّـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْـــلَمَةُ صَارَتْ نُفُوسُ الْقَومِ عِندَ الْغَلْصَمَتْ	مِن بَعدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَاتْ كَادَتِ الحُرَّةُ أَن تدْعُوا أَمَاتْ	أبو النجم العجلي	60
05	وَلكِـنْ نَفَـا عـني الرِّجَـالَ جَـراءَتِي	وَصبْرِي وَإِقْدَامِي عَلَيْهِم وَمحْتَدِي	طرفة ابن العبد	102

رابعًا: فهرس الأعلام المُترجم لهم

الرقم	العلم المُترجم له	وفاة المترجم له	الصفحة
01	إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي	1349هـ	17
03	ابن الجزري	833هـ	11
04	ابن دريد	321هـ	90
05	ابن قتيبة	276هـ	100
06	ابن كيسان	299هـ	61
07	أبو داود بن نجاح	496هـ	14
08	أبو الخطاب	177هـ	60
09	أبو العباس ابن زكري التلمساني	899هـ	18
10	أبو النجم العجلي	/	60
11	أبو سعد محمد بن عبد المهيمن أبو سعد الحضرمي	787هـ	11
12	أبو عمرو الدّاني	444هـ	14
13	أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي ابن آجطا	750هـ	11
14	أبي عنان	759هـ	10
15	البلنسي	564هـ	14
16	بن عاشر الأندلسي	1040هـ	16
17	حسان بن ثابت	قيل40هـ، وقيل54هـ	102
18	الحضيكي	1189هـ	27
19	حكم بن عمران	236هـ	72
20	داود بن محمد بن عبد الحق التملي الأثمدي التازولي	قيل1013هـ، وقيل899هـ	26
21	الرسموكي	914هـ	26
22	السوسي	1383هـ	25

23	سيبويْه	180هـ	59
24	الشّاطبي	590هـ	14
25	طرفة بن العبد	60 ق هـ	102
26	عبد الواحد الرجراجي	900هـ	26
27	عطاء بن يزيد الخراساني	135هـ	72
28	عياض	544هـ	105
29	الغازي بن قيس	199هـ	72
30	القرافي	684هـ	28
31	الكانوني	1357هـ	30
32	الكتاني	1345هـ	15
33	كنون	1409هـ	15
34	محمد الشيخ الوطاسي	910هـ	23
35	محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري	690هـ	11
36	محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ابن آجروم	723هـ	11
37	الونشريسي	914هـ	26
38	يحي بن مخلوف السوسي	692هـ	26
39	يوسف بن محمد النّحوي التوزري	513هـ	92

خامسًا: فهرس المصطلحات

الرقم	المصطــلح	الصفحة
01	الإبدال	20
02	الأموي	9
03	الحذف	19
04	الرسم	17
05	الزيادة	20
06	العسيب	18
07	القطع والوصل	21
08	المزن	84
09	الهمز	20

سادساً: فهرس الأماكن المترجم لها

الرقم	المكان أو القبيلة	الصفحة
01	تَارُودَانْتْ	25
02	الدولة الوطاسيّة	24
03	سلا	10
04	فاس	9
05	قبيلة رَجْراجَة	24

سابعًا: فهرس المصادر والمراجع

المصاحـــف

- مصحف برواية ورش (وورد).

أولاً: كتب القراءات والتفسير وعلوم القرآن

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تح: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 1427هـ/2006م.
2. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدّلالات، أبي عمرو الدّاني، تح: محمد بن مجقان الجزائري، ط1، دار المغني، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/1999م.
3. إيضاح الوقف والابتداء، أبي بكر الانباري، تح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، بدون رقم ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1390هـ/1971م.
4. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: الدكتور. أحمد محمد مفلح القضاة، ط1، دار الفرقان، الأردن، عمان، 1421هـ/2000م.
5. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، بدون مكان نشر، 1420هـ/1999م.
6. الحواشي المفهمة، لابن النّاظم، تح: أستاذ فرغلي سيد عرباوي، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، اليابان، 2006م.
7. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بدون مكان نشر، 1417هـ/1996م.
8. غريب القرآن، بن قتيبة الدينوري، تح: السيد أحمد صقر، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بدون مكان نشر، 1398هـ/1978م.
9. فتح الوصيد في شرح القصيد، أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تح: الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطّاهري، بدون رقم ط، مكتبة الرشد، ناشرون، بدون تاريخ نشر.
10. الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، دراسة وتح: إدريس عزوزي، بدون رقم ط، المملكة المغربية، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،

1409هـ/1989م.

11. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1410هـ/1990م.

12. قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، عبد الهادي حميتو، بدون رقم ط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1424هـ/2003م.

13. القصد النافع لبُغية الناشيء والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الحسن التازي، تح: التلميدي محمد محمود، ط1، دار الفنون، جدة، 1413هـ/1993م.

14. كتاب المصاحف، أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بابن أبي داود، دراسة وتح: الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ، ط2، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

15. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، دمشق، بيروت، 1412هـ.

16. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، غانم قدُّوري الحمد، راجعه: أستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو وآخرون، ط2، مركز الدّراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشّاطبي، المملكة العربية السعودية، 1437هـ/2016م.

17. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، بدون رقم ط، المطبعة التجارية الكبرى، بدون مكان نشر، بدون تاريخ نشر.

18. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، ط2، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، بدون تاريخ نشر.

19. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، ط13، دار السَّلام، مصر، القاهرة، 1439هـ/2018م.

ثانياً: كتب الرّسم العثماني والضبط القرآني

20. دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم المارغني، ط1، مركز القراءات القرآنية، الكويت، 1432هـ/2011م.

21. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي الضباع، ط1، بدون دار نشر، مصر، بدون تاريخ نشر.

22. الطراز في شرح ضبط الخرّاز، محمد بن عبد الله التنسي، دراسة وتح: الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1420هـ/2000م.

23. فتح المنان المروي بمورد الظمآن، ابن عاشر، تح: الدكتور عبد الكريم بوغزالة، ط1، دار ابن الحفصي، الجزائر، 1436هـ/2016م.

24. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتح: الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، بدون رقم ط، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1421هـ.

25. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الدّاني، تح: محمد الصادق قمحاوي، بدون رقم ط، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

26. منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط، محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخرّاز، تح: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، ط2، مكتبة الإمام البخاري، مصر، 1467هـ/2006م.

27. هجاء مصاحف الامصار، أبو العباس المهدوي، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.

ثالثًا: كتب الأحاديث النبوية

28.سنن ابن ماجه، ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم ط، دار إحياء الكتب العربية، بدون مكان نشر، بدون تاريخ نشر.

29.سنن أبي داود، أبو داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بدون رقم ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ نشر.

30.سنن الترمذي، الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، 1395هـ/1975م.

31.صحيح مسلم، مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.

رابعًا: كتب العقيدة والفقه والتزكية

32. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1984.

33. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، حسين بن علي طلحة الرجراجي الشوشاوي، تح: الدكتور أحمد بن محمد السراح ود.عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م.

34. الشِّفا بتعريف حُقوق المصطفى ﷺ، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تح: عامر الجزّار، بدون رقم ط، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/2004م.

35. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، بدون رقم ط، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

خامسًا: كتب اللغة وعلومها والتّاريخ

36.تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، محمد عيسى الحريري، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1408هـ/1987م.

37.التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900إلى 1972، عبد الله بن العباس الجراري، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، 1406هـ/1985م.

38.جامع القرويين، عبد الهادي التازي، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط، 2000م.

39.رجراجة وتاريخ المغرب، محمد السعيدي الرجراجي، ط1، منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر، مطبعة ربانيت، المغرب، 1425هـ/2004م.

40.سوس العالمة، محمد المختار السوسي، ط2، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر «بنميد» 5 زنقة مستغانم، الدار البيضاء، المغرب، 1404هـ/1984م.

41.كتابُ الاستقصا لأخبار دُول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، بدون رقم ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.

42. موسوعة 1000 مدينة إسلامية، عبد الحكيم العفيفي، ط1، أوراق شرقية، مكتبة الاسكندرية،

بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.

سادسًا: كتب النّحُو والبلاغة والمعاجم

43. الخصائص، ابن جني، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون مكان نشر، بدون تاريخ نشر.

44. شرح التصريح على التوضيح، خالد الازهري، صححت هذه الطبعة وروجعت بمعرفة لجنة من العلماء، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1374هـ/1954م.

45. شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين الاستر آباذي، تح: محمد نور الحسن وآخرون، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م.

46.الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، بدون رقم ط، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

47.كتاب سيبويه، لسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، دار الرفاعي، الرياض، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1402هـ/1982م.

48.لسان العرب، ابن منظور، بدون رقم ط، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ نشر.

49. مختار الصحاح، الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ/1999م.

50. معجم مقاييس اللّغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، بدون رقم ط، دار الفكر، بدون مكان نشر، 1399هـ/1979م.

51. معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الدّاني (444هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب، عبد الهادي حميتو، ط1، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الاسلامية، فرع آسفي، 1421هـ/2000م.

52.نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، الشيخ أحمد بن محمد المقّري التلمساني، حققه: الدكتور احسان عباس، بدون رقم ط، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م.

53.النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، ط1، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1383هـ/1963م.

سابعًا: كتب التّراجم والطبقات والأنساب

54. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ/1996م.

55. آسفي وما إليه قديما وحديثًا، محمد بن أحمد العبدي الكانوني، بدون رقم ط، بدون مكان ولا

تاريخ نشر.
56. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام، العباس بن إبراهيم السّملالي، راجعه: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1413هـ/1993م.
57. الأعلام، جمال الدين الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، أيّار/ مايو 2002م.
58. إنباه الرُّواة على أنباه النُحاة، جمال الدين أبي الحسن القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ/1986م.
59. الأنساب، السّمعاني، ت: عبد الرحمان بن يحي اليماني وغيره، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/1962م.
60. بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون مكان نشر، 1384هـ/1965م.
61. البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: محمد المصري، ط1، دار سعد الدين، دمشق، 1421هـ/2000م.
62. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، ط1، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428هـ/2007م.
63. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذّهبي، تح: بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
64.تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م.
65.التَّكملة لكتاب الصّلة، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الآبار، تح: عبد السّلام الهراس، بدون رقم ط، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م.
66. تكملة معجم المؤلفين، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ط1، دار ابن جزم، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م.
67. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، أحمد ابن القاضي المكناسي، بدون رقم ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
68.خلال جزولة، محمد المختار السوسي، بدون رقم ط، تطوان، المغرب، بدون تاريخ نشر.
69. درة الحجال في أسماء الرجال "ذيل وفيات الأعيان"، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير

بابن القاضي، تح: محمد الأحمدي أبو النور، بدون رقم ط، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، بدون تاريخ نشر.

70. سلوة الأنفاس ومحادثة الاكياس ممن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، الشريف أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تح: عبد الكامل الكتاني وآخرون، بدون رقم ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، بدون تاريخ نشر.

71. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م.

72. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2002م.

73. صفوة من انتشر من أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر، محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، تح: الدكتور عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 1425هـ/2004م.

74.الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، بدون مكان نشر، 1374هـ/1955م.

75. طبقات الحضيكي، محمد بن أحمد الحضيكي، تقديم وتح: أحمد بومزكو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1427هـ/2006م.

76. طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، بدون رقم ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م.

77. طبقات النحويّين واللغويّين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، بدون تاريخ نشر.

78. غاية النهاية في طبقات القُراء، ابن الجزري، تح: ج. برجستراسر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/2006م.

79. قبائل المغرب، عبد الوهاب بن منصور، بدون رقم ط، المطبعة الملكية الرباط، 1388هـ/1968م.

80. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج، أحمد بابا التنبكي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م.

81. معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشق، بدون رقم ط، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.

82. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عواد معروف، وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ/1988م.

83. المعسول، محمد المختار السوسي، بدون رقم ط، مطبعة النجاح، الدّار البيضاء، 1382هـ/1962م.

84. معلمة المغرب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، بدون رقم ط، مطابع سلا، المعاريف، الدار البيضاء، 1410هـ/1989م.

85. المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1398هـ/1978م.

86. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1382هـ/1963م.

87. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، 1405هـ/1985م.

88. نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، لأحمد بابا التنبكي، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط1، كلية الدعوة الاسلامية، طرابلس، 1398هـ/1989م.

89. ورقات عن حضارة المرينيين، محمد المنوني، ط3، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1420هـ/2000م.

90. وصف إفريقيا، الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

91. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: احسان عباس، بدون رقم ط، دار صادر، بيروت، 1398هـ/1978م.

ثامنًا: المخطوطات

92. تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، مخطوط بمكتبة المغاربة، الأزهر، الرقم: قراءات/93041/1811، عدد أوراقها: 308ورقة.

93. تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، مخطوط بالخزانة العامة،

الرباط، الرقم: ق 624، عدد أوراقها: 181ورقة.

94. تنبيه العطشان على مورد الظمآن، حسين بن علي بن طلحة الرجراجي، مخطوط بمكتبة طولقة، الجزائر، الرقم: بدون رقم، عدد أوراقها: 140ورقة.

تاسعًا: الرسائل العلمية

95. التبيان في شرح مورد الظمآن، لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي (ابن آجطا)، من اول الكتاب إلى نهاية "مباحث الحذف في الرّسم"، تح ودراسة: الطّالب عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: أحمد محمد صبري، قسم القراءات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1422هـ/2002م.

96.تنبيه العطشان على مورد الظمآن لأبي علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، من اول المخطوط إلى باب "حذف الياء في القرآن الكريم"، دراسة وتح: الطّالب محمد سالم حرشة، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: رجب محمد غيث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ليبيا، 2006/2005م.

عاشرًا: الدّواوين

97. ديوان ابن دريد، دراسة وتح: عمر بن سالم، ط1، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، 2012م.

98. ديوان حسان بن ثابت، شرحه وقدم له: عبدأ مهنا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م.

99. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدَّم له: مهدي محمد ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

ثامنًا: فهرس الموضوعات

إهـــــــــــداء

الشُّكر والتَّقدير

ملخـص

المقدِّمة.....**ب**

قِسْمُ الدِّرَاسَةِ.....**8**

المطلبُ التّمهيدي: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمهِ "مورد الظّمآن"، وبيان علم الرّسم **9**

الفرع الأوّل: ترجمة موجزة للإمام الخرّاز ونظمهِ "مورد الظّمآن".....9

الفرع الثّاني: بيان علم الرسم 17

المطلبُ الأول: التّعريف بالإمام الرجراجيّ، وشرحه "تنبيه العطشان علَى موردِ الظّمآن"23

الفرع الأوّل: التّعريف بالإمام الرجراجيّ.....23

الفرع الثّاني: التّعريف بشرحه "تنبيه العطشان على مورد الظّمآن" 29

المطلبُ الثّاني: التعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث، وأحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة **35**

الفرع الأول: التعريف بهاء التأنيث وتاء التأنيث.....35

الفرع الثّاني: أحوال هاء التأنيث التي رسمت تاء مفتوحة[0].....35

المطلبُ الثّالث: وصف النسخ المخطوطة، ومنهجي في التّحقيق **41**

الفرع الأوّل: وصف النّسخ المخطوطة 41

الفرع الثّاني: منهجي في التحقيق.....43

الفرع الثّالث: نماذج من النّسخ المخطوطة 45

قِسْمُ التّحْقيقِ.....**54**

[رسمُ هَاءِ التأنيثِ تاءً] **55**

[مواضع كتَابة ﴿رَحۡمَت﴾ بالتاء].....**64**

[مواضع كتابة ﴿نِعْمَت﴾ بالتاء] 68
[مواضع كتَابة ﴿سُـنَّـت﴾ بالتاء] 75
[فصل كلمات مخصوصة] 77
[1- مواضع كتَابة ﴿ابْـنَتَ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾ بالتاءِ] 77
[2- مواضع كتَابة ﴿امْرَأَتَ﴾ وَ ﴿فُرَّتُ عَيْنٍ﴾ وَ ﴿بَقِيَّتُ﴾ وَ ﴿فِطْرَتَ﴾ بالتاء] 79
[3- مواضع كتَابة ﴿لَـعْنَت﴾، وَ﴿جَـنَّـتُ﴾ بالتاء] 84
[4- مواضع كتَابة ﴿مَعْصِيَت﴾ بالتاءِ وكتابة ﴿كَلِمَةُ﴾ في الأعراف] 86
[ستة ألفاظ سكت عنها النّاظم] 87
[خاتمةُ نظم الرسم] 90
الخاتمة 110
الفهارس العامّة 113
أولاً: فهرس الآيات القرآنية 114
ثانيًا: فهرس الأحاديث النّبويّة 123
ثالثًا: فهرس الأبيات الشعرية 123
رابعًا: فهرس الأعلام المُترجم لهم 124
خامسًا: فهرس المصطلحات 126
سادساً: فهرس الأماكن المترجم لها 126
سابعًا: فهرس المصادر والمراجع 127
ثامنًا: فهرس الموضوعات 136

تم بحمد الله